

Princeton University Library



32101 061454854

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

معجمات

عربية - سامية

بقلم

الأب ا. س. مرمجي الدومنيكي



مزاويل الثنائية والالائية السامية
في المعهد الكتابي والآثاري الفرنسي
في القدس الشريف
وعضو الجمع العلمي العربي بدمشق

...

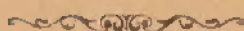


الأب ا. س. مرمرجي الدومسكي

Marmarji

معجميات

عربية - سامية



نحوي - أولاً : تحقيقات معجمية عامة - ثانياً : نظرات في تأصيلات ،
أو نقد رسالة « الألفاظ السريانية في المعاجم العربية . »
لواضعها البطريرك أفرام برصوم . وهي مبحوثة
على ضوء « الثنائية والاللفية السامية »

• • •

(RECAP)

PJ6582

,S4M37



معجمات

عربية - سامية

كلمة المؤلف

ان جل مبتغانا من محاولتنا المؤآخرة في خدمة العربية هو التوصل الى نشر معجم مطبقة فيه « نظرية الثنائية ، والمقارنة الالسنية السامية » .
بما بفضلہ تتجلى المواد المعجمية منتظمة ، متناسقة ، منطقية ، قدر ما
تسمع بذلك وضعية اللغة الحالية .

بيد اننا ما زلنا نتحقق ، ونحن متفرغون لهذه المهمة ، ما يعترض
لنا ، في ذا السبيل الوعر ، من شتى المثبطات وعراقيل الامور . من
ذلك ، المحيط غير الملائم ، حيث لا نجد قرب متناولنا خزانة عربية
واسعة حاوية جمهرة المصادر اللغوية والادبية . ومن الناحية المادية ،
عدم تهيو النفقات الباهظة المتطلبة لطبع مثل هذا المؤلف الضافي
الذبول ، غير المستساغة مواضعه للجمهور العادي الثقافة ، ولا يتذوق
اساليبه الا نخبة من المتخصصين ، النادرين بين ابناء لغتنا وبلادنا .

فما كان منا الا العمل بالمثل القائل « ما لا يدرك كله لا يهل جله » .
وعند سnoch الفرصة ، ابرزنا بالطبع المصنفين السابقين « المعجمية العربية »
و « هل العربية منطقية ؟ » وها نحن اولاء نشر اليوم هذا الكتاب

المعنون « معجمات عربية سامية^(١) ». وما هي كلها في الواقع الابتنائية
اجزاء ضئيلة لما يمكن ان يكون المجموع بومته . وما كنا لنذيع
هذه الابحاث مطبوعة على حدة ، ولا سيما القسم الثاني منها ، لولا الحاح
بعض الاصحاب من محبي وانصار الدراسات اللغوية العصرية .

فهذه المجموعة الجديدة مقسومة اذاً الى قسمين ، الاول منها يحوي
« تحقيقات معجمية عامة » ، والثاني يتضمن « نظرات في تأصيلات » ، او
نقد رسالة « الالفاظ السريانية في المعاجم العربية » ، لوضعها البطريرك
افرام برسوم ، المقيم في حمص ، احدى مدن سورية .

هذا ، وان فزنا يوماً بالمطلوب ، نكون قد استفرغنا المجهود في
اثبات صوابية « نظرية الثنائية » ، والمقارنة اللسانية السامية ، وفوائدها
الجملة للمعجمية العربية ، بوفرة الامثال المبحوثة بحثاً علمياً وعملياً . وان
صدتنا الموانع عن بلوغ غايتنا ، فسوف يبقى المنشور من تأليفنا
شاهداً على طريقتنا في التقصي ، وعلى خالص نيتنا في نشدان الحقيقة
العلمية ، وخدمة لغتنا العربية .

١٥ - ٤ - ٥٠ المعهد الكتابي والآثاري الفرنسي في القدس الشريف

(١) لقد نشرت طائفة من ابحاث هذا السفر في مجلة المجمع العلمي العربي السوري ، بناءً
على طلب ادارتها الجلية .

جداول

لاسماء وتآليف اكثر واشهر الثنائين، الاقدمين والمعاصرين، المختلفي الجنسيات واللغات، المعالجين بحث « نظرية الثنائية » باسهاب أو ايجاز .

١ ثنائيون من ابناء العربية

ان الاقدمين من اهل العربية لم يبحثوا عن الثنائية بحثاً صريحاً وواسعاً ؛ لكن بعضهم طرّفوا بابها عرضاً ، او افترضوا وجودها في مصنفاتهم . وداعي ذلك اعتقادهم — وكذا القول في متابعيهم في الازمان اللاحقة — في سجن « النظرية التصريفية » العتيقة ، القائلة بان اصول الكلام اسماء وافعال مركبة من ثلاثة احرف لا اقل .
وهذه اسماء وتآليف فريق منهم .

ابن جني — الخصائص ، ص ٤٤ ي ؛ و ٥٢٥ ي ي

الراغب الاصفهاني — المفردات في غريب القرآن .

البيضاوي — انوار التنزيل ، ص ٨ .

ابن منظور — لسان العرب ، ١ - ١٠ ؛ و ٣ - ٢١٠ .

الزبيدي — تاج العروس ، ٣ - ٥٥٢ .

اما العصريون فقد قالت طائفة منهم بالثنائية . وقد درسوا قصتها

بتفاوت من حيث التفصي ، ومن حيث التبسط في الموضوع ، او
الايجاز فيه . وهذه استاؤم وعناوين مصنفاتهم .

الشدياق - سرّ الليال في القلب والابدال ، لاسيما المقدمة .
(الامتانة ١٢٨٤ هـ)

جرجي زيدان - الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية (مصر ١٩٠٤)
ص ٥٤ ي ي

الشيخ ابراهيم اليزجي - فقرة في مجلة الصيب (١٨٨٤) ص ١٩٤

الاب انتاس الكرملي - نشوء اللغة العربية الخ (١٩٣٨) ص ١ - ١٤

الشيخ عبدالله العلابي - مقدمة لدرس لغة العرب . القسم الثاني
(مصر ، المطبعة العصرية)

عبدالله أمين - بحث في علم الاشتقاق ، في مجلة الجمع اللغوي
المصري ، الجزء الاول . ص ٣٨١ ي ي .

الحوري بطرس البستاني - مقدمة معجم البستان ص ١٢ ، ٥٣ - ٦٣

طاهر الجزائري - كتاب الكافي في اللغة (شرح خطبته) ص ٣٥ ي ي

منصور بوضوح - مقال في مجلة « الميناء » اللبنانية (١٩٤٨) عدد

١ ص ٣٩ - ٥١ .

لكن الظاهر ان هؤلاء العصريين قد نقلوا ما قالوه عن المستسيين
الغريين . أو استلهموم ، إم رأساً - كما فعل جرجي زيدان المقتبس
جل كتابه من تأليف الاجانب ، دون ذكر اسم واحد منهم - وإما
اللاحق بواسطة السابق . وقد اجتزأوا ببسط النظرية أو شي منها .
بعضهم بتوسع ، والبعض الآخر باختصار ، مؤيدين اقوالهم بكثير أو
بقليل من الامثلة . بيد لم يعمد واحد منهم الى تطبيقها على مواد

المعجم تطبيقاً مفصلاً، بنسبى وتعليل مستند الى القياس والمنطق، ولا سيما بمقارنة المفردات العربية بما ينظر اليها في معاجم بقية اللسان السامية المجهولة كلها او جلها عند اغلبهم .

فما لم يقوموا به ، لعجزهم او لتعذر الوسائل لديهم ، هو بالحقيقة ما انقطعنا الى اتباع اسلوبه في مقالاتنا وكتبنا اللغوية اللسانية ، غير المألوفة بين اهل العربية . كل ذلك سعباً منا في ان نستخرج بهذه الطريقة نتائج شتى من شأنها تبيان التلاحم والتناسق المنطقي المعقول ، في سير توسع اللفاظ ، وتطور مداليلها .

ثنائیون اجانب و مصنفاتہم

II JEWISH BILITERALISTS AND THEIR WRITINGS.

Al-Fâsi, David ben Abraham (Agrôn) the **Karâite** (10 cent.)

The hebrew-arabic dictionary of the Bible, known as *Kitâb jamî' al-Alfâd*.

Menahem ben Shlomo.

Pentateuch commentary on biliteral principales, 1130.

Judah Aryah ben Zebi Hirsh of Carpentras.

An etymological dictionary on biliteral principales, Jessnitz, 1719.

Levinson George.

A Commentary on biliteral principales, Humberg, 1784.

Pappenheim Salomon.

1 — First part of biliteral dictionary, Breslau, 1802

2 — A book of biblical synonyms, in three parts, on biliteral principales, 1812.

Fürst Julius.

Librorum sacrarum Veteris Testamenti concordantiae.
Follows biliteral principales. Lipsiae, 1840.

Levinsohn, Isaac Baer.

Etymological studies on biliteral principales. Wilna, 1841.

Stenberg, Joshua.

1 — A hebrew grammar with an exposition of the biliteral theory. Wilna, 1891.

2 — A dictionary on biliteral principales. Wilna, 1903.

III BILITTÉRALISTES EUROPÉENS

- K. Ahrens.** Der Stamm des schwachen Verbums (Zeitschrift des deutschen morgenlandischen Gesellschaft, t. LXIV, pp. 161 — 184).
- G. Ascoli.** Studi ario-semitici. Milan, 1867.
- J. S. Bardin.** Théorie du langage oral. Montpellier, 1910.
- H. Bauer.** Zur Entstehung des semitischen Sprachtypus, ZA., 28 (1913), pp. 83 — 84.
- G. Bergsträsser.** 1 - Hebraische Grammatik, 2. Leipzig, 1929. pp. 2 — 3.
2 - Mitteilung zur hebraische Grammatik.
3—Das Problem der schwachen Verba (Oriental Literaturzeitung, 26, 1923), pp. 477 — 481.
- F. Brown, S. R. Driver, Ch. A. Briggs.** A hebrew and english lexicon of the Old Testament. Oxford, 1906.
- Cl. Cazet.** Généalogies des racines sémitiques. Paris, 1886.
- E. Cerulli.** Le bilitteralismo en cochuque. GLECS., 1 (1934), pp. 44 — 45.
- G. S. Colin.** Recherches sur les bases bilittères en arabe. GLECS., 1 (1934), pp. 9 — 10.
- A. E. Cowley.** Gesenius'hebrew grammar, second english edition, pp. 99s. ; 175s. ; 194s. 1910.
- A. Cuny.** 1 Etudes prégrammaticales, sur le domaine des langues indo-européennes et chamito-sémitiques, Paris. 1924.
2 — Recherches sur le vocalisme, le consonantisme et la formation des racines en Nostratique, ancêtre de l'indo-européen et du chamito-sémitique, Paris, 1943.
3 Invitation à l'étude comparative des langues indo-européennes et des langues chamito-sémitiques, Bordeaux, 1946.
- F. Dietrich.** Abhandlungen für semitische Wortforschung, 1844.

- G. B. Driver.** Problem of the hebrew verbal system, pp. 3s., 1936.
- Gesenius.** 1 Lehrgebaude der hebraischen Sprache. Leipzig, 1817. pp. 182 — 185.
2 Thesaurus philologicus linguae hebraeae et chaldaee Veteris Testamenti, 1835
- M. Gaudefroy-Demombynes et B. Blachère.** Grammaire de l'arabe classique, pp. 15s 1937.
- P. Haupt.** The hebrew stem Nahal, to rest. *AJSL.*, 22 (1905/6), pp. 195 — 206.
Die semitischen Wurzeln, QR, KR, XR. *AJSL.*, 23 (1906/7), pp. 241 — 252.
- Th. Hurwitz.** Root determinatives in semitic speech — A contribution to semitic philology, 1913.
- Mayer-Lambert.** 1 — De la formation des racines trilittères fortes — Semitic studies in memory of Kohut, Berlin, 1897, pp. 354 — 362.
2 — Traite de grammaire hébraïque, p. 68s., 1938.
- C. Landberg** (Comte de) Glossaire datinois. 2 vol. Brill, Leide, 1920, 1923 3è volume publié par K. V Zettersteen, 1942.
- Luguest.** Moyen de rechercher la signification des racines arabes, et par suite des racines semitiques. Paris, 1860.
- G. Maspéro.** Sur la formation des themes trilittères en égyptien (Article paru dans les Mémoires de la Société de Linguistique de Paris, 1880).
- A. Meillet** 1 — Sur l'élargissement — eu — (*M. S. L.*, t. XVI, pp. 242 — 246, 1910).
2 Introduction à l'étude comparative des langues indo-européennes, 4è ed., p. 130 et pp. 150 — 158. 1914 et 1922.
- M. Merx.** Grammaire syriaque.
- J. B. Michaelis.** Supplementa ad lexica hebraica. Göttingen, 1792, p. 436.
- H. Mieler.** Indo-europisk-semitische sammenliegende Glossarium, 1909. Vergleichendes indo germanisch-semitisches Wörterbuch. Göttingen, 1911.
- S. Moscati.** Il biconsonantismo nelle lingue semitiche. *Biblica*, vol. 28 (1947) pp. 113 — 135.

- Th. Noldeke.** 1 Syrische Grammatik Vorrede, p. X, 1881.
 2 — Preface du Lexicon Syriacum de Brockelmann, p. V, 1895.
 3 — Zweiradicalige Substantive — Neue Beiträge zur semitischen Sprachwissenschaft. Strasbourg, 1910, pp. 109 — 178.
- F. Philippi.** Der Grundstamm des starken Verbums in semitischen und sein Verhältniss zur Wurzel (Morgenländisch Forschungen, pp. 69 — 106), 1875.
- P. Persson.** Zur Frage nach den sogenannten Wurzel determinativen Beiträge II, pp. 553 — 623, 1912
- Pott.** Etymologische Forschungen, II. pp. 565s., 1849.
- R. Ruzicka.** Die Wurzel r' in den semitischen Sprachen. ZA., 25 (1911), pp. 111 — 138; zur Etymologie von عذر, عذر, ibid., 27 (1912), pp. 309 — 323, zur Etymologie von غضب. ZA., 28 (1913), pp. 280 — 286.
- Saussure** (F. de). Memoire sur le système primitif des voyelles indo-européennes, 1879.
- R. Simon.** Histoire critique du Vieux Testament, 2 ed. Rotterdam, 1685, pp. 87 — 91.
- Stade.** Hebräische Grammatik, 1879.
- A. Timmermans.** Traité de l'onomatopée, Paris 1890
- J. Touzard.** Grammaire hébraïque, pp. 10; 152s., 232s. 1911.
- Wolzogue** (L. de). Dictionnaire de la langue sainte, Paris. 1846.
- H. Zimmern.** Vergleichende Grammatik der semitischen Sprachen, p. 81, 163, etc. 1898.
-

اختصارات مستعملة في مطاوي الكتاب

معجم اساس البلاغة ، للزحشمري .	اساس
« البستان ، لعبدالله البستاني	بستان
« تاج العروس ، للزبيدي	تاج
« اقرب الموارد ، لسعيد الشرتوني	شر
« الصعاح ، للجوهري	صعاح
« القاموس المحيط ، للفيروزبادي	قاموس
« لسان العرب ، لابن منظور	لسان
« محيط المحيط ، لبطرس البستاني	محيط
« المصباح المنير ، للفيومي	مصباح
« المستعرب Lane (عربي - انكليزي)	Lane
« Brockellmann (سرياني - لاتيني)	Br.
« Payne-Smith (سرياني - لاتيني)	P. - S.
« المطران أودو (كلداني)	اودو
« المطران مئا (كلداني - عربي)	مئا
« اللباب ، للقداحي (سرياني - عربي)	فرداحي
« Gesenius (عبري - لاتيني)	Ges.
« Brown ومؤآزرية (عبري - انكليزي)	Bw.
« al-Maleh (عبري - فرنسي)	Mal.
« المالمع (عبري - عربي)	ما
« Muss-Arnolt (اشوري - بابلي - انكليزي - الماني)	M-A.

(اشوري — الماني) Delitzsch	«	Del.
(اكددي — الماني) Bezold	«	Bz.
(ارمي — انكليزي) Jastrew	«	Jas.
(حبشي — لاتيني) Dillmann	«	Dil.
(يوناني — فرنسي) Pillon	«	Pil.
(يوناني — انكليزي) Sophocles	«	Soph.
(فارسي — انكليزي) Steingass	«	St.



القسم الاول

تحقيقات معجمية عامة

بر

العربية - برّ الرجل : صدق ؛ برّت يمينه : صدقت ؛ بر الله عباده : رحمهم ؛ برّ فلان ربه : اطاعه ؛ برّت سلعة الرجل : نفقت ؛ برّ حمته : قبيل ؛ برّ الغنم : ساقها ؛ برّ الرجل : قهره بقول او فعل ؛ برّ عمله : صلح ؛ برّ السائل : وصله . برّره : نسبه الى البر وزكاه . أبرّ يمينه : امضاها . أبرّ على اصحابه : علام ؛ أبرّ الرجل : كثرو ولداه : أبر القوم : كثروا ؛ أبرّ عليهم : قهرهم وغلبهم . أبرّ الرجل : ادار كعب البرّ مسافراً فيه . بارّه : لاطفه . برّ خائفة : اطاعه ؛ تبرّر : تخرّج : جاب الأثم . ابترّ : انفرد عن اصحابه . البرّ : من الاسماء الحسنى . البارّ : الصادق ، المطيع . البرّ . بقبض الكين ، الارض اليابسة . البرّ : الخير ، الصدق ، الطاعة ، الصلّة ، الحج ، سوق الغنم . البرّ . الحنطة واحدها البرّة : البرّي : نسبة الى البر . المبرور من الحج : ما لا يخالطه شيء من المآثم . والمبرور من البيع : ما لا كذب فيه . (تاج ٣ - ٣٦ ي ي ؛ قاموس ١ - ٣٧ ي) السريانية - Bar - / : برّ ، صدق ، منج ، بله ، غبي ، نفه

(١) يريد بعضهم - تنقل في تاليفه الفاظ كل لغة من هذه اللغات السامية ، لمحدثتها الخاصة ، وان عدل عن رسمها بالإنجليزية المسبلة (translittération) ي الإنجيزة نصائفة ، واللاتينية . بيد لنا مؤثر اشارة على حطتنا لاسباب . اولها : عدم وجود ، في

Brîrâ : وديع ، ساذج ، ابله - Barrâ : قفر ، خارج (مثلاً ٧٨ ؛ اودو
١ - ٦٩ ي) العبرية - Bârar : نظف ، قسم ، اختار ، صقل ، فحص -
Barrêr : مبع ، اوضح ، أثبت ، اختار ، نفى Bar : نظيف ، خالص ،
فارغ ، وحش . Bar : برّ ، حنطة ، قمح - Bôr : نظافة ، طهارة - Bâr :
برّ ، حقل ، خارج . (Bw ١٤٠ ي ، Mal ١٩٠ ي) الحبشية Barara :
طهر ، صدق ، نفذ - Barbîr : حفرة برّ ، صهرج - Barbara :
تزع ، سرق - Berâr : فضة ، نقود فضيّة . (Dil. ٥٠١)
الاكدية : Barâru : اضاء ، لمع ، تألأ - Ubtarir : فحص ، استفهم ،
لاحظ ، ترصد - Barru : لامع ، فضة Bariru : ضوء ، لمعان -
Barrûru : مضى ، لامع - Bârarîtu : طوبوع النجوم ، الهجيع الاول
من الليل (Bz. ١٩٤)

اعلم المطالع ، في ملاده ، حروف هذه اللغات المختلفة . تدبها : على فرض امكان وجودها ،
تفصل مع ذلك استعمال الالحادية المستعملة ، لسهولة قراءتها على جمهور المتقنين ، ولندرة من
يعرف قراءة الاحديات الالسن السامية ، خلا العربية . واشهد على ذلك ان اسطريرك برصوم
السقل ، في مقالاته ، الاقاط اسريانية بالانجليزية السريانية يضطر الى نقلها ايضاً بالاحادية
المستعملة . وذلك لان عارفي الخط السرياني يدرون ، وقرّ ، لحروف اللاتينية هم جبهة
متقنين في عصرنا . فانتها ان من المحذرين كذا « اسرسة داتها بالاحادية الصائفة . لما راه فيها
بالاختصار من الفائدة خلى تفسير افتدا ، واحتساب صعوباتها العديدة . وشر تعلما سين
الاحاب . كما ظهرت منفعة هذه الكتابة بصفة ابركية ، مما فرضها ادرك على « بناء قومه ،
مهمات عليهم كتابة سائهم وقراءته . ونحن على يقين ان مطالعي منشوراتنا الالسية في
وسمهم ، دون ادنى عناء ، قراءة الفصح بخلاف لغات السامية قراءة متقنة ، مع جهلهم هذه
الالسة . مما يحجز عن اسكاره كل من يجتبر هذه الطريقة العملية . انما لصروزي لهذه
الاحادية لصائفة . كمن يقوم حق اقديم برسم اللغة العربية واحواها السامية ، ان يوجد ، لا
بل ان تتوفر ، في مطالع بلادنا ، الحروف المستعملة على يد المستشرقين ، لتستعمل مقابل
الحروف الخلقية وغيرها الخاصة بالعربية واحواها ، والحالية منها الاحادية اللاتينية . هذا هو
راي . وغير خاف عند انه لا يروق المجافين الكثيرين . فهذا لا يمننا . اذ الحق وحده
صائفاً وانفضة العامة وحكمة اللغة رائدة . ولا بطمع الى فرض انكرونا على غربا . فلمهم
الخيار في قول رايانا او رفضه . ولنا ملء الحرية في تحقيقه بالعمل ، كما سمحت لنا الفرصة الملائمة .

تنسيق وتعليل

(١) الفكرة الاولى الحسبة المتضمنة في الثاني « تر » كما في مجانسه « قر » هي فكرة الشق ، والقطع ، والعص ، والابعاد . وهي كامنة او ظاهرة في بقية المعاني على اختلافها في العربية واخوانها .

(٢) من القطع ، والفصل جاءت مداليل التنظيم ، والتطهير ، والتنقية . ومن جملة وسائل التنظيم الصقل . ومن الصقل بنجم الروا ، والمعان ، ومن ثم الوضوح .

(٣) فكرة الفصل كامنة في فكرة الاختيار والانتقاء . لان اختيار الشيء يتطلب فصله عن غيره . وهذا جارٍ ايضاً في عمل الفحص ، والاستهم ، والملاحظة ، والترصّد .

(٤) نجد الفصل في معاني الفراغ . لان الفراغ هو المفصل عنه ما كان يملؤه .

(٥) كذلك نرى فكرة الانفصال في معنى التوحش . لان هذه الحالة متوقفة على ابتعاد المرء عن المجتمع ، والتماذي في عيشة الاعتزال .

(٦) احد محاي « تر » ، في السريانية ، هو « النفاة » ، اي فراغ الشيء من الملح والذوق الطيب . وكذلك « البلاء » ، فهي حرمان الانسان من العقل . وفي ذلك فكرة الانفصال .

(٧) في الحبشية تعني Barara : الحرق ، والحفر ، اي القصع والفصل . من ذلك Barbir : حفرة بئر ، صهريج . و Barbara الحبشية هذه يراد بها : النزاع ، والسلب ، والسرقة . وفي النزاع فكرة الانفصال . و Barru الاكديّة ، و Barūr الحبشية مما يطلق على الفضة ، وذلك للمعانها الناجم عن نقائها وخلوها من الدون ، او انفصاله عنها .

(٨) من النقاوة المادية ، اي الانفصال عن الدنس ، انتقلت الفكرة الى النقاوة الادبية والروحية . من ذلك ولدت المعاني الدالة على هذا في مختلف اللسان السامية ، ولاسيما في العربية . وهي معاني البهارة وما يصدر عنها من الفضائل ، كالصدق ، والعدل ، والطاعة ، والاحسان ، والعبادة ، والخير من باب الاطلاق .

(٩) تظهر فكرة الانفصال في العربية ، في المريد : ابتو : انتصب منفرداً ، اي منعصلاً عن صاحبه . ثم في نرر : تخرج : جانب الشر ، اي انفصل عنه . وتحتل فكرة الخير في القول : ابو الرجل : كثر ولده . وابو القوم : كثروا . والكثرة في العدد ، ولاسيما في عدد الدرية ، خير عظيم . ثم في : ابو على القوم : علام ، وغلبهم ، وفهرهم . ومعلوم ان التفوق على الغير خير لصاحبه .

(١٠) يحدد ارباب الاشتقاق « البر » بان اصل معناه « السعة » . وجاء في البصائر . « مادة برر » موضوعة للحر ، وتصور مـهـ . التوسع ، فاشتق منه البر ، اي التوسع في عمل الخير . « (نج ٣ - ٣٧) بيد ان هذا التعليل لا ينطبق على اصل الكلمة الدال على القطع والفصل ، اولاً بالتنظيف المادي ، ثم بالثنية الادبية ، الناجم عنها الصلاح ، اي الانفصال عن كل شر . وهذا هو « البر » ، من باب الاطلاق . من ذلك : الحج المبرور ، الذي لا يخالطه شيء من المآثم . وكذلك البيع المبرور ، الخالص من الكذب والحيلة .

(١١) « البر » بمعنى القمر ، اي المنفصل عن الاماكن المسكونة من قرى ومدن . وهو ايضاً الارض البسة الحالية من الاشجار والسكان . من ذلك يقال : ابو الرجل : اذا ركب البر مسافراً فيه . ومنه ايضاً قولهم : افصح العرب ابرهم ، اي ابعدهم في البر والبدو داراً .

(١٢) « البر » : القمح والخنطة . وتسميته بذلك ليس « لكونه اوسع ما يحتاج اليه في الغذاء » كما ورد في المعاجم ، بل لان فيه مفهوم الانفصال ، انفصاله عن التبن ، اي كونه خنطة مدّارة ، خاصة ، معدّنة لتخزن في الاهراء . (تاج ٣ - ٣٨ ؛ Ges ١ - ٢٤٥) .

(١٣) « البر » : سوق الغنم ، كما جاء « المير » : دعا لها . وهو حكاية صوت .

(١٤) في اللهجة الدثيية جاء « بر » بمعنى ظهر ، لمع . وهو موافق لمدلوله في الاكدية ، والحبشية . من ذلك « القمر برّ على الدنيا » ، اي لامع ، مشرق ، منشر . والممعان نذيجة الصقل ، والصقل فعل مكمل لعمل التنظيف ، والتنقبة من الاوساخ .

(١٥) في اللهجة المهرية ، وكذا في القطرية ، وارد الشافي « بر » بفهوم « قَطَط » ، وقَدَّ ، وابدأ ، وقد رغم بعض المستشرقين المستسمين ان اصل الحرف من كلمة « عَبَرَ » (بقطع العين من اوله) . بيد ان الصواب كونه من الشافي « بر » . وهو مستعمل في المهرية كاستعمال « قَدَّ » في الفصحى ، لتأكيد الفعل الماضي ، اي انفصاله وابتعاده عن الزمن الحاضر . (راجع المعجم الدثيني ، تأليف de Landberg ١ - ١٤٤)

برأ

العربية :

برأ : خلق ؛ برىء من العيوب والديون . تخلص وسلم ؛ و - من المرض : نقه وتعافى . برأه : رفع عنه الشبهة . بارأ شريكه : فارقه

وفاصله . تبرأ منه : تخلص . تبارأ : تفاصلا وافترقا . استبرأ : طلب
 الابراء ، اي التخلص من الدين والذنب . البراءة : السلامة من الذنب
 والعيب . البري : المتقضي عن القبائح ، المتنهي عن الباطل والكذب ،
 النقي القلب من الشرك . البراءة : فترة الصائد التي يكمن فيها ،
 أي يعتزل . برى السهم : نخته . البراية : النجاة . برى السفر الانسان
 والحوان : هرله واذهب له . من البري اي القطع . البري : التراب ،
 لانه مسحوق ومنحوت . برى له وانبرى : عرض له . باراه : عارضه .
 نباريا : اذا صنع كل واحد منهما ما صنع غيره . المتباريان : المتعارضان
 بفعلها ، ليعجز واحدما الآخر بصنيعه ، اي ليقطعه عن العمل . وفي
 كل هذه المداليل الفحوى الاضلي هو القطع والفصل . (تاج ١ : ٤٤ ي ؛
 اسان ١ - ٢٢ ي Lane ١٧٨ و ١٩٧) .

السريانية : Brâ : برأ ، خلق ، صنع ، اخترع - Abri اخرج ، ابعث ،
 فرز ، نزع ، جرد ، برز ، طهر - Brîlâ : خليفة ، برية ، مسكونة ،
 جنس البشر - Brâ , Bar ج Bnâya : ابن (بنون) ، مثيل ، صاحب ،
 اهل ، ذو - Bârâ ج Bnâta : بنت (بنات) ، مثيلة ، صاحبة ، ذات -
 Brônâ : بُني ، كَيْتس - Abar : بُنَى ، كَثُر ، أَثْنَى . (اودو ١ - ٩٧ ؛
 P - S ٥٧٨ ي ؛ مثا ٧٩ ي)

العبرية : Bārâ (بالالف) : برأ ، اوجد ، خلق ، سمن - Barîah :
 حلقة ، خليفة ، تأسيس ، تصنيف - Bârê : قطع ، جذم ، اصطم ، حد ،
 شحد . Habrê قوت ، سمن ، سليم ، ضخم - Bari : ممين - Bārâh :
 (بالهاء) : اكل ، تخير ، فصل ، عزل - Biryah ، Barût : طعام ، قوت -
 Berîl : عهد ، ميثاق ، محالفة ، اتفاق . (Mal ١٨٢ و ١٨٣ ؛ Bw ١٣٥)

الاكديّة : Barû : صنع ، خلق ، اوثق ، اخذ عهداً - Birîtu : قيّد ،

٨) هناك كلمتا « ابن وابنة » في العربية ؛ ثم لفظة Bar ، في السريانية والعبرية ، و Ben ، في العبرية . ففي هذا الصدد يقتضي ان نعرف ان الراء والتون تتعاقبان في اللغات السامية . وعليه يتفق هذان الاصلان في الدلالة . فلفظة Bar التي ، في العبرية والسريانية ، تدل على الابن ، هي من Bârâ و Brâ بمعنى : صنع ، خلق ، اولد . لكون الابلاد نوعاً من الصنع والخلق . واما « ابن » العربية فهي آتية من « بنى » المبدلة من Bârâ ؛ ولها مقابل في الاكدية التي نجد فيها Banû بدلالة « بنى » العربية ، ودلالة اولد . لان البناء ضرب من التكوين ، والانشاء ، والايجاد ، ومنه الابلاد . (١٧٣ M-A ؛ Bz ٩٠) والدليل على ابدال الراء من التون هو انه حتى في الارمية نشاهد ان جمع Bar بمعنى « ابن » او مولود ، هو Bnâyâ حيث تظهر التون . (متا ٧٩ ي ؛ ٥٧٨ P-S) . وكل هذا متضمن في الثنائي « بَرَّ » (ومبدله « بن » الدال على الانفصال ، والاشتقاق عن الاصل ، والصدور ، والتولد .

برح

العربية : بَرَحَ الظبي : مرّ عن ميامنك ، فولاك مياسره ؛ و - الانسان بَرَحاً : غضب . بَرَحَ المكان ومنه : زال عنه ؛ و - الحفّاء : وضع الامر ، اي زالت خفيته . بَرَحَ به الامر : جهده وآذاه اذّى شديداً ، فهو مبرّح . برّحت به الحمى اصابه منه البرّحاء ، وهي شدتها . بَرَحَ الله عنك : كشف البرّح ونفّس عنك . أبرح فلان رجلاً : فضّله وتعجّب منه . وابرحه : اكرمه واعظمه ، او صادفه كريماً . ابرح : اعجب وبالغ . البارح من الصيد : ما جاء عن يمينك فولاك مياسره . ربح بارح : شديدة . البرحاء : شدة الاذى والمشقة . التباريح : كلف

المعيشة بشقة . تباريع الشوق : توجهه . البارحة : اقرب ليلة مضت .
يقال : كان كذا اليلة : من غدوة الى زوال الشمس . واذا زالت :
قيل البارحة ، اي الماضية والزائلة . البرح : المكان . الذي لا ستر فيه
ولا شجر ، اي الظاهر ؛ و - الامر البين ؛ و - اسم الشمس ، لانتشارها
وظهورها ، اي يزوال خفيتهما . برحة كل شيء خیاره . برحى : كلمة
تقال عند الخطأ ، اي خطأ زائل . (لسان ٣ - ٢٣١ ي ي ؛ تاج ٢ -
١٢٢ Lane ؛ ١٨ ي ي)

السريانية : Brah (ح) : برح ، انضح ، لمع ، تلاًأ ، شقّ - Barrah :
برح ، اوضح ، كشف ، صقل ، ابرق ، فضح ، عاب ، ثلم - Bārāhā :
بارح ، واضح ، لامع ، شفاف . Nabriha, Barhā : خروف ، تيس ،
الكبش المتقدم القطيع . (منا ٨١ ؛ اردو ١ - ١٠٢ ي) .

العبرية : Bārah (خ) : شق ، عبر ، اجتاز ، انصرف ، هرب -
Bāriyah : هارب - Berihah : هرب ، جفل ، فرار - Beriyah :
خشبة ، عارضة ، مرتاج ، قوة ، سطوة ، حصن . (Bw ١٣٧ ي ؛
Mel ١٨٥) .

الحبشية : Baraha : برح ، ظهر (الشيء الخفي) - Barāh : اصلع .
Berhat : صلّع ، صلعة . (Dil ٥٠١) .

الاكدية : Beruhu (خ) ، سنان - Berehhu ساق النبات
(Bz ٢٢٦ ؛ Bw ١٣٨) .

تنسيق وتعليل

(١) هذا الحرف الثلاثي مشتق من الثنائي « بر » . وقد رأينا ان
معاني « بر » هي القطع ، الشق ، الفصل ، الابعاد ، الزوال . فهذه

الفكرة الرئيسة توسعت في مادة «برَح» . فصدر عن ذلك المداليل التالية الواردة في العربية وأخواتها .

(٢) من فكرة القطع ، والشق ، والحرق جاء في العبرية فعن Bârah (خ) : شق ، عبر ، اخترق ، اجتاز . و Bâriyah : خشبة عارضة . لاجتيازها ورآء الباب . من ذلك Barâh في الحبشية . ومعناها : اصلع ؛ و Berhat الصلَع . لان الصلَع يعني جزّ الشعر او زواله . ومنه في الاكدية Burûhu : رمح ، سنان ، لحرقه الابدان . و Berehhu : ساق النبات ، لشقه الاصل ونموه .

(٣) من القطع ، والطعن ، والشق يحصل الادى الواقع بشدة وعننف . من ذلك ورد في العربية : برّح به الامرُ آذاه اذى شديداً . والبرحاء والتبريح . ومنه ايضاً : الغضب لما فيه من الحدة والشدّة . ومن الشدة : المبالغة . من ذلك أبرح بنا : بالغ في ايذائنا .

(٤) من الفصل ينشأ السير ، والمضي ، والمروء . برح الظبي : مر عن البين الى اليسار . ومنه التقدم وفي السريانية Barhâ : الكباش ، بصفته السائر او المتقدم القطيع . وفي العبرية Bârah (خ) : انصرف ، هرب .

(٥) من القطع والفصل ، يتولد الاختيار . لان من اختيار شيئاً فصله او ميّزه عن غيره . فجاء : بُرّحة كل شيء : خياره . هذه بُرّحة من البرّح : الناقة اذا كانت من خيار الابل ، ومن الاختيار ينشأ التفضيل والاكرام . من ذلك : أبرح فلاناً : فضله واكرمه واعظمه .

(٦) من القطع والفصل يصدر الابتعاد والزوال . فجاء : برّح عن مكانه : زال عنه . وابرح عن المكان : ازاله عنه . ثم لايراح . اي

لا تحول ولا زوال . هذه فعلة بارحة : زائلة .

(٧) من باب السلب ، زوال الشيء يدل على ظهور غيره . ولذا ورد : برّح الامرُ : ظهر ، وصح ، اي زالت حقيقته . البرّاح : المكان الذي لا ستر فيه ولا شجر ، اي الظاهر . البرواح : الامر البين . البرّاح : الشمس ، لظهورها وانتشارها ، اي لزوال حقيقتها . ثم جاء في الحبشية Bareha : برح ، ظهر . وفي السريانية Brah : برّح ، انضح ، لمع . Barrah : برّح ، كشف ، ابرق ، فضح ، هتك .

برَدَ والبريد

العربية : برَدَ : زالت حرارته ؛ و - الماء ازال حرارته ؛ و - الماء : مرجه بالثلج ؛ و - الليل القوم ؛ و - عليهم : اصابهم برده ؛ و - عينه بالكحس : سكن ألمها به ؛ و - والخبز : صب عليه الماء فبثله ؛ و - فلانٌ . فتر ؛ و - صغف عن هزال ؛ و - نام ، ومات : و - على : وجب : و - السيف . بأ ، كل ؛ و - الحديد : سحله ؛ و - نحت ، و - مضجعه : سافر ؛ و - ارسل .

برَدَ الماء : زالت حرارته ؛ و - الحق : ثبت ؛ و - الارض : اصابها البرَد ؛ او امطرت البرَد : برَدَ له : سقاء البارد ، و - فلاناً : ارسله بريداً ؛ و - دخل في البرَد او البرَد . ابردوا عنكم من الظهيرة : لا تسيروا حتى ينكسر حرها ويبروخ . ابرد : اغتسل بالماء البارد . استبرده : عدّه بارداً و - عليه لسانه : ارسله عليه كالبرد . البارد : القير ، وكل محبوب مستطاب ، والعيش انفيء . الحجة الباردة : الواهنة . الغنيمية الباردة : التي تأتي دون حرب . البرودة : السحالة ، من الفضة ، او

الذهب او الحديد . البرد : حب الفهام . ومجازاً : الامنان الشديدة
البياض . البرد : زوال الحر ؛ و - النوم ، والموت . البردة : التغمية .
المبرد : آلة سحل الحديد وغيره . (تاج ٢ - ٢٩٧ ي ي ؛ لسان ٤ -
٤٨ ي ي ؛ صحاح ٢ - ٢١٢ ي ؛ Lane ١٨٣ ي) .

السرمانية : Brad : برد ، سحل ، خرط ، سحق - Barréd : كثر ،
نوع - Abréd : قطع ، اوقف ، جمد ، برد - Bardâ : برد - Bârdâ :
ثوب مخطط - Burdâ : بُرد . Bridâ . بريد ، رسول . (Br ٢٥ ؛ منا
٨٠ ؛ قرداحي ١ - ١٣٩) .

العبرية : Bârad : بردت السماء ، تبدد - Barôd ، ماون ، ميقع ،
مخطط -

الارمية : Berad : برد ؛ السيئة : بردم . برد (Bw ١٣٥ ؛ ٦٦)

تنسيق وتعليل

(١) هذا الثلاثي صادر عن الثنائي « بر » الدال ، كما رأينا ، على
القطع ، والفصل ، والابعاد . ومن انواع القطع ، قطع الحركة .
ومن ضروب الحركة ، حركة الحرارة . فعن انقطاعها ، او سكونها ،
او خمودها ينجم ما نسميه البرد . ومرادفه « القفر » وهذا عينه ناشيء
عن القرار او السكون . (المصباح ١ - ٣٨٦ ي) . وبهذا تدرك جميع
المداليل لهذا الثلاثي المراد به : البرد والبرد . من ذلك ، بردت
الارض : امطرت برداً . وفي العبرية Bârad : بُردت السماء . وفي
الارمية Berad : برء . وفي السبئية (ب ر دم) : برء .

(٢) من السكون ، او انقطاع الحرارة ، او البَرْد ، جاء « بَرْد » دالاً على النوم والموت . او في النوم انقطاع الحرارة وقتياً ، وفي الموت زوالها زوالاً تاماً . (لسان ٤ - ٥١ و ٥٢) .

(٣) ثم ورد بين معاني « بَرْد » مدلول الفتور ، والضعف ، والهزال ، لان في ذلك مفهوم انقطاع الحرارة او العافية .

(٤) اذ كان في « البَرْد » معنى القرار والثبوت ، اي عدم الحركة ، قيل في العربية : بَرَد لي على فلان حق : ثبت ولزم ، ووجب ، (الاساس ١ - ٢٣) .

(٥) اذا بردت المعدة نعتير عليها استمرار الطعام وهضمه . ولذا سميت التخمعة « بَرْدَة » .

(٦) من لون البَرْد اوحب الغمام ، وهو لون البياض ، سميت ، من باب المجاز « بَرْدَا » الاسنان الشديدة البياض . (البستان ١ - ١٢٧)

(٧) من البرودة تنشأ الراحة والرفاهية في البدن ، من ذلك تسكين الآلام . ولهذا ايضاً اطلقوا كلمة « البارد » على كل ما يجب ويستطاب . واذ كان البَرْد سكوناً وعدم عناء ، قالوا : غنيمة باردة ، اي تأتي عفواً بغير اصلاء فار القتال .

(٨) من فمكة القطع جاء abred في السريانية ، دالاً على : قطع ، منع ، اوقف ، جمد . وفي كلمة bārdā : ثوب ابرد ، مخطّط ، اي مقطّط بالحیوط . وكذلك burdā . ومنه « البُرْدَة » في العربية بعين المدلول (اللسان ٤ - ٥٣ ي)

(٩) من انواع التقطيع السحل ، وهو البَرْد ، اي سحق المعادن

المختلفة ، كالذهب ، والفضة ، والحديد ، سحقاً يجعل مادتها ذرات . من ذلك يقال في العربية : برَد : سحل ؛ وفي السريانية Brad : سحق ، سحل ، خبط ، ومنه : استبرد عليه لسانه : ارسله كالبرَد (الاساس ١ — ٢٣) ؛ والبرَداه : السُعالة ؛ والمبرود : المسحول . ومن انواع البرَد ، النحت . فورد : برَد الحشبة : نحتها .

(١٠) من نتائج البرَد ، تكثر مادة السحالة . من ذلك في السريانية Barréd : كثر ، وفر ، نوع : وفي العبرية Bârad : تشتت ، تبدد .

(١١) من القطع والفصل ينجم الابعاد ؛ ومنه الارسال . لذلك جاء في العربية : برَدَ وابرَدَ : ارسل . ومنه البريد : الرسول . وجمعه البرود : الرسل . (قاموس ١ — ٢٧٧)

اصل كلمة « بريد »

لقد تضاربت ، واي تضارب ، آراء اهل اللغات من عرب ، ومستعربين ، في اصل لفظة « البريد » . لذا نبسط اولاً اقوالهم ، ثم نرى اي راي يسوغ ايدائه في ذا الشأن .

بين لغويي العرب من يقول بانها عربية النجار ، ومنهم من يزعم انها فارسية الاصل . فنجتريء للدلالة على المذهبين ، بايراد ما جاء في « صحاح الاعشى » للقلقشندي (١٤ — ٣٦٧) في صدد ذلك قال : « ثم اختلفت فيه (البريد) . ف قيل : انه عربي . وعلى هذا ذهب الخليل الى انه مشتق من بردت الحديد ، اذا ارسلت ما يخرج منه . وقيل من ابردته ،

إذا أرسلته . وقبل من برّد ، أي ثبت ، لانه يأتي بما تستقر عليه الاخبار . يقال : اليوم بارد ممومه ، أي ثابت ، (اللسان ٤ - ٥٣ ؛ سر الليال ، للشدياق ص ١٤١ ؛ المصباح ١ - ٥٥)

« وذهب آخرون الى انه فارسي معرّب . قال ابو السعادات بن الاثير في كتابه « النهاية » في غريب الحديث : واصله بالفارسية « بُريدَه دُم » ومعناه مقصوص الذائب . وذلك ان ملك الفرس كانت من عادتهم انهم اذا اقاموا بغلاً في البريد ، قصّوا ذنبه ، ليكون ذلك علامة لكونه من بعل البريد . (تاج ٢ - ٢٩٨ ، سر الليال ، للشدياق ، ص ١٤١ . البستان ١ - ١٢٧) .

اما المستشرقون فلا يقبلون لا بعريدها . ولا بفارسيتهما . فمنهم من يزعم انها من Veredus الكلمة اللاتينية الدالة على بغل البريد^(١) ومنهم من يدعي كونها من pferd اللفظة الألمانية . وهناك من يظن ان Veredus اللاتينية آتية من اللفظة الفلطيّة^(٢) . اخيراً هناك من يرشي انها من العبرية fered أي البغل (معجم Gesenius - Bunt ٦٥٧)

اما التاريخ فيدنا على ان منظمة البريد قد وجدت منذ القديم عند الشعوب المتمدنة من مصريين ، وببليين ، واشوريين ، وفرس ، ويونان ، وعرب^(٣) . على ان طريقة التجارة قد بدأت طبقاً لمجرى

(1) La Syrie à l'époque des Mamlouks, par Gaudefroy-Demombynes, p. 239 — La poste aux chevaux dans l'empire des Mamlouks, par sauvaget, p. 1 —

Encyclopédie de l'Islam, Hartmon, sous Barid, I p 675 —

(٢) المعجم الدثيني ١ - ١٥٠ — Point de vue sur l'impérialisme romain, par Jérôme Carcopino, p. 237.

(3) Larousse du XX^e siècle, T 5, p. 736 —

الطبيعة . فكانت المراسلات تتمّ على يد رجال سعاة يشنون على الافدام بسرعة غريبة . ثم تطورت متدرجة في الرقي . فاستخدمت لذلك الدوابّ على اختلاف انواعها ، من بغال ، وحصن ، وجمال . ثم في عصور الدول العظمى ذات العاهليات الضخمة ، اتخذت الملوكة والحكومات وسيلة الاسراع في هذه المنظمة ، باقامة مراحل ، او سكك مرتبة فيها الدواب ، ليركبها الرسل حال وصولهم ، فيتابعوا السير دون توقف^(١)

اما العرب فقد عمدوا بادىء ببدء الى الوسائل العادية لايبال الاخبار ، اي على يد السعاة ، او الرسل المشاة ، ومنهم العدّاؤون ، ثم بواسطة الركبان الذين كانوا يقطعون المسافات الطويلة قياماً بهذه المهمة . وبعد اتساع ملكهم بالفتوح ، كان معاوية اول الخلفاء الذين انشأوا منظمة البريد ، حسبما كانت جارية عند الروم البيزنطيين ، خلفاء الرومان القدماء ، الذين كان قياصرتهم العظام قد وضعوا نظامها الكامل ، كما ان العباسيين واصلوا استخدام هذه الوسيلة احتذاءً للفرس الذين كانوا قد سبقوهم في تأسيس هذه المنظمة للمخابرة بين ملوكهم والولاة .
(التعريف ، لاميري ص ١٨٤ ي ي - الخطط ، للمقرئزي ١ - ٢٢٦ -
التسديد الاسلامي ، لجرمي زيدان ، ج ١ ص ٢٢٠ ي ي - المعلمة
الاسلامية (بالفرنسية) ١ - ٦٧٥)

هذا الذي نعرفه من الناحية التاريخية . فلنبعث الان عن اصل الكلمة من حيث الاشتقاق .

رأينا ان المادة الثلاثية « برَد » مشتقة من الثنائي « بَرَّ » وبدله « قَرَّ » . وكلاهما يدلان على القطع والفصل ، ومن ثم على الابعاد والامراع . وقد توسعت هذه الفكرة في الثلاثي ، بصورتيه وهما « برَد وفَرَد »

(1) Dictionnaire des antiquités, tome I, partie II, p.p. 1645-1672

الواردين في اللغات السامية ، وقد مر بنا بسط معاني « برَد » . اما « فرَد » فهذه مداليها . في العربية « فرَد » عن الشيء : اعتزل وتنعى . وافرد الشيء عزله . وافرد رسولاً : جهّزه وبعنه . (اللسان ٢ - ١٧٩٢) ، ومثله . فرَط : سبق وتقدم . وفرط اليه رسولاً : قدّمه وارسله . وفرط عليه : عجل وعدا . وافرط اليه رسولاً : ارسله . وافرط فلان : اعجل في الامر . وتفرط العرسُ الحيلَ تقدّسها . وتفارط القومُ : تسابقوا . « الفرُط » الامر المتجاوز فيه الحد . و « الفرُط » : الفرسُ السريعة التي تتفرط الحيلَ . اي تتقدم (الشرتوني ٢ - ٩١٧ ي) وفي العبرية . fārad : قَسَم ، جزأ ، فصل ، فرّق . و fared : بغل ، و ārdah : بغلة . (المالح ص ٣٣٠) وفي السريانية fard : فرَد ، اعتزل ، فرّ ، تفرّق ، . (منسا ٦٠٦ ي) و frat (ط) : شق ، مزّق ، فرط ، نثر . (اودو ٢ - ٣٢٦) وفي الاكدية : parādu : اعتز ، ارتجف ، ارتبك ، عجل ، اسرع . piridu أو paridu : سريع ، مستعجل ، ساعٍ ، رسول . (Hz ٢٢٦)

اول لغة ظهر فيها معنى الفصل ، والاسراع ، والارسال هي الاكدية . واما لفظة fared العبرية الدالة على البغل ، فقد اطلقت على هذا الحيوان لسرعته في السير (Ges. ٢ - ١١٢٤) . وقد وافق ذلك معاني « فرَد » ، و فرَط ، في العربية . من ذلك « فرَط » المراد به السرعة ، والتقدم ، والسبق ، وارسال الرسول . وكذلك « افرد » رسولاً : جهّزه وبعنه . ومنه ايضاً « الفرُط » : الفرس السريعة .

بناء على هذا نظن ان تطور معاني هذه الالفاظ بدأ بمدلول القطع ، والفصل ، والابعاد ، في الثنائي « بَر » او « قَر » . وتوسّع في الثلاثيات « يود » ، وفرد ، وفرط ، ومن فكرة السرعة ، والتقدم ، والسبق ،

انتقل الى فكرة ارسال . من ذلك « الرسول الماضي او الساعي » .
ثم الى فكرة الراكب ، وما يركبه الرسول ، اي الدواب ، من
بغال ، او حصن ، او جمال ، او مركبات . ثم الى المسافة التي يقطعها
الرسول ، والى المراحل التي ينزل فيها لتغيير المركوب (المصباح ٥٥)

لذلك نرى الاقرب الى الصحة ان اللفظة سامية ، مبدأ اشتقاقها
من الثنائي « بر » او « فر » ، ثم من الاكدية . ومن هذه اللغة تطرقت
الى العبرية ، والعربية ، والسريانية . ومن اللغات السامية انتقلت الى
اللسن الآرية ، كالفارسية ، واليونانية ، واللاتينية . ومن اللاتينية
دخلت اللغات الجرمانية والقلطية وغيره .

وفي العربية ذاتها ، يظهر لنا ان الفعل « برد وأبرد » بمعنى أرسل ،
قد ورد قبل « البريد » الدال على الرسول ، اي ان هذه اللفظة ، وهي
تعني الرسول ، او دابة الرسول ، مشتقة من الفعل ، ولم يشتق منها
الفعل ارنجلاً ، اشتقاقه من اسم عين اجني . فقد ورد في الحديث :
« اذا ابردم الي بريدآ ، فاجعوه حسن الوجه ، حسن الاسم . » البريد :
الرسول ، وابراده ارساله . وقد قال بعض العرب : « الحمى بريد الموت »
اراد انه رسول الموت تنذره . وفي الحديث ايضاً : لا احبس
بالعهد ، ولا احبس البرد ، اي لا احبس الرسل الواردين عني ،
(اللسان ٤ - ٥٢)

اما الفارسية البهلوية ففيها كلمة « بريد » دالة على الساعي والرسول .
و « بريدن » بمعنى أرسل رسولاً . وفيها كذلك « بُريدَه دُم » .
مقصود الذئب . بيد ان المعنى الاول هو الاصلي والطبيعي ، ولا
الثاني البائن انه من متخيلات اهل المعاجم العربية .

على ان هذه المفردة لم تكن معروفة ، على ما يلوح لنا ، عند

الفرس الاقدمين ، اي زمن دارئس وأحشورئس اللذين انشئت ، في عهد دولتها ، اي نحو القرن الخامس ق.م. ، منظمة البعث بالتحارير ، والمراسيم ، والاخبار ، كما يبين من سفر استير العبري الذي نجد فيه مطلقة على خيل السعاة والرسول اللفظة الدخيلة من فارسية ذاك العصر ، وهي Abestheramim المحتمل اشتقاقها من H'astra : بملكة . فتكون دلالتها : الخيل الملوكة^(١) .

هذا وفي السفر المذكور عنه يدعى السعاة في العبرية rāstm ، وفي السريانية rahhātē . وكلاهما يطلق على الركّاضين ، او العدّائين^(٢) على ان هيرودتس قد ذكر في تأريخه كلمة aggarios المراد بها : الخادم ، المسخر ، الساعي ، الرسول ، من فعل aggarēuw : مسخر (تاريخ هيرودتس ٨ : ٩٨)^(٣) ويقابلها في اللاتينية angarius : ساع ، رسول ، والفعل angario : مسخر للنقل في العجلات . وقد نسبها الى الفرس (معجم Gaffiot اللاتيني - الفرنسي ص ١٢٥)

اما veredus الدالة في اللاتينية على دابة البريد ، و veredarii : رسل البريد ، فقد كانتا متعلقتين بالمصلحة العامة للتنقلات والمراسلات المدعوة عند الرومانيين cursus publicus . ومن جملة ارباب الوظائف فيها كان magister officiorum : ناظر الوظائف ، stationarii : اصحاب المراحل ، او المنازل ، و angarii : سعاة الدولة . (Dic. des antiquités T. I. p. 1652)

1) Persian — English dictionary, by F. steingass, p 182 — Critical and exegetical commentary on the book of Esther, by L. B. Paton, p. 273.

٢) سفر استير بالعبرية ٨ : ١٠ — ترجم بالسريانية ٨ : ١٠

٣) معجم Sophocles اليوناني الانكليزي ص ٩٤ — Dic. des antiquités

اما هذه الكلمة veredus التي يقابلها في اليونانية beredus — كما
 ان Veredarinus تنظر اليها beredarios — فالظاهر ، على رأي الاستاذ
 Juret ، في معجمه للاصول اللاتينية واليونانية ، انها دخيلة من لغة غير
 معينة — (Dic. étym. grec. et latin par Juret p. 252) . واما
 اللفظة الجرمانية pfred « بفيل » ، وكذا القول عن القلطية ، فتشهد المعاجم
 انها مأخوذة عن اللاتينية ، وليس بالعكس (Dic. allemand fran-
 çais, par Schuster, p. 676).

الحلاصة ، يوح لنا ، بما بسطناه ، ان كلمة « بريد » ليست من
 اللاتينية ، او اليونانية ، ولا من الفارسية ، بل هي عربية مشتقة ،
 على وزن فاعيل بمعنى مفعول ، من « بَرَدَ وأَبْرَدَ » : ارسل رسولا او
 بريدآ ؛ لا بل هي سامية أسّها الثنائي « بَر » او « قَر » . وقد وردت
 بما يشبه المعنى المطلق عليها ، في الاكديّة والعبرية .

بَلَدَ وَالْبَلَدَ

العربية . بَلَدَ في المكث : اقام به ؛ او اتخذ بلدآ ؛ وبلد
 القوم : لزمو الارض يقاتلون عليها . بَلِيد : كان بليدآ ، اي غير
 ذكي ولا فطن . بَلْد : لم يكن ذكياً ؛ و — الفرس : تأخر عن
 الحيل السوابق ، فهو بليد ؛ و — الجمل والحمار . كان بليدآ لا ينشطه تحريك .
 ابلد القوم : صارت دوابهم بليدة ، لا تسبق ؛ او لصقوا في الارض
 استكانة .

أبلد فلاناً الشيء : الزمه اياه : وابلد في المكان : اقام به
ولزمه ؛ و - الرجل : لحقته حيرة ؛ و - الحوض : ترك ولم يستعمل ،
فتداعى . بلد الرجل : اذا لم يشجه الى شيء ؛ و - نكس في
العمل ؛ و - القرس : ضعف حتى في الجري ؛ و - السحاب : لم يطر ؛
و - الانسان : لم يجدد ؛ و - الجبال : تقاصرت في راي العين لظلمة
الليل ؛ و - فلان : ضرب بنفسه الارض ؛ و - لحقته حيرة . تبلد :
تحير ؛ و - سقط الى الارض من ضعف ؛ تلهف ؛ تسلط على بلد غيره ؛
نزل ببلد ما به احد ؛ تكلف البلادة . ابلندي : صلب وكثر لجه .
البلد : التراب ، القبر ، الدار ، الاثر من الدار ؛ مأوى الحيوان وان
لم يكن فيه بناء ؛ كل موضع او قطعة من الارض متحصنة ، عامرة
او غامرة ، خالية او مسكونة ؛ جنس المكان ، كالعراق والشام ؛
مكة ؛ تفضيماً لها . والبلد الحرام : مكة . البكنة : الصدر ؛ راحة
اليدين من الخف والحافر . ضرب بلدته على بلدته : الاولى راحة اليد ،
الثانية الصدر ؛ منزل القمر ؛ الارض ؛ القطعة من الارض ؛ النقرة
في النحر .

(اللسان ٤ - ٦٢ يي - النجاشي ٢ - ٣٥٥ ؛ الصحاح ١ - ٢١٤ ؛
Lane ٢٤٦ يي)

تنسيق وتعليل

(١) ان الثلاثي « بلد » ليس له مقابل في غير العربية من اللغات
السامية . فكان هذا الواقع بما حمل المستقيم Noldeké - وقد تابعه
في رايه غيره من رصفائه العلماء ، مثل Fraenkel و Volleres ،
و Brockellmann على الزعم بان كلمة « بلد » ليست بعربية ، بل

دخيلة من اللاتينية ؛ وان اللفظة اللاتينية العربية والمضعية « بَلَد » هي Palattium التي يقابلها في اليونانية Palatium ، ومعناها القصر والصرح ، او البلاط الروماني . اما المستعرب de Landberg فقد نبذ ، بكل صواب ، هذا الزعم ، ناعثاً اياه « بالغرابية الشنيعة » من حيث الاشتقاق ، ومن الناحية التاريخية (المعجم الدثيني ١ - ٢٠٠ ي) .

(٢) هذا واذا جارينا هؤلاء المستسيين ، اضطررنا الى الذهاب الى ان مادة « بَلَد » فعل ارتجالي مشتق من كلمة اجنبية ، ومن هذه اللفظة الدخيلة قد تفرعت كل الصيغ الاخر بضروب معانيها التي بسطانها اعلاه . وعليه يكون العرب قد اقتضوا من الاجانب لفظه أولية في حياتهم ، وواردة في اوائل آثارهم الادبية ، ومطلقة على اقدم واقدم موقع ومدينة في ديارهم ، الا وهو مكة وارضا المدعوة في المصحف وخارجاً عنه « البلد الامين ، الحرام »^(١) .

(٣) فقد اصاب ، على رأينا ، المستعرب de Landberg بذهابه الى ان « بَلَد » ومشتقاتها كلها عربية صحيحة ، لا بل سامية فحة ، لا يشتم منها رائحة الاجنبية قطعاً .

(٤) في سائر السنة بني ادم سنة طبيعية هي سنة « القلب » . وهذه السنة جارية في العربية اكثر من غيرها من اللغات السامية وسواها ، لما هو معلوم ان العربية مجموعة لهجات متعدّدة ، هي ام سبب لمنشأ القلب في اللغات .

(٥) فاذا فرضنا سنة « القلب » امكنا القول بانه منذ الازمنة

(١) سورة البلد ١ ، ٢ « لا اقيم بهذا البلد . انت حل بهذا البلد » سورة التين ٣ « وهذا البلد الامين » سورة النمل ٩٠ « انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة التي حرّمها . »

القديمة ، قد قلب لفظ « بَلَد » عن حرف « لَبَد » . وهذا الافتراض تتجلى الكلمة عربية وسامية ، لوجودها في كل هذه اللسن على الصورة المذكورة . وهذه معانيها :

العربية : لَبَد في المكان : لزق به ، واقام فيه . تَلَبَّد الصوف : تداخل ولزق بعضه ببعض ؛ و - الطائر في الارض : جثم عليها . اللَّبَد : من لا يسافر ، ولا يطلب معاشاً ، ولا يبرح منزله . عصابة مَلَبَّدة : لاصقة بالارض من الفقر . اللَّبَّدة : الجماعة من الناس يقيمون ، كأنهم بتجمعهم تلبَّدوا . (الصحاح ١ - ٢٥٨)

السريانية : lbad ، و labbêd ، و albed : لَبَد ، كَتَف ، جَعَد . lābōdā : مَلَبَّد . lbīdā : مَلَبَّيد ، متراكم ، كثيف . (منا ٣٦٦) - العبرية lābad : وحَّد ، ضمَّ ، hitlabbed : اجتمع ، التحق (المالح ٢٠٨)

٦) والثلاثي « لَبَد » مشتق من الثنائي « لَب » . وهذه مداليله في الساميات : في العربية : لَب في المكان : اقام به ولزمه . أَلَب على الامر : لزمه ولم يفارقه . ورجل لب على الامر : لازم له لا يفارقه . (البستان ٢ - ٢١٣٧) في السريانية : lebbā : اللب ، لتلبَّبه ؛ لباب ، لب الحنطة ، labbêb : قوَى القلب ، شجّع (اودو ٢ : ٧)

العبرية : leb و lebab : لب ، قلب - lābab : كان ذا قلب وفهم (المالح ٢٠٨)

الاكدية : libbu و labābu : لب ، قلب . (Bz ١٥٧) الحبشية : leb : لب . (Dil ٤١) السبئية : leb : لب (Bw ٥٢٣ - و دهل العربية منطقية ؟ لمررجي ص ١٢ ي ، و ٧٥ ي ي)

٧) اذن « بَلَد » هو مقلوب « لَبَد » . ويظهر ذلك من تحديد

« بَلَد » ، كما هو وارد في المعاجم . ولا سيما في « تهذيب الالفاظ » ، لابن السكيت (ص ٤٤٦) . فقد جاءت بمنزلة مترادفات الافعال التالية : « بَلَدَ بالمكان ، وأبلد ، ولَبَدَ ، وألَبَدَ به ، ولَبَّ به » بمعنى مكث فيه ولم يبرحه .

(٨) بفضل هذا الافتراض ، افتراض قلب « بَلَدَ » عن « لَبَدَ » ، واشتقاق « لَبَدَ » من « لَبَ » التناهي ، ينفك مغلق بقية فهاوي مشتقات « بَلَدَ » . فمن مفاهيم « بَلَدَ » الاولى دلالاته على التراب . وذلك لتلبيه ، وتلبده ، وكثافته . ومن معنى التراب ، اطلقت كلمة « بَلَدَ » على القبر . لانه يحفر في الارض ، وما الارض سوى مجموعة من التراب . وانتقل المدلول من الارض الى الدار ، والقريّة ، والمدينة ، والناحية ، والاقليم ، والمملكة . لانها كلها قائمة في الارض والتراب . ثم شملت لفظة « البَلَدَ » كل مكان . وجنس المكان ، كالعراق والشام . ثم اختصت بمكة ، تقضيماً لها .

(٩) « البَلْدَةُ » او « اللَّبْدَةُ » : الصدر وراحة اليد ، لتبَدَد وتلبَد اللحم عليهما . ودلت ايضاً على منزل القبر ، لمكوثه فيه مدة من الزمن .

(١٠) هناك دلالة اخرى لفعلي « بَلَدَ » و« بَلَدَ » وهي عدم الذكاء والفطنة . فهذا ايضاً ينحل مشكله بافتراض القلب عن « لَبَدَ » واشتقاقه من « لَبَ » ، لان البلادة اي الحق والغباء ، تفترض غالباً التلبّد ، والنضج في البدن ، والكثافة في العقل . فينشأ عن ذلك قلة النشاط في حركة الجسم ، والخيرة في العمل .

وهكذا تثبت عربيّة وساميّة هذه المفردة ، ويتجلى التماسق والمنطق في اشتقاق وتوسّع معانيها ، دون الحاجة الى الزعم بأنها معرّب Palatium اللاتينية .

لَحْنٌ وَاللَّحْنُ

العبرية : لَحْنٌ : اصاب في التكلّم ؛ و - اخطأ في الاعراب وخالف وجه الصواب ؛ و الرجل : تكلّم بلفظه ؛ و - اليه : قصد ومال اليه ؛ و - قوله : فهمه ؛ و - فلان لفلان لحناً : قال له قولاً يفهمه عنه ، ويخفى على غيره ؛ و - الرجل : فطن لحجته وانذبه ؛ و - في قراءته : طرب فيها وترّث . رجلٌ لاِحنٌ : اذا صرف كلامه عن مهمته . لَحْنُ الكلام : فحواه ومعريضه . « اللّحن » له ستة معانٍ : الصواب في الكلام واللغة ؛ الحُصْ في الاعراب ؛ التعريض ؛ الفطنة ؛ المعنى ، والغناء - فدح لاِحنٌ : اذا لم يكن صافي الصوت عند الافاضة . (التاج ٩ ٣٣٠ - اللسان ١٧ - ٢٦٣ ي ي) العبرية laban ح lebânûn : لحن ، الحان (المالح ٧٧٧)

تنسيق وتعليل

لقد ارنأى المستشرق Gunsisberg ان « اللّحن » آت من الكلمة اليونانية lixanos الدالة على وتر المزهر الذي يصرب عليه بسبابة اليد اليسرى . (lixanos معناها الحرفي : اللاطع او اللاص ، من فعل leixo : لطح ، لحس) وقد اطلق عليه صوت هذا الوتر الصادر عند الضرب عليه . اما المستعرب de Landberg فيرى ان كلمة « لَحْن » ، يختلف مدلولاتها ، ليست يمشقة عن اصل واحد . (المعجم الدثيني ، تأليف de Landberg ٣ ٢٦٢٢ ي المعجم اليوناني - الانكليزي ،

لمؤلفه Leddell ٢ - ١٠٥٥ - معجم الاصول اليونانية ، لوضع
Boissacq ص ٥٦٨)

اما نحن فنقول : نعلم من الوجهة التاريخية ان العرب ، بعد
الاسلام ، قد نقلوا ، فيما نقلوه ، عن اليونان ، صناعة الالحان ، المدعوة
في اللاتينية musica ، وفي اليونانية mousikè . وقد عرّبها العرب
بلفظة « موسيقى » . وقد كانت تطلق في القديم ، عند اليونان ، على
عامة الفنون القتانة ، ولا سيما الشعر والغناء منها ، تلك الفنون التي
كانت ، حسب روايات متخيّلاتهم (mythologie) تشرف عليها بنات
المشتري التسع . المدعوات Muses . (Larousse du XX^e siècle)
(Vol. ١٧ , p. 1074 et 1049 s

وقد كانت لفظة « الموسيقى » المعرّبة معروفة في زمن اسحق
الموصلي (٣٢٦ - ٨٣٠) (المعلمة الاسلامية (بالفرنسية) ج ٣ - ٨٠١ ؛
الاغاني ١ - ٩٨ و ٤ - ٥٢ ي) ومعلوم ايضاً ان العرب اقتبسوا صناعة
الالحان ، قبل الاسلام وبعده ، من الفرس ، الا انهم كانوا يسمونها ،
فضلاً عن الالفاظ الاجنبية ، بلفظ عربي ، وهو « علم الايقاع والنغم »

(٢) اما الغناء فقد كان دارجاً بينهم ، منذ اقدم العصور ، وهم
بعد في عهد البداوة ، وقد بدأ بالحداء وانشاد الشعر . وقد ورد حرف
« المعن » في امثالهم . ومنها قولهم : « ألحن من جرادتين » وهو
مثل عادي قديم . والجرادتان كانتا قينتين لمعاوية بن بكر الصليقي ،
سيد العالقة الذين كانوا نازلين بمكة ، في قديم الدهر . (جمع الامثال ،
المبدائي ٢ - ١٣٨ ؛ فرائد اللآل في جمع الامثال ، للاحدب ٢ - ٢١٥)

اما من جهة الاشتقاق اللغوي فنقول : ان مادّة « لَحَن » عربية
محضة في اصلها وفروعها المعنوية . فلا حاجة الى استعارتها من لغة

غريبة . ونثبت ذلك حسب النظرية الثنائية والألسنية السامية .

(٤) ان الثلاثي « حَنَن » صادر عن الثنائي « حَن » . وهذه معانيه في الألسن السامية .

العربية : حَنّ : نزع الى الشيء ، و - عليه : عطف اليه ، ونزع اليه . و - القلب الى الشيء : اشتاق ، و - صدّ ، ردّ ، صرف . حنّت الابل : نزعت الى اوطانها ، و - الناقة اثر ولدها : عطف اليه . حنّ واستعنّ : استطرب . وفي اللهجة الدثينية : « حَنّ » : طنّ ، رنّ ، أنّ . (المعجم الدثيني ١ - ٥٠٠) الحنين : الشديد من البكاء والطرب ، او هو صوت الطرب ، سواء كان ذلك عن حزن او فرح ؛ و - الشوق وتوقان النفس . حنين الناقة : نزاعها بغير صوت ، او بصوت ؛ لكن اكثره بصوت ، اصل الحنين ترجيع الناقة صوتها اثر ولدها . ويطلق ايضاً على الحمامة ، ثم على البشر . الحنون من الرياح : التي لها حنين كحنين الابل ، اي صوت يشبه صوتها عند الحنين ، عود حنان : مطرب . وسهم حنان : مصوّر (الانسان ١٦ - ٢٨٤ ي ي . التاج ٩ - ١٨٤ - Lane ٦٥٢ ي ي) حنا : عطف ، انثنى . حنا ظهره : عطفه . الحنيّة : القوس (فاعيل بمعنى مفعول) لانها معطوفة ، ملوّة . الحانية والحنوّاء : النعجة او الناقة التي تلوي عنقها لغير علة . (الصحاح ٢ - ٤٦٦ ؛ Lane ٦٠٠ ي)

السريانية : (ح) Han : حنّ ، عطف - Hanhèn : حنعن ، اشفق Hannānā : حنان ، متعطّف - Hnā (ح) : حنا ، مال ، نجا ، اتجه الى - Hnāyā : مقصد ، غرض ، رأي (معجم بروكلمان ص ٢٤٢ ي)

العبرية - Hānan (خ) : مال الى ، نحنن . Hithhannan : توصل الى - Hannūn : رحيم ، شفيق . (Mal. ٥٠٦ ي ٣٣٧)

الأكديّة : Annu (الاصل حَنَو) : عطف ، منح - Téninu (ح) :
تَحَنَّن - Tênu : منعم ، متكأ ، مضجع - Manitu (مَحْنِيتو) : بيت ،
مسكن (Bz ص ٤٩ ، و ١٢٤)

الارميّة : Hanan (ح) : حنّ . السبئية . Han : حنين -

الفنيقية : Han و Hanan : منحة - El-Hanan (اسم علم)
الله يتحنّن Hanan-Ba'al (اسم علم) حنّبل ، بعل يتحنّن -
(Bw ٣٣٥)

(٥) في كل هذه اللغات يدل هذا الاصل الثنائي على الميل ،
والانجاء ، والانعطاف ، والاتواء ، والانحناء ، والتقوس ، والانكاء ،
والاضطجاع . ومن الانكاء جاء : الميتم ، والمسكن ، والبيت .

(٦) من الانجاء والميل مادياً ، تولّد الميل عقيباً ، وهو المقصد ،
والغرض ، والرأي . ومن الميل الحسّي ، نشأ الميل الادبي ، وهو
الانعطاف الى الغير ، لتحنّن ، والشفقة ، والرحمة والمسخ .

(٧) على ان العطف ، والميل ، والنزع في الحيوان والانسان ،
يرافقه غالباً اصوات للتمييز عن حاسات الحزن والفرح . من ذلك
جاء الحنين دالاً على التأييد من البكاء والطرب ، وعلى نزع النافقة
الى ولدها ، يرافقه الصرير كثيراً ما ، ويطلق ذلك ايضاً على الحماة
والانسان . (الصحاح ٢ - ٣٦٨ ؛ اللسان ١٦ - ٢٨٥ ي) لان « حَنَ »
اسم صوت يخرج بشدة العاطفة ، ويشمل كذلك اصوات الرياح التي
تشبه حنين النافقة ، وكذا القول في العود والسهام حين بصوتين
(الصحاح ٢ - ٣٦٨ - اللسان ١٦ - ٢٨٥ ي)

(٨) وهذه فكرة الميل ، والانجاء ، والصدّة والرودة ، المتجلية في

الثنائي « حَنَ » بنوعيه : الخالي من الصوت ، والمرافق بصوت ، قد توسعت بزيادة حرف اللام تنويجاً . فجاء من ذلك حرف « حَنَ » متصفاً بهاتين الخاصتين ، اي الاتجاه والانعطاف ، دون صوت ، وبصوت . وهذه الفكرة تظهر جلياً في مختلف معاني هذه الكلمة .

(٩) اول هذه المداليل في « حَنَ » و« اللحن » هو « الصواب في الكلام » . ومعنى ذلك العدول عن الخطأ الى الصحيح من التعبير في اللغة . مثال ذلك : « تعلموا اللحن في القرآن » اي تعلموا كيف لغة العرب فيه الذين نزل القرآن بلغتهم . (التاج ٩ - ٣٣١) . ثم قوله « هذا ليس من لحنى ولا من لحن قومي » اي من نحوي ، ومن مذهبي الذي اميل اليه واتكلم به ، اعني لغته : (الاساس ٢ - ١٨٩) .

(١٠) ثانياً : يراد بال« لحن » الخطأ في الكلام ، وما هذا الخطأ سوى الميل عن الاعراب الى الخطأ ، أو صرفه عن موضوعه الى « الالعر » (الاساس ٢ - ١٨٩)

(١١) ثالثاً : من معاني اللحن « التعريض » . وما التعريض ، حسب قول الازهري ، سوى الايماء الى الشيء . فجاء في الحديث : « اذا انصرفتما ، فألحنا الي لحناً ، اي اشيرا الي ، ولا تقصعا ، وعرضا بما رأيتما . » (التاج ٩ - ٣٣١)

(١٢) رابعاً : اللحن هو « الفطنة » . يقال : لحن له لحناً ، اي قال قولاً يفهمه عنه ، ويخفى على غيره ، لانه يميل بالتورية عن الواضح المفهوم ؛ وما ذلك الا لفطنته . لان الفطنة ان تتكلم بشيء وانت تريد غيره ؛ وتعرض حديثك فتزيله عن جهته ، لفطنتك . (الصراح ٢ - ٤٠٦)

(١٣) خامساً : اللحن « مدلول الكلام ومفهومه » . ولذا قيل :

لتعرفتهم في لحن القول ، اي في معناه وفجواه ، وهو القصد الذي يوجه اليه الكلام ، (اللسان ١٨ - ٢٦٥)

(١٤) سادساً : اللحن و التطريب ، وترجييع الصوت ، وتحسين القراءة ، والشعر ، والغناء ، فيقال : لَحَنَ في قراءته : غرّد وطرب فيها بالخان . وورد : اقرأوا القرآن بلحون العرب ، ويقال فلان ألحن الناس ، اذا كان أحسنهم قراءةً وغناءً (اللسان ١٧ - ٢٦٣ - الصحاح ٧ - ٤٠١ ؛ التاج ٩ - ٣٣٠ ي)

وهكذا ثبت ان لكلمة «لَحَنَ» اصلاً واحداً عربياً محضاً ، وانها ليست تعريب اللفظة اليونانية lixanos -

سَمَّ ومشتقاتها

السريانية : Sammēm : سَمَّ ، سَمَم - samsēm : داوى ، طبَّب ، صورَّ ، نقش . Smîmâ : مسموم - Samâm : سَمَّ ، دَوَّآ - Smâmâ : وسخ السراج ، مسموم يخرج من منافذ الانسان . (متا ص ٤٩٧ ؛ P-S ٢٦٥١) sam : وضع ، فرض ، قصد ، سام ، رسم ، أَلَف ، حكم ، دَفَن ، أَلَقى . sîm : وَضَع - Syâmâ : مؤلَّف ، مصتَف . Sâyômâ مؤلِّف ، كاتب ، راسِم ، مشترع ، مؤسِّس ، موجب . sômâ : دَوَّآ ، مَرَم - (Br. ٤٦٠ ي ؛ اودو ٢ - ١٤٠ ي ي) smâ : سَمِي - samyâ : اَمَى - Asmî : جَعَلَهُ اَمَى . (اودو ٢ - ١٥٤ P-S ؛ ٢٦٥٤ ي) .

(ص) Sam : سم ، سل . Masmanâ : صام ، ساذ . Sammâ :
أصم ، اطرش (مثا ٦٣٩) Sām : (ص) صام ، سدّته من الأكل .
(فرداحي ٢ - ٣٦٦ ؛ مثا ص ٦٣١ ؛ P-٤ ٣٣٧٩ ي .

العبريّة : Sammēm : سمّ ، ستم - Sammē : عسى ، أغشى -
histamā . نعمى - Sāmā : أمى ، مكتوم (مالخ ٢٩٠)

العربيّة - سمّ الطعام : جعل فيه السمّ ؛ و - فلاناً : سقاه
السمّ ، و - الشيء : أصلحه ؛ و - الأمر : نظر غوره وسبّره ؛ و -
بينهما : أصلح ؛ و - الريح : أحرفت - السّامة : شخص الرجل ؛ و -
الطلعة ؛ و - ما شخص من الديار الحراب - السّمّ : ثقب الابرة ؛
و - القاتل من الدوّاء - السّموم : الريح ذات الحر الشديد النافذ في المسام .
السّم من الجسد : ثقبه ومنافذه ، كنبات الشعر . (البستان ١ -
١١٤٢ ي ؛ Lane ١٤١٨ ي ي) سما : ارتفع ؛ و - البصر : شخص ؛
و - القوم : خرجوا الى الصيد . ساماه : فاخره وباراه . سام . البضاعة :
عرضها وذكر ثمنها (رفع ثمنها فيخفضه المشتري) اروضع ؛ و - الطير
على الشيء : حامت . سوّم الفرس : اعلمه بسومة ، اي بعلامة تجعل
على الشاة وغيرها . الحبل المسوّم : المعلّمة ؛ ساوم السلعة : غالى بها ،
اي رفع ثمنها (شر ١ - ٥٤٥ ، Lane ١٤٣٣ ي ي) وسّم : وسّمه :
كواه ، وأثر فيه بسمة وكيّ - وسّم الحج : شهد الموسم . توسّم الشيء :
تخيّل سمته ، وطلب وسّمه اي علامته . الوسام : ما وسّم به الحيوان
من ضرّوب الصور . وسام الدابة : السّمة والوسمة : أثر الكي ، العلامة ،
سمة الابل - الموسم : المجتمع . سمي بذلك لانه معلّم يجتمع اليه .
واكثر استعماله لوقت اجتماع الحاج وسوقهم في مكة . (محيط المحيط ٢ -
٢٢٥٠ ي - Lane ٣٠٥٣ ي)

صَمّ : سدّ ؛ وصمّ صمّماً : انسدت اذنه ، وثقل سمعه . صام :

امسك عن الطعام والشراب ؛ و - امتنع عن الفعل . (الاساس ٢ -
١٦ و ١٩ Lane ١٧٢٢ ي ، و ١٧٤٩ ي)

تنسيق وتعليل

(١) ان كل هذه المفردات ، مع اختلاف معانيها ، لها اصل واحد ، وهو الثنائي « سَمَ » أو « صَمَ » بتفخيم السين . ومن مفاهيم هذا الثنائي ، اولاً : الوضع . فاذا وضع الشيء على الشيء ، كانت النسبة بينهما نسبة ارتفاع الواحد على الآخر . واذا كان الشيء الثاني مفتوحاً ، نجح عن ذلك السد . واذا لم يكن مفتوحاً ، فتعه . فنجم عن ذلك فكرة الحفر ، فالتقب ، فالولوج .

(٢) تظهر اولاً فكرة الوضع في الفعل السرياني Sam : وضع ، فرض ، رسم ، آلف او وضع كتاباً . حكم قرّر الراي واثبته ؛ اشتوع ، او وضع سُنة ، استس ، او وضع قانوناً أساسياً .

(٣) يتبعُ الوضعُ عموماً الوضعُ خصوصاً ، اي جعلُ الشيء فوق الشيء ، بما ينشأ عنه الارتفاع . وذلك بين في العربية في فعل «سما» : البصرُ : شخص ، اي ارتفع ؛ وخرج الى الصيد ، اي طلع ؛ وفي الطلوع ارتفاع . ساماه : فاخره ، اي حاول التفوق والارتفاع عليه . والسامة : شخص الرجل ، اي ما علامته ، وطلعته ؛ وما شخص ، اي ما علا من الديار الحراب . وسام البضاعة : عرضها للبيع مع رفع قيمتها قدر ما يمكن البائع . والمساومة ان يعرض البائع سلعته ذاكرأ لها ثمناً غالباً ، فيأخذ المشتري باخفاضة ، وهكذا الى ان يصل الى ثمن متوسط بين العالي والمنخفض . كذلك وسم السمّة ، او العلامة على الحيوان لتمييزه عن غيره . وكل علامة تحوي فكرة الاعتلاء على ما تعلّمه أو تسميه .

(٤) اذا وضع الشيء على شي مفتوح سدّه . من ذلك فعل «صم» : سدّه . وانسدّت اذنه وثقل سمعه . و « صام » : امسك عن الطعام ، اي صمّم فيه بمنعاً عن ادخال الاكل فيه . كذلك ورد في السريانية sam : صمّ . و sammâ (ص) : أصمّ ، اطرش . و sām : (ص) : صام ، امتنع ، سدّه عن الاكل . وجاء ايضاً smâ : صمي ، و asmî : عشى ، و samyâ : اعمى . وفي العبرية sammé : عمتي ، اعشى ؛ و histammâ : نعمتي ، و sūmā : اعمى . وما العمى الا سدّ العين وكفها عن النظر .

(٥) اذا وُضع الشيء على غيره ، وكالت غير مفتوح ، امكنه فتحه . والفتح يجري بالحفر والثقب ، والكبي ؛ والفتح يسهل الدخول والابلاج ، ومن ذلك ورد في العربية : السّمّ : ثقب الابرة ؛ والمسامّ من الجلد ، ثقبه ومنافذه ، كقنابت الشعر . وسمّ الامر : نظر غوره وسبره ، اي ثقبه ليرى داخله . ومن ذلك sammem في السريانية ، بمعنى نقش وصوّر ؛ مما يستلزم الحفر .

(٦) اما الكبي فهو نوع من الحفر والثقب ، اذ يؤثر في الجلد واللحم ، فينشيء حفراً فيه . من ذلك في العربية « وسمه » (بزيادة الواو على « سمّ » تنويحاً) : معناه : كواه ، اي أثر فيه يسمه وكبي . والسمّة : اثر الكبي ؛ ومنه سمّة الابل . والوسام : ما وسم به الحيوان من ضروب الصور . ولذا يقال : وسام الدابة .

(٧) اما الموسم فحده في المعاجم « المجتمع » ، سمي بذلك لانه معلّم يجتمع اليه . واكثر استعماله لوقت اجتماع الحاجّ وسوقهم في مكة ، (الصعاح ٢ - ٣٤٣) بيد ان هذا المعنى متأخر ، وليس هو اصلها اولياً . وأينا ان وسم يراد به الكبي . فكان القوم قديماً ، كما لا يزال الامر جارياً بين اهل البادية - يميزون ، كل صاحب مال ،

ماشيته ، او ابله ، او دوابه ، بسمة او علامة . وهذه العلامة كانت تجري بالكيمياء ، بانواع من الصور . وكان عمل هذا الكيمياء او الوسم يتم في بعض فصول السنة . ولذا دعي هذا الوقت « الموسم » ، اي وقت كيمياء المال ، قصد تمييزه عن غيره . وبعد ذلك ، من هذا المعنى الخاص الدال عليه الثنائي « سَم » ، وهو الكيمياء ، انتقل الى المعنى العام ، وهو الدلالة على كل وقت يجري فيه امر معين من الامور . فيقال : موسم البذر ، او القطف ، او الحصاد .

وقد اطلقة البقارة العرب على الفصل من فصول السنة الذي يبقى فيه بحر الهند مضطرباً . وقد اخذ البقارة الفرنج عن العرب هذه اللفظة ، فحوّلوها الى صورة Mousson^(١) . واخيراً استعملت هذه المفردة في العرف الديني الاسلامي للدلالة على زمن اجتماع الحاج . وفي العرف المسيحي ، شملت العيدين الكبيرين ، اي عيد الميلاد ، وعيد الفصح .

(٨) من فكرة الولوج ، جاء في السريانية *sammā* بمعنى الدواء . لانه يُوضع ، او يُدخّل ، او يُنفث في بدن الانسان ، لاجل العلاج . و *samsēm* : داوى . طبّب . وجاء في العربية : سَم الشيء : اصلحه ، وسَم بينهما : اصلح .

(٩) واذا كان ما يُدخّل او يُنفث في بدن الانسان ليس بما ينفعه دائماً ، بل بما يضره ، وردت كلمة « سَم » ، في العربية ، بدلالة : سقاء السم ، اي الدواء القاتل . و - الطعام : جعل فيه السم . وفي العبرية *sammēm* : سم ، سَمَم . وفي السريانية *sammēm* : سم ، سَمَم .

(1) Larousse du XX^e siècle, T. 4 p 1021. — Les mots français dérivés de l'arabe, par Lammens, p. 172.

(١٠) واذا كان السمّ ثَمًّا يَكْرَهُ ، وَيَنْبَذُ ، نَجِدُ ، فِي السَّرْيَانِيَةِ smâma : بمعنى الوسخ ، وسخ السراج ؛ وكذلك اوساخ البدن التي تخرج من منافذ الانسان .

(١١) واذا كان السمّ ثَمًّا يَضُرُّ . اطلقت في العربية لفظة «السُّوم» على الريح ذات الحر الشديد المحرق ، النافذ في المسامِّ . وقد سُمِّت الريح : احرقت .

ثَغَرٌ وَالثَّغَرُ

العربية : ثَغَرٌ : كسر اسنانه . ثَغَرَهُ : دُقَ فيه ؛ و - الغلامُ : سقطت اسنانه . اثغر ، واثغر ، واثغر : نبتت اسنانه (بعد سقوطها) . الانثار يكون في النبات والسقوط . اذا وقع مقدّم الفم من الصبي ، قيل : اثغر . فاذا قلع من الرجل بعد ما يُسِنَّ ، قيل قد ثَغِرَ . اصل الثَغَر الكسر والهدم . ثغرت الجدار : اذا هدمته . الثَغَرُ والثَغْرَةُ : كل فرجة في جبل ، او بطن وادٍ ، او طريق مسدوك . و - كل جوبة منفتحة ، او عورة . والثَغْرَةُ : الثلمة . ثغرناهم : سددها عليهم كُلم الجبل . والثَغَرُ : موضع الخفاة من فروج البلدان ؛ و - الفم ؛ او اسم الانسان كلها ما دامت في منابتها قبل ان تسقط . هي الانسان كلها كُنَّ في منابتها او لم يكنَّ . تسمى الاسنان ثغوراً ، لانها تسقط او تكسر ؛ ثم لانها تنبت بعد السقوط ، من باب

تسمية الشيء بما كان عليه سابقاً من السقوط . (اللسان ٥ - ١٧١ ؛
الصاحح ١ - ٢٩٣ ؛ Lane ٣٣٨ ي)

الثنائي « تَوَّ » : غَزُرَ ، وَسِعَ ، رَدَّدَ ، بَدَّدَ ، خَلَطَ . الثرثار : كثير
الكلام (اساس ١ - ٤٩) « تَوَّ » الشيء : بَانَ ، انقطع ، و - قطع كل
عضو ، انقطع ، بَانَ ، سقط . و - عن بلاده : بَعُدَ . الثرثرة : التلثة
والتمتعة . الثرؤى : اليد المقطوعة (البستان ١ - ٢٣٢)

السريانية : (ع) Trac : تَوَّع ، شَقَّ ، خَرَقَ ، نَلَمَ ، ثَغَرَ ، هَدَمَ ،
فَصَدَ ، أَفَرَّى ، أَبْعَدَ ، جَرَى .

(ع) Tarcâ : بَابٌ ، مَدْخُلٌ ، رَأْسٌ ، فَصْلٌ - Tarrâcâ : تَرَّاعٌ ،
بَوَّابٌ . Tureclâ : تَرَعَةٌ ، ثَلَّةٌ ، فَجْوَةٌ - (اودو ٢ - ٦٣٦ ي ، P-S
٤٥٠٣ ي ي) الثنائي Tar قطع ، انقطع ، تَرَّ ، اَتَرَّ ، فَصَلَ ، انفصل
Tartar : ثَرَثَ ، بَدَّدَ (متا ٨٤٨)

العبرية : (ع) shâcar : فَلَقَ ، قَسَمَ ، خَزَقَ - sha'ar : بَابٌ ،
مَدْخُلٌ . shôcer : بَوَّابٌ (١٠٤٤ Bw) shârah : حَلٌّ ، فَصْلٌ ،
اِرْحَى (مالمع ٣٩٦)

الأكادية : (ع) sharû : فَتَحَ ، دَشَنَ - Tashritu : افْتَتَحَ ،
تَدَشَّنَ (٢٨٥ Bz)

الحبشية : « سَعَرَ » : شَقَّ ، فَلَقَ ، خَزَقَ ، حَلَّ (Dil ٣٩٠)
saraya : حَلٌّ ، غَفَرَ ، سَامَعَ (Dil ٣٤٦)

تنسيق وتعليل

(١) ان مادة « ثَغَرَ » هي واحدة في اللغات السامية الاخوات ،

وان ظهرت مختلفة من حيث الحروف . لان التاء العربية هي تاء في السريانية ، وشين في العبرية والاكديّة ، وسين في الحبشية . والعين والغين تتعاقبان في هذه الألسن . وهذا الاختلاف في المادة جارٍ في المادة الثنائية المشتق منها الثلاثي ، فاذا تقرر هذا نقول .

(٢) ان الاصل الثنائي هذه المادة الثلاثية هو في العربية « ثَرَّ » . ومدايله هي : غَزَر ، وسع ، بدّد ، خلط . ومنه الثنائي المكرّر : ثرثر : بدّد . او الثنائي « ثَرَّ » وفعاويه : ثان ، انقطع ، قطع كل عضو . أثرّ اليد وأطرّها : قطعها . وفي السريانية Tar : قطع ، فصل . و tartar : ثرثر ، بدّد . وفي العبرية shārah : فصل ، حلّ ، ارخى . وفي الحبشية saraya : حلّ ، غفر .

(٣) من القطع والفصل والفتح يتولد في الثلاثي « ثَغَر » : بمعنى الكسر والهدم ، والقلع ، والنزع ، ثم الشق والفلق ، والخزق ، والنلم ، والابعاد ، وبقيّة ما هناك من هذا القبيل ، ممّا يسهل ادراكه . من ذلك جاء في العربية : ثغره : كسر اسنانه . ثَغِرَ الفلام : سقطت اسنانه . وفي العبرية shācar : فلق ، قسم ، خزق . وفي الاكديّة sharû (اصله شرَعُو) : فتح ، دسّن - و Tashritu (اصله تشريعتو) . وفي الحبشية « سَعَرَ » شق ، فلق ، خزق ، حل . اما المادة السريانية فقد جرى فيها القلب . اذ عوض « ثَغَر » يقال « تَرَع » : ترّع ، شق ، خزق ، ثغر .

(٤) من ذلك وردت المعاني المختلفة لكلمة « ثَغَر » في العربية ، وهي « الثَغَر والثغرة » : كل فرجة في جبل ، أو بطن وادٍ . الثَغَر : موضع الخافة من فروج البلدان . والثَغَر : الغم او الاسنان كلها اذا دامت في منابتها او سقطت . وفي العبرية « شَعَرَ » : ثغر ، باب .

و shō'èr : بواب . وفي السريانية (بالقلب) « تَوَّعَا » : باب ، مدخل ، فصل . و « تَرَّاعَا » : تَوَّاع ، بواب . و « تَرَّعَتَا » : تَوَّعة ، تلمة ، فجوة .

مَلِكَ وَالْمَلَاك

العربية : ملك الشيء : احتواه قادراً على الاستبداد به . ملك المعين : عجنه فانعم عجنه واجاده ، اعتمد عليه بجمع ككته بعمزه بشدة . ملك نفسه عند شهوتها : قدر على حبسها . ملك القوم : استولى عليهم . ملك المرأة : تزوجها . ملكه : جعله ملصكاً . المالك : صاحب الملك والسيادة . الملاك : الافتدار . الملاك : احد الارواح السماوية . الملك : من تولى السلطنة بالاعتلاء على الامة . الملك : اسم لما يُملك ويتصرف فيه . الملكوت : العز والسلطان . الملك : الملاك - (Lane ٣٠٢٣ ؛ القاموس ٣ - ٣٢٠)

السريانية : Mlak : ملك ، استولى ، اشار ، نصح ، اقنع ، وعد . Eihemlèk : استشار . mallèk : ملك ، سلط ، اشار ، نصح ، وعد . Ethmallak : غلثك ، تلط ، استشار ، اشار ، تشاور . Malkā : ملك ، قَبِيل - Malektā : ملكة ، اميرة ، سلطنة . Malkûtā : ملك ، مملكة ، دولة ، سلطنة ، عظمة ، ملكوت . Melkâ : مشورة ، نصيحة ، رأي ، Mulkânâ : مشورة ، ملك ، عقار ، قنية ، وقف ، وعد (P.S ٢ - ٢١٣٩ ي ي ؛ مثا ١٠٤ ي)

العبرية : Mälak : ملك ، صار ملكاً ، حكم دبر . Mèlèk : ملك ، امير ، حاكم ، رئيس ، الله Mälakût : ملك ، مملكة . Malkah : ملكة ، أميرة - Malak : اشار ، نصح (من الارمية) (المالح ٢٣٩ ؛ Bw ٥٧٢ ي ي)

الاكديّة : Malâku : اشار ، اعتبر ، فحص ، استشار . Melku : اشارة ، استشارة ، حكم ، قضاء . Mäliku و Malku امير ، رئيس ، ملك . Malkatu : ملكة ، أميرة - Malkûtu : ملك ، مملكة ، ملوكية ، رئاسة ، حكومة (Bz ١٧٤)

الحبشة : Malaku : أفتى ، ملك ، احتل ، استولى ، ساد . Amlaka : املك ، ملك ، سوّد - Malaki : مالك . Melük : ملوك - melkat : مملكة ، سلطنة - Melkat : ملكية - amlâk : املاك ، الملوك ، الملك الله - Malakît : سيادة ، قدرة ، الوهية (Dil . ١٥٠ ي)

تفسير وتعليل

(١) الاصل الثنائي لهذا الثلاثي ، والذي به يسوغ التوفيق بين مختلف مفاهيمه ، هو " مل " الظاهر في العبرية في الفعل mälai : قال ، تكلم ، تحدث (Bw ٥٧٦) وفي الفعل السرياني Mällei : قال ، تكلم ، تحدث ، اخبر ، وصف (مثا ٣٩٩) وفي الفعل العربي : امل ، وأمل ، وأملى : تلا الخبر على غيره ليكتبه (الصحاح ٢ - ٢٤٠)

(٢) من الكلام ، من باب الاطلاق ، توسع المعنى فوصل الى الكلام من باب التقييد ، وهو التكلم لابتداء الراي ، والمشورة ، وبث الحكم ، واتخاذ التدابير . وهذا ما جرى بزيادة الكاف تذيلاً على

الثنائي «مَلْ» ، فأصبح «مَلَك» . ولذلك ورد هذا الفعل دالاً على الراي والمشورة والنصح ، في اللغات السامية الثلاث : السريانية ، والعبرية ، والأكديّة .

(٣) على ان من كانت ذا حصفة ، وحكمة ، وسداد راي ، وفصاحة وبلاغة ، كان ذا تفوّق وسلطة على غيره . وعليه جاء «مَلَك» مشيراً الى استعلاء المرء على اقرانه ، بقبضه على زمام ادارة الامور وتدبير الاحوال ، والقضاء في المحاكم ، في مختلف الجماعات البشرية ، سواء أكانت قبائل ، ام شعوباً ام امماً ، ام بمالك . وهذا هو منشأ التسلط او التملك . ثم توسعت فكرة التسلط حتى اصبحت سيادة مطلقة على شعب من الشعوب ، او مملكة من الممالك . واذا ثبت هذا التطور ، ادرك بسهولة مختلف الدلالات المطلقة على هذا الفعل في اللسن السامية .

(٤) واذا كان الله تعالى مدبر الكائنات بعنايته ، بعد ان خلقها بقدرته ، كان من البديهي ان ينسب اليه ما تشير اليه هذه اللفظة من العظمة ، والجلوت ، والعز ، والسلطان ، فهو ملك الملوك ، رب الارباب ، وعنه يصدر كل سلطان .

(٥) اما كلمة «مَلَك او ملاك» المطلقة على كل من الارواح السماوية ، فهي ليست من هذا الاصل . فانها تخفيف «مَلَأَك» المشتق من الفعل العربي «لَأَك او أَلَك» (المصباح ١ - ٢٦) ، والفعل السرياني Pāk (اودو ٢ - ٦) ، والفعل الحبشي La'aka (٤٧ Dil.) ، ومعنى جميعها ارسل ، اوفد سفيراً . ومن ذلك «الألوكة والملاكة» : الرسالة ، التحرير . و«أَلَك» صادر عن الثنائي «أَل» : أسرع (ثمر ١ - ١٦) . وبين السرعة والارسال لحة معنوية .

(٦) اما «مَلَك» بمعنى : عجن العجين فانعم عجنه وشدّده واجاده ،

فذلك لان العاجن يتسلط على العجين بقوته ، واعتماده عليه يجمع كفته ، وغمره اياه بشدة .

(٧) ثم ان « ملك » يراد به « تزوج » ومنه « الملاك » : الزواج . فذلك لان الرجل ، بالافتوان يخول الحق على قرينته ، فيصبح قيتها وربها وملكها بنوع ادبي ، وبطريقة مشروعة ، معقولة ، خالية من روح الاستبداد والطغيان .

قاس والقوس

العربية : قاس الشيء على غيره وبغيره : قدره على مثاله ؛ و القوم : سبقهم . قوس الشيخ : انحنى ظهره . قوس السحابة : تفجرت عنها الامطار . قوس الشيخ : انحنى ظهره . تقوس : انعطف . تقوس الشيب فلاناً : وخطه . تقوس قوسه : احتملها . اقتاس بابيه : احتذى حذوه . استقوس الشيخ : انحنى فصار كالقوس . وكذلك استقوس الهلال . القوس آلة نصف دائرة يرمى بها . القوس : الذراع ، لانه يقاس به ، وكل ما كان منحنيّاً على هيئة القوس يسمى قوساً . القوسي : الزمان الصعب . القواس : الرامي بالقوس ، صاحبها ، وصانعها . ليل اقوس : شديد الظمة . المقوس : وعاء القوس (Lane ٢٥٧٤ ي ي ؛ التاج ٤ — ٢٢٤ و ٢٢٧ ؛ لسان ٨ — ٦٨ ي ي) قسا : صلب ، غلظ ، و — الدرهم : زاف ، اي صلبت

فضته ، لكونها غير خالصة . يوم قسيّ ، وعام قسيّ : شديد البرد
او الحر . (الاساس ٢ - ١٤٢)

السريانية : Qshi : قسا ، صلب ، غلظ ، ظلم ، اشتد ، صعب .
Qashshi : قسيّ ، صلب ، شدد . Qashyā : قاس ، صلب ، قوي ،
ظالم ، شاق (متنا ٧١١ ، P-S ٣٧٦٧ ي) Qshat : رشق ، رمى نبألاً -
Qeshtā : قوس ، منطقة البناء . Qeshtanāyā : افوس ، منعن ،
قواس (بروكلين ٧٠٣ ؛ P-S ٣٧٦٥ ي) Qaysā : خشبة ، عود ، حطب ،
دقل السفينة ، شجرة ، صليب . Qas : يبس ، صوى ، خشب ، تصلب .
Qayyēs : أيبس ، خشب ، صلب - Qustānā : يابس ، متصلب ،
منخشيب . (اردو ٢ - ٤٧٠ ؛ P-S ٣٧٦٥ ي) Qash : قسا ، تصلب ،
يبس ، شاخ ، قش . Qashshishā : متبيّس ، قديم ، شيخ ، قسيس ،
جد (متنا ٧١٠)

العبرية : Qāshā : قسا ، صعب . Qēshet : قوس (المالع ٣٥٧ ي)

الاكدية : Qashtu : قوس (Bz ٢٤٨) الحبشية : Qasat : قوس
(Dil ٤٣٣)

الارمية : Qasat : قوس . المندائية : Kastā : قوس -
التدمرية : Qastā : قوس (Bw ٩٠٦)

تنسيق وتعليل

(١) بعد الاشارة الى ان هذه المفردة تتعاقب فيها السين والشين
في اللغات السامية ، نقول ان الاصل الثنائي لهذه المادة هو السرياني Qas :

قشّ ، قسا ، تصلب . ومثله Qshi : قسا ، صلب ، غلظ . ومنه في العربية : قسّ : اذّنى بكلام قبيح (من باب المجاز) وفي العبرية Qāshā : قسا ، صعب .

(٢) من فكرة الصلابة والقسوة ، في السريانية « قيسا » : خشب ، حطب ، عود ، دقل . وذلك لما في الحشْب من الصلابة والغلظ . ومنه فعل « قاس » : تختب ، تصلب ، يبس ، صوى . Qayyès : خشب ، ايبس ، شتج . وكذلك من مداليل « قش » السريانية : شاخ ، وقدم . و « قشيشا » بمعنى « القس » ، والقستيس ، المعرب عن السريانية والدالّ على الكاهن . لان القسوس كانوا يختارون قديماً من بين الشيوخ ؛ لانصافهم بالحكمة والفطنة اللازمة لرعاية الشعب . وبما يدل على الصلابة في العربية « القوسي » الزمن الصعب . ومن فعلاوي « قيسا » : الشجرة ؛ لان مادة سيقانها الحشْب الصلب ؛ ويراد بها ايضاً « الصليب » لكونه من خشب ؛ وكذلك « الوثن » لانه ينحت احياناً من خشب . ومن صلابة الحشْب ، ورد « قسا » في العربية بمعنى الشدة من البرد والحر . وليل اقسى : شديد الظلمة . ويراد به زيف الدرام ، اي صلابة فضتها ، لكونها غير خالصة .

(٣) اما « القوس » ، فقد اطلق عليه هذا الاسم ، من باب تسمية الشيء باسم مادته . ومعلوم ان القسيّ تصنع من الحشْب . ولذا ورد في كل اللغات السامية اسم هذه الآلة . في العربية : قوس ؛ وفي السريانية qeshtā ؛ وفي العبرية qēshēt ، وفي الارمية qasat ، وفي الاكدية qashtu ؛ وفي الحبشية qaset ؛ وفي المندائية Kastā ، وفي التدمرية qasta .

(٤) واذا كانت القوس ملوثة او منحنية بشكل نصف دائرة ، ارتجل من هذه الهيئة ، في العربية ، المشتقات التالية : قوس ، وقوس ،

وتقوُس الشيخ : انحنى ظهره . ولما كان المتقوُس شائِباً ، جاء تقوُس بمعنى : وخطَه الشيب . وكل ما كان منحنيّاً على هيئة القوس يسمى « قوساً » ؛ من ذلك قوس القنطرة ، وقوس الدائرة ، ومنطقة البناء . وقوس قزح . وعلى مثال ذلك يسمى « الأقوَس » : المشرف من الرمل كالإطار . ومن القوس اشتق : تقوُس قومه : احتملها ؛ المقوَس : وعاء القوس . وفي السريانية qshat : رشق ، رمى نبالاً ، و qeshtanâyâ : قوَّاس .

٥) ويطلق اسم القوس على الذراع ، لانه يقاس به . ومنه الفعل : قاس الشيء على غيره : قدره على مثاله .

٦) من الصلابة تنشأ الشدة ومن الشدة الجدة . ومن انواعه الجدة في السير . من ذلك تتبّع المرء صاحبه لقلبه في الشوط . ومنه ايضاً في العربية : قاس القوم : سبقهم . ومنه كذلك : القياس : الذي يرسل الحيل ؛ والمقوَس : الموضع الذي تجري منه الحيل للسباق .

٧) القوس آلة نصف دائرة . وهي سلاح يرمى به النبال . والقوَّاس : صاحب القوس ، وصانعها ، الرامي بها . وقد توسّعت معاني هذه اللفظة توسّعاً بعيد المدى عن اصلها الاول . فقد كانت تستعمل قديماً سلاحاً للرمي بالنبال . فلما صار الرمي بالاسلحة النارية ، بواسطة البارود ، اطلق فعل « قوُس » على استخدام البارودة والبندقية للصيد والقتل . لذا يقال : قوُس فلان فلاناً : اطلق عليه النار فقتله . والاغرب من هذا هو دلالة فعل « قوُس » ، في بعض البلاد ، على وسيلة قلع الجبار ، في المقاطع ، الواقعة في الجبال ، بالغام البارود . فقد سمعت يوماً في لبنان ، وانا مارة في احد طرق الجبل ، فعلة ينادون محذّرين العابرين من الخطر ، بقولهم : « يِتَقوُسوا ، يِتَقوُسوا » اي ان الالغام مزعومة ان تنفجر . اما في فلسطين فيصرخون « بارود ، بارود »

مثن والمثانة

العربية : مثنه : اصاب مثانته ؛ وأمن فلاناً بالامر : غته به .
 قال الأزهري : اظنه مته بالتآء ، مأخوذة من المثن . مثن :
 اشتكى مثانته ، فهو مثن وأمن . مثن ، فهو مثن ومثن :
 اشتكى مثانته . المثانة : مستقر البول ، وهو داخل الجوف .
 المثن : الذي يجلس بوله . المثن : وجع المثانة . الأمثن : الذي
 لا يستمك البول في مثانته . (الصراح ٢ - ٤١٠)

السريانية : Tōn : بال ، رشع ، ذاب - Tyānā : بول -
 Mtantā : مثانة . (P-S ٤٤١٠ ، م٨ ٨٣٣)

العبرية : Shayfīn : بول - shātan و Hishtēn : بال (Bw : ١٠١٠)

الاكدية : Shānu و Ishfīn : بال - Shinātē : بول (Del ٦٥٥ ،
 M - A ٢٠٦٦)

الارمية : Shīn : بال - Shayāné : بول (Jas ١٥٦٤)

الحبشية : Sēna . بال - Senet : بول - (Dil ٢٦٤)

تنسيق وتعليل

(١) مما تجب ملاحظته ، بادىء بدء ، ان الشين والتآء ، والثآء
 تتعاقب في هذه المادة في الالسنه الساميّة . فما هو في العربية تآء قد
 اصبح تآء في السريانية وشيناً في بقية اللغات الاخوات .

(٢) ان الفعل «مَثَنَ» وما يشتق منه ليس فعلاً اصلياً ، بل هو فعل مرتجل . لان جميع الصيغ والمعاني متعلقة باسم الوعاء ، وهو المِثانة . من ذلك جاء : مِثْنه : احاب مِثانته : ومِثْن : اشتكى مِثانته . والمِثْن : وجع المِثانة . والامِثْن : الذي لا يَستمسك البول في مِثانته .

(٣) اما اصل المادة الاولى ، فان كان غير ظاهر في العربية ، فهو جلّي في بقية اللغات السامية . وهذا الاصل يدل على البول وتجمعه في وعائه ، وهو المِثانة ، او رشعه ، او خروجه منها .

(٤) من ذلك في العبرية shatân و hishtên و shétên . وفي السريانية tōn و tyānā و mtantā . وفي الارمية shīn و shayānē . وفي الاكدية shāne و shīnātē . وفي الحبشية sēna و senet . وكلها تفيد معنى : بال والبول ووعائه .

(٥) اما الاصل الثنائي لعامة هذه المفاريد فيسوغ الافتراض انه «مَثْن» المراد به في العربية : صبّ الماء . وقد توسّعت هذه الفكرة في الاجوف . فدلّت على البول ووعائه . بيد لا يوجد لكلمة «المِثانة» ، في العربية ، اصل فعلي تشتق منه . ولو ورد لكان «ثان يثن» ، ولكان منه «المِثْنَة» التي اصبحت بفعل الاعلال «مِثانة» ، كما ان مقومة اصبحت مقامة .

(٦) اما اللغات الأخر ففيها الاصل الفعلي وهو shīn و shēna . وجميعها بمعنى : بال ، او رشح السائل . وفي هذه الحال قد انضغ الغامض في العربية بواسطة ما يقابله من الاصول الجلّية في اخواتها السامية .

سَنَه والسَّنَة

العربية : سَنَه : تغير الطعام والشراب ؛ وسَنَة : انت عليه السنون . سَنَهه : عامله بالسنة . سَنَهه عنده : اقام سنة ؛ سَنَهه الحُبز : تغيّر ، عفن . السنة : مقدار قطع الشمس للابراج الاثني عشر . (الاساس ١ - ٢٤٤)

العبرية : shānāh : تغير ، تقلّب . shānāh : سنة . shānāh : ثنى ، كرّر ، اعد - (Bw ١٠٣٩ ي)

الاكدية - shānu : كرّر ، ثنى ، تغيّر . shattu (الاصل shantu) سنة (Bz ٢٧٩)

السريانية : Tnā : ثنى ، عطف ، لوى ، كرّر (منا ٨٤٣)
shnā : تسنى ، انتقل ، زال ، تغيّر - shnā و shantā و shattā : سنة (منا ٨٠٢)

تنسيق وتعليل

١. المعنى الاصلي لهذه المادة في كل اللغات السامية هو في الثنائي « سَنَ » الظاهر في فعل « ثنى » المراد به : العطف ، اللّتي ، التكرار ، الانتقال ، التغيّر .

٢. من ذلك جاء اصل كلمة « سَنَة » المفهوم منها مقدار قطع الشمس للابراج الاثني عشر . وفي غرضونها يجري تقلب الفصول ، وتغير

المنابع ، فيتحول من حال الى حال . من ذلك لفظة « الحَوَل » .
فكما ان الحَوَل مشتق من : حال يحول حولاً ، اي تغلب من حال
الى حال ، كذلك « السنة » ناجمة عن « سَنَة وسَنَى » اي ثنى ،
وتغَيَّر ، وتحَوَّل ، وتسَنَّى ، وتكرَّر .

اصل كلمة « الأدب »

يؤخذ بما ورد في المعاجم وكتب الادب ان « الأدب » يحدث
بتعديلات مختلفة .

أولاً : « الأدب » هو تعلم رياضة النفس ، ومحاسن الاخلاق ،
وتجنب القبائح . ويقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان
في فضيلة من الفضائل . وفي هذا المعنى يكون ناجماً عن علم الاخلاق .
ويقابله في الفرنسية لفظة *La morale*

ثانياً : « الادب » : الظرف وحسن التناول وهو استعمال ما يحمد
قولاً وفعلًا ، والاخذ او الوقوف مع المستحسنات . وتعظيم المرء من
فوقه ، ورفقه بمن هو دونه . ويرادفه : الأُنْس ، والالطف ، وحسن
المعاشرة . وينظر اليه في الفرنسية كلمة *Politesse*

ثالثاً : يطلق لفظ « الأدب » على العلوم العربية . وهو علم يحتوز
به من جميع انواع الخطأ . وتعرف به اساليب الكلام البليغ في كل
حال من احواله . ويكتسب بالدرس ، والحفظ ، والنظر في الآثار

الادبية من منظوم ومنثور . ويزاوعه في الفرنسية La littérature
أو Les belles-Lettres .

رابعاً : يراد بكلمة « أدب » معنى : صنع صنيعاً ودعا الناس اليه .
ويراد به : اقام وليمة ، وصنع غداةً ، ودعا اليه دعوته . ويقابله في
الفرنسية Inviter à un festin ^(١) .

فجميع هذه الفعاوي ، مع ما يظهر فيها من التباين . عائدة
الى اصل واحد ، وهو العمل ، او الصنع ، او الجهد ، في عدة احوال .
يبد ان لفظة « ادب » الثلاثية ، بحالتها هذه ، لا تتضمن ، حسب
الاشتقاق ، معنىً يدل على العمل ، والجهد ، والكسب . ولهذا تضاربت
الآراء في تأصيلها ، حتى قال بعضهم بانها دخيلة من اليونانية ، كانت
العربية مفتقرة الى الاجبية حتى في قوام العلوم اللغوية ، والاحلاقية ،
والحياة الاجتماعية .

على اننا نرى هناك وسيلة لجعل هذا الاشتقاق منطبقاً على تحديد
الكلمة ، وتفرع معانيها ، فيصبح هذا الاشتقاق معقولاً ، متساقاً ،
منطبقاً ، الا وهي وسيلة الرجوع الى الاصل الثاني .

غير انه يقتضي الفرض اولاً ان كلمة « أدب » ليست باصلية ،
بل هي مقبولة عن لفظة اخرى وهي « داب » المراد بها : جد في عمله
مستمراً . والدأب العادة والشأن ، بما يتطلب المثابرة على العمل
(Lane ٧٣٩ ي) الا ان « دأب » ذاته صادر عن الثاني « دَب »
ومدلوله : مشى على هيئته ، ومرى ، وجرى . (Lane ٨٤١ ي) .

(١) يراجع Lane ٣٤ ي — علم الادب ، لشيوخ ص ه ي — مقالات علم الادب ، لشيوخ ،
ص ٣ ي — الملة الاسلامية (بالفرنسية) ١ - ١٢٤ -

اذن من المشي والجري توسع المعنى الى العمل بجهد ومثابرة ، ومن ذلك تحصل العادة ، المتوقفة على تكرار الافعال ، بما ينجم عنه الملكات . فاذا كانت هذه الملكات حسنة ، صدرت عنها الاخلاق الحميدة . واذا كانت هذه الملكات متوسخة في تصرف المرء ومعاملته لاقترانه في الحياة الاجتماعية ، تولد منها الظرف ، والكياسة ، وحسن المعاشرة . واذا جد المرء في اقتباس العلوم اللغوية . من منظوم ومشور ، في الكلام والكتابة ، والوقوف على آثار الكتاب والادباء ، نشأ عن ذلك « علم الأدب » ، اي مجمل المعارف والآثار العربية التي تولدت بعد الاسلام . اما المعنى الرابع للادب ، فهو ناشيء ايضاً عن العمل . لان ايلام الولايم ، والدعوة الى المآدب انما هو صنيع صادر عن كرم الاخلاق .

الشعر العربي واصل اسمه

هناك تحديدات شتى للشعر العربي . فنجتزئ بايراد خلاصة ما جاء في ذا الشأن في تاج العروس (٣ - ٣٠٠ ي) قال : « الشعر بالكسر هو كالعلم وزناً ومعنى . وقيل : هو العلم بدقائق الامور . وقيل : هو الادراك بالحواس . . . ثم غلب على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية . . . وعلل صاحب المفردات غلبته على المنظوم بكونه مشتملاً على دقائق العرب ، وخفايا امراؤها ولطائفها . وقال شيخنا : وهذا القول هو الذي مال اليه اكثر اهل الادب لدقته وكمال مناسبته .

ولما بينه وبين الشعَر (حركة) من المناسبة في الدقة . كما مال اليه بعض اهل الاشتقاق . . . وهو شاعر . قال الازهري : لانه يشعر ما لا يشعر غيره ، اي يعلم . وقال غيره : لفطنته .

من هذه الاقوال يستدل على ان « الشعَر » مرادف « للعلم والادراك » ، وانه غلب على القول الموزون والمقتضى .

اما « شعَر » الثلاثي ، فاصله من الرسّ الشائي « شع » الدال على البروز ، والانتبار ، والتفرّق ، والانتشار . وفي كلها مدلول الحركة . تتحقق ذلك في الكلمات التالية « شع » . فرق ، انتشر . « الشع » : ضوء الشع المنتشر . ومن فكرة البروز والانتشار ، الظاهرة في الشائي ، تولدت في الثلاثي « شعَر » المعاهيم التالية : الشعَر : هو شبه الحيوط الخارج من مسامّ الحيوان ، ومن بعض اعضاء الانسان ومن خواصه الشوك ، والانتفاش ، والامتداد . والتفرّق . وعند قثر الجسم باحد المؤثرات - خارجية كانت أم داخلية . فان الشعَر ممّا ينفع اشد الانفعال بهذه العوامل ، فيتولد في الجسم الاحساس .

على ان الشعور او الاحساس ، هو اول درجة من العم ، اي انه الادراك بالمشاعر ، وهي الحواس . ولذا ورد في العربية : شعَر : فطن للشيء ، اي عقله وعم به . واستناداً الى هذا ، جاءت التحديدات للشعر في كتب الادب ، وفي المعاجم . (راجع «المعجمية العربية» ، لمررجي ، ص ١٩٠ ي)

لكن لدى انعام النظر ، لا يظهر هذا التحديد رافياً بالمرام ، وان وصل الينا بالتقليد على ممرّ الايام . اذ ليس هناك من مناسبة خاصة بين التعريف وموضوعه . فان كل الكلام يراد به المعرفة والادراك . وهو ليس بخاص بالشعر وحده . لان النثر بعامه فنونه يفيد العلم .

هذا وإذا نحن استقرينا تأريخ نشأة الشعر وانتشاره ، بين الامم
 عموماً ، وبين العرب خصوصاً ، رأينا انه ينتظم في سلك الفنون
 الفتانة المتوقفة على وصف الطبيعة . ولتقش ، وهو اولها ، يمثل ما
 في الطبيعة من بروز وانخفاض . والرسم ، وهو ثانيها ، يبين انبساطها ،
 وما فيها من خطوط والوان . والشعر ، هو ثالثها ، يصور الطبيعة
 بالخيال . والموسيقى ، وهي رابعها ، تتفق مع الشعر . لان الشعر
 يعتبر عن جمال الطبيعة باللفظ والمعاني ، والموسيقى او التلحين ، يقوم
 بذلك بواسطة الاصوات المنسجمة الموقعة .

أما العروضيون ، من اهل اللغة العربية ، فيعمون بالشعر الكلام
 امقضى الموزون . وعنا يشمل النظم ، دون الانطباق على الشعر ،
 لما بين الاثنين من شامع البون . اذ من المستطاع ان يكون المرء
 شاعراً دون اجادته النظم ، او ان يكون متقناً للنظم ، وهو معدم
 الشاعرية . فالنظم كالفن يسبك فيه الشعر ، وقد يسبك في النثر
 ايضاً . وقد جاء على لسان العرب « الشعر كلام اجوده اشعره »
 وقالوا ايضاً : « الشعر شيء تجيش به صدورنا فتقذفه على السنتنا »

كان الشعر عند القدماء على انواع شتى ، منها الشعر القصصي
 المتوقف على ايراد الحوادث شعراً موزوناً وغير موزون على سبيل
 القصة . كما جاء عند اليونانيين في الياذة هوميروس ، وعند الفرس في
 « المهابرة » ، وعند العبريين في نشيد الاناشيد . ومن ضروب الشعر ،
 الشعر الغنائي . اذ بين الشعر والغناء رابطة وثقى حملت الامم على
 احتسابها من اصل واحد . لذا كان الرومانيون واليونانيون يقولون :
 « غنى الشعر » . وكذلك العرب ، فقد كانوا وما يزالون يقولون :
 « اشد الشعر » اي غناه . وقد نبغ بين العرب طائفة من الشعراء
 كانوا يغنون شعرهم . منهم الاعشى الملقب « بصناجة العرب » ، لانشاده

شعره . وفي أيام الخلفاء ، حين كان يقد على احدهم شاعر من الشعراء ، كان ينتصب بين يدي الخليفة وينشد قصيدته . وان عجز عن الغناء ، استصحب غلاماً رجيح الصوت ينشد قصائده .

وكان منشأ الشعر بالسجع غير الموزون . منه سجع الكهّان المغنّى تبعاً للقافية . واما النظم المقيس المقطّع ، فكان وضعه من البدء للغناء . والظاهر ان الوزن طُبّق على الحدا ، وهو الغناء على سير الابل اموي . فان العرب ، حين قطعهم لغيا في راكبين الجبال ، كانوا ، اذا قصدوا السير بها تؤدة ورقق يحدونها ، اي يشدون ، او يعنون اشعاراً على وزن الرجز . وهو قول الاوزان وابسطها ، وبشبه بتوقيعه مشي الابل على هونها .

ولنا شواهد في العربية على ان الشعر كالحدا يطلق على الغناء . كقول بعضهم :

« تغنّ بالشعر ، ان ما كنت قائده ان الغناء لهذا الشعر مضار . »
وتقول العرب : « فلان يتغنّى بفلات او فلاة ، اذا صنع في احدهما شعراً . »

قال ذو الدمة :

« احب المكان القفر من اجل اني به تغنى باسمها غير معجم »
وكذلك يقولون « حدا به » ، اذا قال فيه شعراً . قال المرار الاسدي :

« ولو اني حدوت به ارفأئت نعماته وابصر ما يقول . »
وعند ابتداء الاوزان ، اضحى الغناء عندهم الحاناً معينة . فخصصوا بكل غناء او لحن وزناً . فكان « النصب » غناء الركبان

والفتيان . و « السناد » : الثقل الكثير النغم . و « اهزح » : الغناء الخفيف ، يلارمه الزفن والعزف بآلات الطرب^(١) .

ينجم بما تقدم ان الشعر عند كل الامم . ولا سيما عند العرب ، مرادف للغناء ، لا بل هو الغناء بالذات . فان كان الامر كذلك ، كيف يا ترى اطلق عليه اسم ذو معنى ابعد من ان يدل على الغناء ، الا وهو معنى « العلم والادراك » . كان الافضل ان يعرف بالانشاد . لان « انشد » المزيد دال على قراءة الشعر . وهذا المزيد صادر عن المجرد « نشد » المراد به : نادى ، اي دعا برفع الصوت^(٢) . و « نشد » الثلاثي مشتق من الثنائي « نش » ومكرره « نشش » اي صوت عند الغليان^(٣) .

لكن في الواقع ، على رأينا - وهو موافق رأي فريق من المحققين ، منهم المستعرب de Landberg^(٤) ، والمستسيم Haupt^(٥) ، - ان لفظة « الشعر » كانت تدل قديماً على الغناء ، وان لم تود بهذا المفهوم في المعاجم التي بين ايدينا . ويمكن الاستدلال على ذلك بوسيلة « المقارنة اللسانية السامية » . اذ اننا نجد في اقدم اللغات السامية من حيث الآثار المكتوبة ، اي اللغة الاكدية كلمة « شيرؤ » الدالة على هتاف الكهان في اعيادهم^(٦) . ومن الاكدية انتقلت اللفظة

(١) راجع « المصطلح الاسلامي » (بالفرنسية) ج ٤ ص ٣٨٧ ي ي - « بلوغ الارب في معرفة احوال العرب » لمحمود الالوسي ج ١ ص ٣٦٩ ي - « تاريخ آداب اللغة العربية » لجرجي زيدان ج ١ ص ٤٥ ي ي - « مقدمة اليان هوميرس » لبيان الستافس ١٩ و ١٦٣

(٢) اللسان ٤ - ٤٣٢ ي - (٣) الشرطوني ص ١٤٠١ - ٤ (٤) المعجم الديني ص ٢٠٥٣ ي .

(٥) The american journal of semitic languages XXIV, 170

(٦) معجم Muss-Arnolt ص ١١٠٤ .

الى العبرية بصورة «شِير» وشِيرَة» ومعناها : «النشيد» . ومنها صيغ الفعل المرتجل «شِير» : «أنشد ، غنّى»^(١) . ثم الى الارمية بصورة «shôr» : «أنشد ، رنم ، غنّى»^(٢) . ومن ذلك جاء اسم سفر من اسفار العهد القديم ، وهو «شِير» هَشِيرِيم» اي نشيد الاناشيد . وقد ورد الفعل العبري «شِير» في اقدم اثر للغة العبرية ، وهو نشيد النبية دبورة ، يليه مرادفه ، زَامَر» . وكلاهما بصيغة الحاضر : «أشِيرَة» : أنشِد» و «أزَمِير» : أزمِر»^(٣) .

والجدير بالملاحظة — كما اشار الى ذلك «المستأشر» (Assyriologue) Langdon — ان العبارة الاكدية Zamar shêri تطابق كل المطابقة العبارة العبرية mizmôr shîr . ومؤداهما في العبرية : زمور ، نشيد ، او شعر .

هذا ومعلوم ان اغلب الاحرف الحقةية — ومنها العين — قد سقطت في الاكدية ، او انها كانت تلفظ دون ان تحتلها علامة في الكتابة . لان الرسم المساري ، المستعار الاكدية السامية من الشمرية غير السامية ، كان خالياً من العلامات للحلقيات ، لحو الشمرية منها . ولهذا جاز لنا الافتراض بان كلمة «شِيرُو» كان اصنها ، او لفظها : «شِفِرُو» . الا انها ولجت العبرية والارمية ، وهي خلو من العين ، كما كانت مصورة في الرسم المساري . اما العربية فقد ظهرت ، او بقيت فيها العين الاصلية . على ان العربية والعبرية قد احتفظتا بالكسرة المحركة بها الشين في الاكدية «شِيرُو» . فجاء في العبرية «شِير» وفي العربية «شِعَر» . والكلمة «شِيرُو» او شِفِرُو»

(١) معجم Brown ص 1010 — (٢) معجم مناص ٧٧٨ — (٣) راجع في العبرية : سفر القضاة ٥ : ٣ (٤) راجع في العبرية المزموذ ٦٧ : ١ ، و ٦٨ : ١ —

مشتقة حسب معناها في الاكدية والعبرية ، اي معنى اختلف ثم الغناء ، من الثنائي « شَر » الدال على الارتفاع . لان الهتاف يتطلب رفع الصوت ، واكثر منه الانشاد والغناء . وهذا الرسّ الثنائي وارد في الاكدية في لفظة « شَرَو » اي الملك ، لارتفاع مقامه على كل رعيته . وفي مفردة « شَرَاو » ، الدالة على طلوع النجم مرتفعاً ولامعاً . وقد توسعت فكرة الارتفاع في العربية ، في الثلاثيات الآتية وهي : « شرع ، شرف ، شرق » وكذلك في لفظة « شهر » الثلاثي ، ومعناه استلّ السيف وانتأه ورفع^(١) .

فضلاً عن هذا ، فالتوفيق بين العربية والعبرية سهل البروز في غير مواطن . فان عبارة « شير هشيريم » تترجم عادة في العربية بعبارة « نشيد الاناشيد » لكن اذا نظرنا الى اصل الكلمة ومدلولها المريق في القدم ، كما ورد في الاكدية ، امكننا تأديتها بما يقابلها في العربية ، بقولنا « شعر الاشعار » كما نقول « نشيد الاناشيد » او « اغنية الاغاني » . ثم يقال في العبرية Séfer hashshir ، وينظر الى ذلك في العربية عنوان مصنف ابن قتيبة « كتاب الشعر » . فيجوز ان يقال : « سفر الشعر » . وكذا يسوغ ان يسمى « كتاب الاغاني » « سفر الاشعار » اذ في سائر هذه العبارات تفيد لفظة « الشعر » معنى الانشاد والغناء .

ومن اوضح الادلة على رأينا هو ان هذا المفهوم الخاص والقديم ، مفهوم مفردة « الشعر » ، قد بقي مصوناً في بعض اللهجات العربية ذاتها ، في الشمال ، وخصوصاً في الجنوب . ففي لغة العراق ، وارد لفظ « الشعار » ، وهو الذي يغني راقصاً ، او يرقص مغنياً . وفي

(١) راجع معجم Muss Armolt ص ١١١٩ ي . ومعجم Bezold ٢٨٧ - ومعجم لشرتوني ٥٨٣ و ٦١٨ - وكنت de Landberg — Dafinah, commentaire des textes prosaïques, p 987.

لهجات الجنوب ، ولاسيا في هجات عُمان وحضرموت ، يطلق اسم « الشاعر » على المعنّي ، واسم « الشّعر » على الغناء^(١) .

صفوة القول : ان المعنى الحقيقي « الشّعر » هو محوى « الغناء » ومرادفه الانشاد . وهذا المدلول القديم هذا القدم قد تجلّى في اللغة الاكديّة المرتقيّة آثارها الادبيّة الى ما يربو على الاربعين قرناً . ومن الاكديّة انتقلت الكلمة الى العبريّة والارميه ، بعين المفهوم ، حسب مسّة التوسّع والتطوّر . وهذا كان منطوقها في العربيّة قديماً . لكنه فقد في الفصحى ، وحُفِظ في اللهجات حتى اليوم . ومن هنا تظهر فائدة درس اللهجات للتقصّي عن اصول المفردات وتأريخ تطورها .

اما اهل المعاجم العربيّة ، فلما وجدوا كلمة « شَعَرَ » دالة على « الادراك والعلم » ، كما اثبتناه اعلاه ، استخرجوا منها ، اعتباراً ودون سند ، تحديداً « للشّعر » لم يات منطبقاً حق الاصطاق على ماهيته ، منذ نشأته ، وانتشاره ، واستمراره ، على كرور الاحقاب والقرون . ومن هذا يستدل خاصّة على توغل اصل « الشّعر العربي » في القدم . فان منشأه لم يبدأ ، كما ينادر الى الوهم ، في عصر الجاهليّة ، بل قد وُجد قبله بزمان طويل ، وان ظهر المدوّن مسه حديث الاثر في تأريخ الآداب .

(١) يراجع المعجم الدّيني ، تأليف de Landberg ص ٢٠٤٥ ي .

احصاءات معجمية سامية

قرأت في مجلة دينية كاثوليكية ، تصدر باللغة الفرنسية اسمها *Dien Vivant* « الله الحي » (في العدد الرابع عشر ، ص ٨٢ - ٨٩) مقالة عنوانها *Soyons des sémites spirituels* « لنكن ساميين روحيين » . وقد دتحتها براعة المستعرب الفرنسي الشهير الأستاذ ماسنيون ، وهو عميد لجنة تحرير المجلة المسفورة . فحذب نظري ما ورد ، في تلك المقالة الفريدة في بابها ، في صدد الاصول السامية . وقد خص الكاتب الجهد بالذكر العربية والعبرية منها ، فقال (ص ٨٤) : « ان عدد الاصول العربية يبلغ « ٣٢٧٦ » ، وان مجموع اصول العبرية هو « ١٥٤٠ » . فانا لا ادري من اين وكيف استمد علامة التصوف الجليل حقيقة هذه الاعداد بالضبط . هل يا ترى نقلها عن غيره ، أم كلّف نفسه مشقة احصاء هذه الاصول ؟ يا ليتني اشار الى ذلك بكلمة .

مها بكن من أمر ، ها انا اذا اغتنمها فرصة سانحة لا بسط للمعجميين المستسيين ما قد عرض لي في غضون التقصّيات ان احصيه واقبّده مفصّلاً في دفاتر خاصة من مختلف الاصول والرماس السامية ، قصد تحقيقها بالمقارنة الألسنية . فاسرد اولاً هذه المجموعات اجمالاً ، ثم اعمد الى استخراج ما يمكن استخراجه من النتائج بفضل هذه الاحصاءات المتنوعة .

(١) اللغة الاكدية

(جرى احصاء اصولها في معجم Bezold)

مجموع اصولها المجردة على اختلاف انواعها ، وباقل تقدير ٧٠٠ أصلاً

المزيدات الاكدية

العدد	رقم الوزن	الوزن على فَعَلَ	الوزن على parasu
٥	(١ - ١)	إفَعَلَ (مجرد)	^(١) Iparas
٣٩٠	(١ - ٢)	أَفَعَلَ	Uparras
٢٠٨	(١ - ٣)	أُسَفَعَلَ	Ushapras
١٤٦	(٢ - ١)	إفْتَعَلَ	Iptaras
١٤٢	(٢ - ٢)	أَفْتَعَلَ	Uptarras
٩١	(٢ - ٣)	أُسْتَفَعَلَ	Ushtapras
٥٤	(٣ - ١)	إفْتَنَعَلَ	Iptanaras
٥	(٣ - ٢)	أَفْتَنَعَلَ	Uptanarras
٥	(٣ - ٣)	أُسْتَفْتَنَعَلَ	Ushtanapras
١٠٩	(١ - ٤)	إفْعَلَ (إنْفَعَلَ)	Ipparas
٤٩	(٢ - ٤)	إتْفَعَلَ (إنْتَفَعَلَ)	Ittapras
٣٦	(٣ - ٤)	إتْتَفَعَلَ (إنْتَتَفَعَلَ)	Ittanapras
المجموع			١٢٣٥

(١) في الاكدية ، خلافاً لبقية الساميات ، تتوَجَّص صيغة الماضي ، كما في المضارع .

ب) اللغة الحبشية

(احصيت اصولها في معجم Dillmann)

العدد		
٦٥٠	ثلاثياً مجرداً سالماً	٣٤ مهموز الفاء
٥٧	مضاعفاً	١٩ مهموز العين
٦٠	مثلاً	٢٣ مهموز اللام
٦٠	اجوفاً	١٨ مضاعفاً مكرراً
١٤٨	ناقصاً	٣٢ رباعياً مجرداً
		١١٠١ المجموع

المزيدات الحبشية

العدد	رقم الوزن	الوزن	العدد	رقم الوزن	الوزن
	(١-١)	فعل (مجرد)	٣٨٠	(١-٣)	تَفَعَّلَ
١٣٩	(٢-١)	فَعَّلَ	١١٢	(٢-٣)	تَفَعَّلَ
١٢	(٣-١)	فَاعَلَ	١٥٦	(٣-٣)	تَفَاعَلَ
٣٨٢	(١ ٢)	أَفَعَلَ	٥١	(١-٤)	إِسْتَفَعَلَ
٦٢	(٢-٢)	أَفْعَلَ	٧٦	(٢-٤)	إِسْتَفَعَلَ
٣	(٣-٢)	أَفَاعَلَ	٨٤	(٣-٤)	إِسْتَفَاعَلَ
			١٤٥٧		المجموع

ت) اللغة السريانية

(أصبحت أصولها في معجم منا)

العدد		العدد
٩٢٢	ثلاثياً مجرداً سالماً	١٣٠
٢١٣	رباعياً	١٧٣
١٧٥	مضاعفاً	٥٣
٨١	مضاعفاً مكرراً	١٩
٤٠	مثالاً	المجموع ١٨٠٦

المزيدات في السريانية

العدد		العدد
١١٧٣	فعل	٥٨٨
٨٧٢	أفعل	٢٤
١٠٢٥	تفعل	٢٤
٦٥٠	تفعل	المجموع ٤٣٠٦

ث) اللغة العبرية — غير المزيدات فيها^(١)

٣٠	كلمات احادية الحرف	٢٧٣	كلمات رباعية الاصل
٥٥٥	« ثنائية الاصل	٤٠	« خماسية الاصل
١٦٧٠	« ثلاثية الاصل	٦	« سداسية الاصل
		المجموع ٢٥٧٤	

مزيدياتها (عن معجم Brown)

فَعَّلَ	٢٨٠	نَفَعَل	٣٩٨
هَفَعَلَ	٤٣٥	هَتَفَعَلَ	١٦٥
فَوَعَلَ	١٤٤	المَزِيدَاتُ الباقية ، وهي	٧٨
هُوَفَعَلَ	١١٢	قليلة العدد	
نِفَعَلَ	٢٩٨	المجموع	٢٦١٢

(ج) اللغة العربية (عن معجم السنان وغيره)

ثلاثي مجرد سالم	٣٣٠٠	مهوراً	٢٣٠
مضاعفاً	٥٢٠	رباعياً مجرداً	٨٣٠
مضاعفاً مكرراً	٣٥٠		٦٤٢٠
مثالاً وارياً	٢٧٣	اصول فعلية متفرعة او	٨٠٠
مثالاً يائياً	٣٥	مزيدة ليس لها مادة ثلاثية	
اجوفاً	٤٦٦	في المعاجم	
ناقصاً	٤١٦	المجموع	٧٢٢٠

المزيدات العربية

فَعَّلَ	٢٣٤٥	تفاعل	٨٨٤	أفعال	٦٨
أَفَعَلَ	٢٥٨٧	إِنفَعَلَ	٥٥٣	أَفَعَّلَ	٩٦
فَاعَلَ	١٠٨٨	إِسْتَفَعَلَ	٦١٢	أَفْعَلَّلَ	٤٥
تَفَعَّلَ	١٠٤٩	إِفْعَوَعَلَ	٥٤	وَفَعَّلَ	٤٣
اِفْعَلَّ	١٥١٠	إِفْعَلَّ	٧١	إِفْعَنَلَى	٢٠
				إِفْعَلَّلَ	٧
				المجموع	١٢٠٣٢

(ح) ثلاثيات عربية مجردة لها زوائد بمعناها

(١) ثلاثيات لكل منها مزيد واحد بمعنى المجرد ذاته .
عددها ١١٣٠ . مثلاً : جبر ، جبر العظم : اصلحه من كسر

جبي ، اجتبي : جمع

ثبر ، ثبر : حبس

(٢) ثلاثيات لكل منها زائدان بفعلوى المفرد ذاته

عددها ٤٣٤ . مثلاً : تب ، ترب ، اتوب : وسع

حجر ، تحجر ، انحجر : دخل الضب في حجره

جزأ ، اجزأ ، اجتزأ : اكتفى

جرع ، اجترع ، تجرع الماء : بلعه

جاح ، اجاح ، اجتاح : اهلك

جاب ، جوب ، اجتاب : قطع

(٣) ثلاثيات لكل منها ثلاثة زوائد بمعنى المجرد نفسه .

عددها ١٢٣ . مثلاً : خشم ، خشم ، أنشم ، نخشم : نكح

دجا ، أدجى ، تدجى ، ادجوى : اظلم

ذكر ، اذكر ، تذكر ، استذكر : حفظ في ذهنه

رجا ، رجي ، ترجى ، ارجى : أمل

(٤) ثلاثيات لكل منها اربعة زوائد بالمفهوم المجرد ذاته .

عددها ٢٥ . مثلاً : زرى ، ازرى ، تزرى ، ازدرى استورى : عاب

سلف ، سلف ، أسلف ، تسلف ، استسلف : اقترض

طلع ، طلع ، اطلع ، تطلع ، اطلع : خرج

عسر ، عسر ، تعسر ، اعتسر ، استعسر : اشتد

٥ (ثلاثيات لكل منها خمسة زوائد بمنطوق المجرد ذاته .
 عددها اربعة . مثلاً : طاف ، طوّف ، اطاف ، تطوّف ، اّطاف ، استطاف : دار
 نبط ، نبطّ ، انبط ، تبطّ ، انبطّ ، استنبط : استخرج
 بكر ، بكّر ، ابكر ، نبكّر ، ابتكر ، باكر : اتي بكرة
 صعد ، صعّد ، اصعد ، تصعّد ، تصاعد ، اصطعد : رقي

٦ (ثلاثيان لا غير ، لكل منهما ستة زوائد بدلالة المجرد نفسه .
 مسك ، مسّك ، امسك ، تمسك ، تماسك ، امتسك ، استمسك : اعتصم
 شنّ ، شنّ ، أشنّ ، تشنّ ، تشانّ ، اشنّ ، استشنّ : اخلف .

ثنائيات متوسعة ، اما بتكرار الحرف الثاني ، مثلاً : حد ، حدّد .
 أف ، أفف . أل ، ألل . أم ، أمم . تب ، تبّب . تل ، تلل . جل ،
 جلّجل . عر ، عرر . واما بالتكرار والمد . مثلاً : أب ، اباب . أز ،
 أزاز . أش ، أشاش . أس ، اساس . بد ، بداد . أط ، أطيّط . أن ، أنين .
 ضج ، ضجيج . ضب ، ضبيب . ضخ ، ضخوخ . طر ، طرور . بض ، بضوض .
 حق ، حقوق . بر ، برور . نج ، تجوّج . واما بزيادة التاء في الآخر :
 مثلاً : سك ، سكة . تل ، تلة . جب ، جبة . خل ، خلة . لم ، لمة . مخ ،
 مخّة . واما بالتكرار ، والمد ، والتاء معاً . مثلاً : قح ، قحاحة . خر ،
 ضرورة . عش ، عشوشة . كب ، كبابة . مح ، محوحة . كز ،
 كزوزة وكزازة .

فكل هذه المتوسّعات المختلفة التوسّع متضمنة منطوق « الرّسّ
 الثنائي » المشتقة منه . وقد احصينا منها ٣٢٧ .

خ (استنتاجات

١ (ظهر جلياً من هذه الاحصاءات المعجبية السامية التي اتيت
 لنا الفرص المختلفة لاجرائها - ونحن لا ندعي اننا ضبطنا عدّها ضبطاً

رياضياً - ان عدد الاصول العبرية اوفر بكثير مما ذكره شيخ المتصوفين الاستاذ العلامة ماسنيون . واما العربية فقد انضغ غاية الانضاح ان محم اصوها هو فوق ضعف ما اورده حضرة المستعرب الكريم .

(٢) اذا نظرنا الى اصول اللغة الاكدية ، وجدناها ضئيلة العدد جداً بالنسبة الى اصول اخواتها الساميات البواقي . وداعي ذلك على رأي المستأشرين (Assyriologues) - ان لاكدية بمزج بها شيء وافر من الدخيل عن اللغة الشمرية التي عاصرتها وصارعتها ومازجتها . ثم ان ما قد اكتشف الى اليوم بالخط المسجاري من الآثار الادبية الاكدية ، او الأسورية - البابلية ، هو قليل بالنظر الى ما لم يكتشف ، او الى ما اكتشف ولم يدون بعد تدويناً معجياً . اخيراً ان ما وصلنا من هذا اللسان لا يشمل لغة التخاطب ، والمعاطاة الاجتماعية ، والحياة اليومية ، بل قد انحصر في المواضيع الدينية ، والتاريخية ، والشرعية ، والعلمية .

(٣) ان اصول اللغات العبرية ، والسريانية ، والحبشية ، ترى اقل مادة من مواد اللغة العربية . لا بل اذا جمعنا اصول الالسن الاربعة المذكورة باسرها ، وهو نحو « ٥٩٥١ » ، فلا يبلغ مجموعها مجموع اصول العربية وحدها ، وهو « ٧٢٢٠ » . وكذا القول في الزيدات العربية البالغة مجملتها « ١٢٠٣٢ » . وهو ما تقصر عن معادلته زيدات الساميات الآخر الواصل مجملها كلها « ٨٦١٠ » لا غير . ولذا يسوغ القول بان العربية اغنى اللغات السامية . ولعلها اوفر ثروة من لغات العالم اجمع .

(٤) هذا واذا لاحظنا العربية المحصاة هذا الاحصاء مطبقين عليها نظرية او طريقة الاستقاق الثنائية ، جاز لنا الارتياح اولاً بان الرباعيات

— مع ما يدعيه الصرفيون من مجرديتها الرباعية — ترجع بسهولة الى ثلاثيات . فهي اذاً ثلاثيات مزبدة^(١) . اصف الى ذلك ان الثلاثيات المجردة ، الشاملة المثل والاجوف والناقص والمهموز والمضاعف ومكرره ، هي باجمعها قابلة الرد ايضاً الى « الرس الثنائي » ، فيجدر من ثم طرحها من مجموع الاصول الثلاثية . فيبقى السالم وحده . وهو كذلك هيّن رد اغليته الى الثنائي ، مع استمرار المناسبة المعنوية بينهما ، كما هي باقية بين الثلاثي والرابعي ، وبين الثلاثي ومزبداته . اما البقية الباقية البائث تعذر ردها من الثلاثي الى الثنائي ، فذلك يمكن عزوه الى ضياع الراس الثنائية ، او فقدان فحواها الاولى ، مثلما ضاعت او لم توجد الاصول الثلاثية لبعض المزبدات ، او المشتقات التي بلغ عددها الثمانية ، او اكثر . كما رأينا اعلاه .

صفوة القول هي انه يجوز الذهاب — على رأينا — الى ان المقارنة اللسانية السامية والاحصاءات المعجمية تثبت لنا وفرة الاصول والراس العربية ، وتفوقها عدداً على اصول وراس بقية اللسن السامية ، وان هذه الاصول الموسومة بالثلاثية والرباعية المجردة هي بالحقبة توسّعات اشتقاقية للراس الثنائية التي بها بدأت نشأة اللغة ، وعنهما صدرت جميع المشتقات ، على تضارب انواعها .

(١) يراجع « هل العربية منطوقية » لمرجحي ، ص ١٤٠ — ١٥٠

وزن « فاعول » عربي صميم

هناك رأي ، بل وهم ، شائع بين بعض المستسمين ، وبين اغلب المشتغلين باللغويات السريانية من الشرقيين ، الا وهوان وزن « فاعول » ليس بعربي ، بل هو ارمي سرياني محض ، وانه ان ورد في العربية ، فهو نادر ، وان الالفاظ المبينة عليه اصلها سرياني ، فهي دجيلة من السريانية .

فتمحيصاً هذه القضية اللغوية ، الداخلة في نطاق الالسية السامية ، وان كانت خارجة عن دائرة الثنائية ، عقدنا هذا البحث سعياً منّا وراء الحقيقة ضالة الباحث المشوذة . ونذكر اننا في غضون مطالعتنا اللغوية سابقاً ، كنا قد وقفنا على خبر يستفاد منه ان احد المستشرقين قد طرق باب هذه المسألة . غير اننا الى ساعة وضعنا هذا المقال لم نتوفق الى العثور على ما كتبه . ومن ثم لم نعرف كيفية معالجته الموضوع . فما نبديه اذآ هو غير مستند الا الى تقصينا الشخصي ، دون الاعتماد على غيرنا .

نيسط باوى . بدء بعض الملاحظات العامة .

(١) اذ كان المؤصولون الاقدمون ، غالب الاحيان ، غير خبيرين في تمييز الاصيل من الدخيل ، فتم على الباحث العصري تمحيص مذاهبهم ، دون قبولها على علاتها .

(٢) ان القصيح في كل حقبة هو ما استساغه الذوق العصري ، ودرج في الاستعمال ، وتناولته اقلام الكتاب ، بشرط ان لا يخالف قواعد

اللفة الصحيحة ، والروح العربي السليم . وعليه هناك طائفة كبيرة من الالفاظ قد هجرت ففقدت غير مأنوسة ، لعدم ملاءمتها للذوق العصري . ثم معلوم ان ليس كل مولد ، بوصفه مولداً ، وليس كل معرب ، لكونه معرباً ، حرياً بالنبذ والاقصاء . كما انه ليس كل مولد يعتد غير عربي ، بل هو عربي وفصح ، متى اشتق من مادة عربية . مما يجب الفرق معه بين المولود من مادة عربية ، والمعرب من مادة اجنبية .

(٣) هناك اوزان سامية شاملة ، وان كان الوارد منها وافراً في احدى اللغات السامية ، واقل شيوعاً في الثانية ، وفادراً في الثالثة . فوزن « فاعول » المراد بجنه هنا ساميّ الوضع والاستعمال ، لوروده في اغلب اللسن السامية ولهجاتها . وهو كثير الورد في السريانية للدلالة على اسم الفاعل ، والصفة والمبالغة ، كما يطلق احياناً على اسم العين . لكنه وارد ايضاً في العربية — وان كان ذلك اقلّ ممّا في السريانية للتعبير عن الاسمية والوصفية ، والمبالغة ، واسم الفاعل ، واسم الآلة والوعاء .

(٤) المقصود في شأن « فاعول » هو الوزن . اذ قد تكون المادة واحدة في كلتا اللعتين ، بيد انها تختلف إما من حيث المعنى ، واما من حيث المبني . فما هو على « فاعول » في السريانية تراه وارداً على « فاعل » أو « فعال » في العربية ، او بالعكس . وقد يحدث ايضاً ان الوزنين مستعملان فيها جميعاً .

(٥) بالواقع نقف في العربية الفصحى ، كما في اللهجات العامية ، على امثلة وافرة على وزن « فاعول » ليس لها مقابل في السريانية ، كما الامر جارٍ بالعكس . اذ من امثال هذا الوزن طائفة معروفة في السريانية ، مجهولة في العربية . زد على ذلك ان هناك مفردات

من هذا الوزن واردة في كلتا اللغتين ، مع ان اصلها من لغة ثالثة اجنبية . فهي اذآ لا عربية ولا سريانية — فاذا تقرّر هذا لنأخذ في البحث بالتفصيل .

الفصل الاول

ضروب الامثلة الواردة في العربية على وزن « فاعول »

اولاً — الفاظ عربية على وزن « فاعول » لا مقابل لها في السريانية .

باروك : الجبان . الكابوس .

باقور ، والباقورة : جماعة البقر .

بالول : القليل من الماء .

تاسوع وتاسوعاء : الليلة التاسعة من الشهر .

تامور : صومعة . عرين الاسد .

جاثوم : الكابوس .

حابول : الكرّ ، وهو جبل يصعد به على النخل ، يتخذ من اللحاء او اللب .

حاسوس : الذي يتخبّر الاخبار كالجاسوس .

حاطورة : سيف ماض .

حاطوم : الذي يحطم ويسحق . السنة الشديدة .

حاقورة : السماء الرابعة .

حاكورة : قطعة ارض لزروع الاشجار .

حالوق وحالوقة : رجل او سيف ماض .

- حالوم : لبن يغلظ فيصير شبيهاً بالجن الرطب وليس به .
 خايور : نبت . شجر . واد . نهر .
 خاطوف : كُتَّاب في حباله الصيد .
 خافور : نبات تجمعه النمل في بيوتها .
 دايوق : غرآ يصاد به الطير .
 داحوس : ورم حار يتشعث منه الاصبع ويسقط النقر .
 دالولآء : تدلل المرأة .
 داموس : القُترة او قاموس الصائد .
 داموغ : الذي يدمغ ويهشم .
 راحول : مركب البعير كالرحل .
 رادوقه : واحدة الروادف ، وهي رواكيب النخل .
 راقول : جبل يصعد به على النخل .
 راموس : القبر .
 زابوقه (البيت) : ناحيته ، زاويته .
 ساجوم : شيء يصبغ به .
 ساقور : الحرآ . حديدة نحى ويكوى بها الحار .
 صارور ، صارورة ، صارورآء : رجل لم يحج ، او لم يتزوج .
 صاقور : فأس عظيمة ذات رأس واحد ، تكسر بها الحجارة .
 صاقورة : دطن القحف المشرف على الدماغ .
 صامور : اللبن الحامض جداً .
 ضارور ، ضارورة ، ضارورآء : الحاجة . الشدة . القحط .
 ضاغوط : الكابوس .
 طابون : الموضع الذي يدفن فيه النار .
 طاووس : طير بديع الريش .
 عارور : الرجل القذر المشؤوم المكروه .

- عاطوس : ما يعطس منه . دابة يتشام بها .
 عاقور : (سرج) يعقر الظهر .
 عاثور : معثرة ، مهلكة .
 عاكوب : القبار .
 غاسول : صابون .
 فاتور : الماء الساكن حره .
 فاقور : صرب من الرياحين يعرف بريحان الشيوخ .
 فاعوس : الحية . الداهية .
 فالوذ : ذكره الحديد .
 فاروة : الرجل يبرح بكل ما بنفسه .
 قابوس : السابط اي السقيفة بين دارين . او القابل : بهناء .
 قابوعة : المحرصة ، وهي وعاء الخرض ، او الاثنان .
 قادوس : ما يجعل الحب فيه عند الطعن . وعاء للماء .
 قاشور : المشورم . الجاري في آخر الحلبة من الخيل .
 قاشورة : سنة مجدية .
 قاموس : البحر ، او قعره الاقصى .
 كالور : واحد الكوايز . وهم قوم يخرجون بالاسلح للماء ، اذا تشاحوا عليه .
 لازوق : دواء للجرح ، يلزمه حتى يبرأ .
 ماسوس : المجنون .
 نامور : الدم .
 ناموس : صاحب السر . فترة الصائد .
 هاضوم : كل دواء هضم طعاماً .
 هالوك : سم الغار .
 هاموم : ما اذيب من السنام .
 يافوخ : الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل .

يامور : الذكر من الابل .

ياموم : فرخ الحمامة .

ثانياً - الفاظ على وزن « فاعول » واردة في اللهجات العربية ، لا مقابل لها في السريانية .

حادوس : كديش - في تونس .

حالوس : منجل - سورية .

حالوب : برد - عراق

حامول : سيل . وثينة

خاروط : انشوطه - عدن

خاروف : خروف - سورية

خاروط : وجع بطن - حضرموت

خاروع : اسهال -

رادوح : مشط - جزائر

راعوف : نؤف دم - حضرموت

ذامول : عاصفة غبار - وثينة

زاوية : عاصفة - مصر

ساحوق : دعاء بالسحق - وثينة

ساقوطة : زلاج - سورية

ساعور : جشأة - حضرموت

ساهوج : استطلاق البطن - حضرموت

ساهول : اسهال - حضرموت

شاحوطة : منشار الحجر - سورية

شاعوب : طريق في الجبال -

شاعوف : عاصفة مطر - وثينة

شاغور : انبوب خشب يجري فيه الماء الى الطاحون (دوزي)

شاهوب : جذوة ، مقبس ، مسعر .

صاروج : شيد ، نورة .

صاروق : حصن (مولدة)

صافورة : بوق

صاموت : سكوت عميق — عراق .

طابوق : قرميد — عراق

طاروق : فاطور ، حارس — دثينة

عاجوز : عجوز — مصر

عاصور : مقص — دثينة

عاصوف : ريح شديدة — دثينة

عامود : عمود — عراق ، فلسطين

قاحوف : جاروقة — سورية

قاطوع : دود يأكل الاثمار — سورية

قاعود : جبل صغير — بادية الشمال

ثالثاً — الفاظ علي وزن « فاعول » دخيلة من السريانية في عامية الموصل

باسوق : دهليز تحت عقدة البناء (من باسوقا ، بمعنى القاطع)

باطوخ : زبل (من باتوخا : ومن ، زبل)

باكور : محجن (من بكارا : كلاب)

خانوق : داء الحناق او الدفتيرية (من خانوقا)

زامور : خبز يلف على ادم بشكل انبوب (من زامورا : انبوبة)

شاقوف : مطرقة كبيرة (من شقف : هشم ، وض)

قاصوص : دودة تفسد الزرع (من قاصوصا)

قازوزة : قابورة (من قازوزا)

لابوثة : مسحة يسمى بها الطين (من آبوثا : منفضة القدان)

لاغرابية من ورود هذه الالفاظ الدخيلة . فان لغة الموصل كانت الآرامية في القديم . (يراجع « الآثار الآرامية في لغة الموصل العامة » للدكتور داود الجلي . مطبعة النجم ، الموصل)

رابعاً — الفاظ على وزن « فاعول » دخيلة في العربية الفصحى من لغات مختلفة .

بابوج : حذاء — فارسية

تابول : كسلان — من كلمة « تنبل » التركية

تاسومة : حذاء — فارسية

تامول : يقطين — »

جاموس : ضرب من كبار البقر — من « كلوميش » الفارسية .

راووق : مصفاة — فارسية

سامور : الماس — يونانية

صابورة : ما يوضع في بطن المركب ليتقل ولا يميل على جانبه — من

اللاتينية Saburre وهي من Sabulum : رمل .

كاروب : ملاك أو الاله الحارس — من لفظة « كرابو » الاكدية .

كافور : نبات طيب — فارسية

ناووس : حجر منقود يوضع فيه الميت — من naos اليونانية .

ناموس : شريعة — من nomos اليونانية

ياقوت : من الجواهر الكريمة — من كلمة uāzinthos اليونانية

الفصل الثاني

تمحيص امثلة عربية - سريانية ، على وزن « فاعول »

ظهر بما سردناه من الالفاظ الواردة في العربية على « فاعول » ان سائرهما ، سواء كان في الفصحى ام في اللهجات العامية ، لا مقابل له في السريانية ؛ وان طائفة منها دخيلة من لغات غربية عن العربية والسريانية معاً - ما عدا جملة دخيلة من السريانية في عامية الموصل - بما ينجم عنه ان هذا المجموع ليس دخيلاً من السريانية في العربية .

على ان هناك طائفة اخرى واردة في كلتا اللغتين على وزن « فاعول » ، وموادها الاصلية واحدة ؛ واحياناً تتفق في المبنى والمعنى ، واحياناً اخرى تختلف . فتحتم علينا تحقيقها لئلا نرى هل هي عربية وسريانية معاً ، لكونها من المادة الاصلية السامية ، ام انها صادرة حتماً عن السريانية ، فتكون اصلية فيها ودخيلة في العربية .

اولاً - الالفاظ « الفاعولية » المتفقة مبنى ومعنى في العربية والسريانية .

بالوعة - بالوعتا - حفرة في وسط الدار تنزل فيها المياه الوسخة والاقذار .

جاسوس - كاشوشا - الذي يتعسس بواطن امور القوم للشر .

حاصود - حاصودا - الحاصد . المتجمل .

راسوم - راشوما - الحافم . الطابع يطبع به الطين على رأس الخابية ،

او تختم به الخنطة على البيادر . ومثله الراشوم والروسم .

كاسور - كاسورا - يقال القرى . بياح المأكولات

ثانياً — الالفاظ « الفاعولية » المتنوعة المداليل بين العربية والسريانية .

من هذه الالفاظ ما هو وارد ايضاً في القسم الثاني من هذا الكتاب . ولذا نرجى البحث في كل منها على حدة في موطنها . وهذه هي : نابوس ، باحور ، باكور ، ساعور ، عاشورآء ، دبور ، زبون ، عاقول ، فانور ، فاروق ، قنون . اما البقية فهنا محل النظر فيها ، وهي التالية :

باسور — باسوراهي العلة المعروفة الناجم عنها نتؤ لحمي . والاظهران الكلمة مشتقة من « يشرآ » السريانية المفيدة معنى اللحم . اما المقابل لها في العربية فهو « البشرة » التي لا تدل على اللحم ، بل على ظاهر الجلد فقط .

تاقول — تاقولا — معناه وزن البناء . ومثله « الشاقول » . والمادة من المشتركات بين اللغتين . الا ان الوزن « تاقول » لا استعماله في العربية ؛ في حين ان « شاقول » وارد فيها . على كل حال ، يجوز ان يقال انها دخيلان في العربية من السريانية .

راعوف — راعوفتا — فعوى هذه المفردة في السريانية : القلة ، الجرة الواسعة الغم . وفي العربية ، الراعوف والراعوفة : صخرة تتروك في اسفل البئر ، او على رأسها .

راكوب — راكوبا — الراكوبة في العربية : الفسيلة . وتطلق في السريانية على الراكب ، او الخيال ، او الفارس .

راموز — راموزا — الراموز في السريانية يدل على الرامز او الرمّاز ، اي المشير بشفته ، او الغامز بعينيه . اما في العربية فالراموز يعني : الاصل والنموذج والبحر .

ساجور - سُجَّاراً - المادة واحدة في السريانية والعربية . الا ان الوزن هو « فاعول » في الاولى ، و « فَعَّال » في الثانية . ودلالة كليهما : رسن ، مقود ، خشبة تعلّق في عنق الكلب .

ساطور - ساطورا - في العربية والسريانية : سكين كبيرة للقصاب .

ساهر : الساهر في العربية : السهر ، دائرة القمر . اما السريانية فلا وجود فيها للكلمة على وزن « فاعول » . انما الوارد فيها « سَهَّار » ، ومعناه : سَهَّار .

طاحون - طاحونا - المادة واحدة والوزن على « فاعول » ايضاً . لكن في العربية مدلوله : الرحى . وفي السريانية : الرحى ، والطحّان .

طاعون - طاعونا - الوزن « فاعول » . لكن معناه في العربية : الوباء الذي يطعن . ونحوه في السريانية : الحامل ، الصير .

عاطوف - عاطوفا - المادة الاصلية في العربية والسريانية تدل على الميل والرجوع ، والحنان ، والالتفات ، والانعكاس ، والاعوجاج . الا ان « عاطوفا » في السريانية لا يراد بها الا اسم الفاعل من المداليل المذكورة . اما في العربية فتطلق « عاطوف » ، فضلاً عن ذلك ، على اسم الالة ، وتعني : مصيدة فيها خشبة معطوفة الراس ؛ جمعها : عواطيف .

قارورة - قارورا - في العربية : حدقة العين ؛ وما قرّ فيه الشراب ونحوه ؛ ووعاء الرطب والتمر . وفي السريانية : وعاء السائلات :

ناعور - ناعورا - في العربية : عرق لا يرقأ دمه ؛ جناح الرحى . الدولاّب المستعمل للسقي . وفي السريانية : ناعورا : ناعر . الدولاّب الذي يستقي به الماء .

الخلاصة

العربية والسريانية لغتان ساميتان . فغالبا موادهما الاصلية متفقة في الوزن والمعنى . وتختلف احيانا حسب التوسع والتطور الخاص بكل منهما . وزن « فاعول » ، وارد في اللغتين ، مع بعض التفاوت بالعدد والفحوى . من امثله طائفة خاصة بالعربية وحدها . ومنها راجعة الى السريانية بمفردها . ومنها ما يتفق مبنى ومعنى . لذا يجدر القول بان وزن « فاعول » وزن سامي ، سرياني ، عربي . فلا يسوغ الادعاء بكونه سريانياً لا غير . لكن هناك الفاضاً على « فاعول » صريحة الاصل السرياني ودخيلة في العربية . كما ان هناك مفردات على هذا الوزن قد وردت في العربية دون السريانية وغيرها .

وبهذا نكون قد بحثنا القضية ، وتحصنا ما رجب تحصيله . فخرجنا بنتائج مرضية . وهذا جل قصدا من مساعينا في خدمة المعجمية العربية ، والالسنية السامية .



القسم الثاني

نظرات في تأصيلات

تمهيد

في مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق (من المجلد ٢٣ ص ١٦١ الى المجلد ٢٥ ص ١٧٨) منشورة تباعاً رسالة عنوانها : الالفاظ السريانية في المعاجم العربية ، قد ألفها السيد افرام برصوم ، بطريرك السريان المتوفيزيين ، المقيم في حصص سورية .

وقد التمسنا فريق من الزملاء والاصدقاء ، في سورية والعراق ولبنان ، تمنّهم هذه المواضيع ، ان نبدي فيها رأينا ، فم نجد منتدحاً عن التزول عند رغبتهم . فانشأنا بعض التعليقات او الاستدراكات ، لا كلفاً بالجدال العقيم ، ولا لجرد التظاهر بالمنافضة ، بل سعياً وراء الحقيقة العلمية ، ضالة كل باحث تزيه . وقد انتهزنا ذلك فرصة سانحة لمتابعة الخدمة للمعجمية العربية على ضوء نظرية الثنائية ، وطبقاً لطريقة المقارنة اللسانية السامية .

قبل الشروع في تحقيق ما عنّا لنا تحقيقه من الالفاظ ، اثناء مطالعتنا هذه الرسالة المسفورة ، نود ان نقدم بين يدي البحث بعض الملاحظات العامة .

(١) مع اقرارنا بفضل اللغويين الاقدمين ، لا يسعنا الاطشئات الى اقوالهم ، ليس حين تحملهم اثبات عربية كلمة من الكلمات وهي ليست عربية ، بل حتى عند زعمهم دخيلتها وهي عربية . ذلك لانهم لم يكونوا من اهل التخصص في علم التأصيل ، على حد تعبيرنا العصري ، لجهلهم في الغالب اللغات غير العربية .

(٢) من العلوم العصرية التي نشأت على يد ارباب البعث في البلاد الغربية « علم المقارنة » الذي طبقوا اصوله على مختلف الفروع العلمية . فنجم عن ذلك حقائق ثينة ومفيدة ، كانت بقيت مجهولة لولاها . فهناك اليوم علوم مقارنة الفلسفات ، والشرائع ، والآداب ، واللغات . وضمن دائرة اللغات تولدت موازنة الصوتيات ، والصرفيات ، والنحويات ، والمعجمات . ومن ذلك كله فرع « المقارنة الالسانية » . فلم يعد كافياً ، والحالة هذه ، للتقصي عن اصول الالفاظ العربية ، او السريانية ، او العبرية ، ان يكون الباحث متضلعا من واحد او اثنين من هذه الالسن ، بل ان يكون واقفاً على قواعد وخواص معجمات كل الساميات الامهات ، وما يرجع الى كل واحدة منها من اللمجات ، فضلاً عن معرفة بعض الالسنه غير السامية ، التي لها علاقة بالعربية ، او بغيرها من الاخوات الساميات .

(٣) ان « علم التأصيل » غير متوقف على الاشارة الى ان كلمة من الكلمات مستعملة او واردة في اللغة الفلانية ؛ بل الارتقاء الى اللغة البنيوع للصادرة منها اللفظة المذكورة . وغير كاف الوقوف عند اللسان القنائة المارة فيه تلك المفردة . فان ادعى احد الباحثين ان هذا الحرف سرياني دخيل في العربية ، وظهر بالتقصي انه ليس بسرياني ، بل « مُسَرَّين » ، ودخيل من اليونانية ، او الفارسية ، او الاكدية ، او العبرية ، فلا يجوز اذ ذاك القول بسريانيته ، وهو غير سرياني ؛

اذ قد يكون دخيلاً في كلا اللغتين من لسان ثالث . مثال ذلك
 الالفاظ التالية الواردة في السريانية والعربية معاً : فردوس pardaysā -
 بستان bustanā - بيغا babgā - باغ bāg - بادنجان bādīngānā -
 اسطوانة estūnā - ابنوس abanūsā - اسفين esfīnā - بدوي badawāyā -
 كعبة : كعبتا - وهل من المعقول الذهاب الى ان كل هذه الكلمات
 سريانية ، دخيلة في العربية ، في حين ان التقصي يثبت لنا ان الست
 الاول منها هي فارسية ، وان « ابنوس واسفين » من اليونانية ، وان
 « البدوي والكعبة » من العربية ذاتها ؟

(يراجع معجم steingass الفارسي الانكليزي ، ص ص ٩١٧ ، ٢٨٥ ، ١٥٤ ،
 ١٤٨ ، ١٤٠ ، ٢٥٦ - ومعجم Pillon اليوناني-الفرنسي ، ص ٣٧٤ ، ١٣٠)

(٤) على ان هناك مفردات هي بالحقيقة سريانية ، صريحة الدخيلة
 في العربية . من ذلك الالفاظ الآتية : « سَلِيح » ، بونساء ، جليان ،
 ساعور ، حَنان ، حياصة ، دنع ، سلاق ، سيامة .

(٥) من باب التقييد ، لا يراد بالسريانية الا اللهجة الرهوية . اما
 الارميات الأخرى ، كالارمية الكتابية ، والمندائية ، والفلسطينية ،
 والتجومية ، والتلمودية ، فهي غير السريانية ، وان كن معها من
 فصيلة واحدة ، وهي الارمية . اما « الاكدية » فهي لغة قائمة بذاتها ،
 وغير داخلة في عداد الارميات ، لتكوينها فرع السامية الشرقية .
 وقد دعاها العلماء المصريون « أكديّة » نسبة الى مدينة « أكد »
 العريقة في القدم والتي كانت واقعة في جنوب العراق . وهذه اللغة
 تشمل اللهجتين « البابلية والاشورية » اللتين هما فرعاهما الجنوبي والشمالي .

(٦) في هذه « الرسالة » تنقل الالفاظ السريانية حسب اللهجة
 العربية . أما نحن فنفضل نقلها بموجب اللفظ الشرقي . فانه اصح ،

للملاءمة روح كل الهمجات الارميتية ، لابل روح سانو الألسن السامية .
وفد اتبعه المعرّون القدماء ، كما يتضح من الالفاظ الواردة في هذه
الرسالة عينها . مثلاً المفردات التالية ، فانها مريانية معربة على الطريقة
الشرقية ، اي بالتشديد واخراج الزقاف مثل A ولا مثل O الفرنجية .
وهذه هي : « ذِكران ، سُبار ، زِيّاح ، تَوّاع » وليس حسب
اللفظ الغربي : « tārô-ô, zouiôhò, sùbôrò, dukhrônò » .

(٧) لقد اشبعنا الكلام في تحقيق بعض الالفاظ ، واوجزناه في
البعض الآخر ، حسب اهمية الموضوع ، وعند انفساح المجال لبسط
واثبات مبادئ الثنائية واطهار فوائد المقارنة الالسية السامية للمعجبة
العربية . ولم نتبع الترتيب الاليجدي ، لكن من السهل الرجوع الى
مظان المفردات في هذه الرسالة ، لكونها مؤبجة . وزيادة في التيسير ،
قد امرنا ، بين قوسين بجانب كل كلمة ، الى الموطن المبعوثة فيه من
المجلة المسفورة ، وفي آخر هذا الكتاب قد وضعنا فهرساً اليجدياً لساثر
الالفاظ المتقصاة فيه .

ثَبّ - وَثَبَ

(مجلة المجمع العلمي - المجلد ٢٣ ص ٣٣٩)

بمناسبة تحقيق هاتين اللفظتين . نلخص بعض مبادئ الثنائية . من
نتائج هذه النظرية ان « المثال والاجوف والناقص » ما هي سوى
مزيدات ، او توسعات في الرسّ الثنائي الذي يجري فيه اول التوسع

السامية الباقية . كالسريانية مثلاً نجد فيها : bal-bæl ، zal-zæl وما شاكل ذلك . وكذا الحال في اللهجات العربية . اما الفصحى فالفتحة الواقعة فيها في آخر الثنائي الثاني ، كما في آخر الافعال السالبة ، فداعي وجودها هو الوصل . ولذا فعوض ان يقل : حَرَّحَرَ الماءُ ، قيل في الوصل : حَرَّحَرَ الماءُ ؛ وبدل « قَتَلَ الرَّجُلُ » قيل في الوصل « قَتَلَ الرجلُ » . وبعد ذلك بقيت الفتحة في غير حال الوصل .

وانت ترى ان الطبيعة عينها ميلة الى « الثنائية » ولا الى « الأحادية » كما يمكن بعضهم التوهم ان الانسان الاول بدأ يتكلم بحروف منفصلة . لان الحروف المنفصلة لا وجود لها الا في جدول الایچدیة ، اي في الكتابة ، ولا في اللفظ . والسبب ان اعضاء النطق عنها لا تخرج للتكلم « حروفا صامتة منفردة » ، بل مقاطع مركبة من الصمات ، تحركها الصائتات . ومن الادلة على وجود الثنائي في اصل اللغات ، ولاسيما السامية منها ، هو ان المضاعف العربي الذي يقال انه مركب من ثلاثة احرف اصلية ، لا نجد مقابله في السريانية الا بحرفين اثنين لا اكثر . مثلاً : مقابل « سَمَ » العربية نرى في السريانية « سَم » ، وبازاء « مَص » ، « مَص » ، وبجذآء « مَس » ، « مَش » . وهكذا في كل المضاعفات التي هي بالحقيقة « ثنائيات » . والثنائي وارد في كل الساميات متصفاً بمعنى حقيقي وقام . ولنا بوهان حسي جلي على وجود الثنائي في اصل اللغة يستخرج من المعاصر الاولية للغة العربية ، وهي اسماء الاصوات ، ودعاء الحيوانات او زجرها ، وبعض اسماء الافعال . فهي ثنائية ، ومنها كان بدء صوغ الفعل المضاعف ومكرره . دونك الالفاظ التالية على سبيل المثال . لان منها في اللغة شيء كثار . « أف » : كلمة تكرره وتضجر . (لسان ١٠-٣٤٩) و « أد » : كلمة توجع . (بستان ٧٨) و « بة » و « وبخ » ، كلمتان تقالان عند استعظام الشيء (بستان ١٩٨) و « عس » : كلمة زجر للهر (لسان ٨ - ٣٤)

و «صَعَّ» : اسم صوت يزجر به الجمل حين ترويضه (شر ٦٨٤) و «بَسَّ» : دعاء وزجر للفم وغيرها (بستان ١٤٣) و «حَهَّ» : امر بالسكوت (شر ٦٦٦) و «مَهَّ» : أمر بالكف (بستان ٢٣١٣) . فمن هذه الثنائيات وغيرها صيغ افعال ، إما بتحريك الحرف الساكن وتشديده ، وإما بتكرار الثنائي ذاته وتحريك الآخر . ففعل : «أَفَّ» و «أَهَّ» ، و «بَهَّ» و «بَغَّ» و «غَسَّ» و «صَعَّ» و «بَسَّ» و «صَهَّصَه» و «مَهَّمَه» . وكذا القول في «ثَبَّ» فانه مشتق من «ثَبَّ» ومنه المكرر «ثَبَّ ثَبَّ» (لسان ١ - ٢٢٨)

أما «وَثَبَّ» فهو «ثَبَّ» زيدت فيه «الواو» تنويجاً ، فحصل من ذلك ما يدعى في الصرف «مثالاً» . ولاحظن كيف تجري الزيادة في «ثَبَّ» و «وَثَبَّ» ، اي باضافة حرف مع بقاء اللاحقة المعنوية بين المجرد والمزيد . وهي بالحقيقة مستمرة بينهما . اذ ان «ثَبَّ» يراد به الجلوس يتمكن (بستان ٢٥٨) و «وَثَبَّ» يعني القعود ، في لغة حمير ، ويدل ايضاً على السهوض وحتى على الطفر . (لسان ٢ - ٢٩١) على ان هذا التضاد يزول اذا عرفت ان الثنائي «ثَبَّ» متضمن معنى عاماً هو فعوى «الحركة» التي هي اساس هذه المداليل المختلفة ، لابل المتضادة ظاهرياً . فعند فريق او قبيلة من القبائل ، دلّ الفعل على القعود ، لان في القعود حركة . وعند قبيلة اخرى ، اطلق الفعل على القيام ، والقفز . لان في كل ذلك كامن المدلول العام وهو «الحركة» . اما القول - وهو قول الاستاذ أ. غليوم ، المستعرب الانكليزي ، (مجلة الجمع العلمي م ٢٤ - ١٤٩) بان «مَنْ وَثَبَ» هو بمنزلة مَنْ جلس في الهواء ، فهو من المعاني التي لم تكن لتخطر في بال العرب حين وضعوا كلمة «وَثَبَ» ، لحسان مثل هذا الحادث ، عصر ذاك ، من «خوارق الانبياء» . بيد انه يفهم في عصرنا الذي

تمكن فيه الانسان من ان يجلس نوعاً من الجلوس في أهواءه ، اعني بركوبه الطائرة .

وما يجدر بلفت النظر في هذه «رسالة الالفاظ السريانية» انه مقابل «ثَبَّ» العربية وارد لفظ yithēb السرياني . ومعناه : «وثب» ، جلس ، فعد ، (من ٣١٩) . مما ينبج عنه بوضوح ان الرّسّ الثنائي هو «ثَبَّ» . فتوسع بالزيادة بطرق مختلفة ، مع استمرار الصلة المعنوية بينه وبين مزبداته ، اي «فعوى الحركة» ، اولاً في العربية ، بتضعيف حرفه الثاني . فجاء منه «ثَبَّ» . ثم باضافة «وار» تنويجاً ، في العربية ماتم ، فصدر عن ذلك فعل «وَثَبَّ» ، وبزيادة «ياء» بالتنويج ايضاً في السريانية ، ممثلاً فعل yithēb . وكذلك زيدت «الياء» ، بعين الطريقة ، في العبرية yāshab ، وفي الارمية yethēb (Bw 442) . ونجد في الحبشية awsaba ، كما في العربية ، اي باضافة «واو» (Dil 903) . اما الاكدية فوارد فيها ashābu و washābu اي باضافة «واو» ايضاً ، كالعربية والحبشية (Bz 72)

وانت ترى ان هذه «رسالة الالفاظ السريانية» تقترض وجود الثنائية ، دون شعور وقصد منها .

نقض نقد

هنا نرانا مضطرين الى دحض نقد وُجّه الينا حديثاً في شان نظرية الثنائية ، خلاصته اننا نفترض اعتباطاً زيادة حروف ، تنويجاً ، او اقعاماً ، او تذيلاً ، دون ضبط الحرف المطلوب ، ودون تخصيص الدور القائم به في ميدان الزيادة . غير ان النافذ يصريح مع هذا

كله بان نعليلنا وتنسيقا بمقاومة الراسس والاصول السامية يتم عن علم غزير ، وجلد راسخ متين ، كما ان نتائج أسلوبنا توحى معلومات منيرة ومفيدة^(١) .

قلنا ان البراهين والحجج المدلى بها اعلاه ، وفي غير مواطن من هذا المصنف كما في سابقه ، لجديرة بالقيام رداً لهذا الاعتراض الذي اطلعنا عليه بعد تحبيرنا ما سبق . فنجتزئ باضافة ما يلي ، لا لمحض الجدل ، بل لتوضيح النظرية بزيادة وسائل الاثبات فنقول :

ان طريقة الاشتقاق والتوسع في الساميات قائمة على الارتقاء من الأقل والانعص الى الاكثر والاكمل ، اي حسب الستة الطبيعية ، ستة الرقي ؛ وليس بالعكس ، الا من باب الاختزال ؛ وهو نادر ، ولا يحدث في طور التكوّن والنشوء ، بل في عصر الكهولة والهرم . ونحن من القائلين بان الاشتقاق في العربية يتم بزيادة حروف ، ولا بطريقة النحت ، او التركيب . لان اللغات السامية عموماً ، والعربية خصوصاً ، ليست بنحبة . والعلاقة الاساسية الثابت غالباً وجودها بين المشتق والمشتق منه هي اللمعة المعنوية ، مع توسع الدلالة وتطورها بالانتقال من حيز المعاني المادية ، الحسية ، الى حيز المداليل المجردة والمجازية ، ثم العقلية والروحية .

وفي طور التكوّن اللغوي تبدأ الزيادة بالحروف عن طريق السماع ،

(١) ان صاحب هذا النقد هو Adem ، (بيروت) . وهو شخص لم نتعرف بعد بمعرفة مقامه ولقبه . وهذه هي المرة الاولى لقب فيها على اسمه . ولم يحدث لنا ، قبل هذا ، الاصلاح على تأليف او مقال له في عالم العلم والشر . وكلمته النقدية ، غير الخالية من الاعتبار ، واردة ، بمناسبة وضعه لكتابنا « هل العربية منطوية ؟ » ، في الحقة المعونة Orientalia ، الصادرة في رومة ، في الجزء الثاني ، من مجلده التاسع عشر ، ص ٢٠٧ ي .
نشير على صاحب النقد بقرءة الكتب المدرجة في الجدور لوقع في صدر هذا الكتاب ، ثم ورد في شأن لزادة في « الفصل » للزمخشري ، ص ٢٤٠ ي ي ؛ و ٣٥٧ ي ي .

دون القياس ؛ فتنشأ بضرب من الفوضى . ثم تسير رويداً رويداً في سبيل التكامل والاستقرار . فمنها ما يبلغ درجة القاعدة والقياس المطلق أو النسبي ، ومنها ما يتخلف فيبقى دون نظام . وبما يساعد على استمرار هذه الحالة هو مفاجأة اللغة المتكلم بها بتدوينها بالكتابة ، وانزاعها منزلة اللغة الفصحى المتصفة بالميل إلى المحافظة على الحالة الراهنة ، قدر استطاعها ، لمقاومة التطور الملازم لطبيعة كل الاشياء .

هذا ، ونحن من الذاهبين إلى عدم وجود علاقة طبيعية ضرورية بين الصوت ، أو الحرف ، أو الكلمة ، وبين المعنى المتعلق بها . لأن الاصوات مجردة ، وليس في طبيعتها ما يجعلها دالةً حتماً على الشيء الفلاني ، أو الفعوى الفلاني . إنما تنشأ الصلة بين الصوت ومعنائه اتفاقاً ، أو بإرادة المتكلمين عن طريق السماع ، أو الاستعمال . أننا لا نجد أن لبعض الكائنات الطبيعية دويّاً ، وللعجوانات اصواتاً . بيد أن الناس يحاكون هذا الدوي وهذه الاصوات بطرق متباينة . إذ أن كل فريق يتوهم فيه سماع نوع من الدوي والصوت ، فيحاكيها طبقاً لهذا الوهم .

وفد تجري هذه الزيادة بالحروف ، بعض الاحبين ، لمقاصد تلوح متضاربة ، لا بل متضادة . دونك احرف المضارعة . فانها تستخدم ، ليس لاداء دور واحد خاص بكل منها ، بل للقيام باحوار عدة متباينة . فالباء تستعمل للغائب والمثنى ، والجمع المذكر والمؤنث . والنون للمتكلمين ؛ ولكنها تأتي ايضاً في السريانية للغائب المفرد والجمع ؛ وفي بعض اللهجات العربية ، للمتكلم . اميزة تكون للمتكلم ؛ بيد انها ترد للغائب ، في طائفة من اللهجات المذكورة . التاء تدل على المخاطب المذكر والمؤنث ، وعلى المثنى والجمع المذكر والمؤنث . وكذا القول في الميم المتووجة بعض الصيغ . فانها تدخل على اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والمصدر الميمي ، واسم المكان والزمان ، واسم الآلة

والوعاء . وفي كل هذه الصيغ «تختلف الدلائل ، والحرف واحد .»

زد على ذلك ان الحروف عرضة للابدال ، في العربية كما في اخواتها السامية . فان التاء العربية تبدل تاء في الارمية ، وشيناً في العبرية والاكدية ، وسيناً في الحبشية . والذال العربية تبدل زاءً في العبرية ، والاكدية ، والحبشية ، ودالاً في الارمية . ثم اننا نجد في العربية العين والغين ، والحاء والحاء . وفي اللغات الباقية لا يوجد سوى حرف واحد يقابل الاثنين العريتين . وفي الاكدية لم يبق من هذه الالحاء . فضلاً عن هذا هناك التغير الطارئ على بعض الحروف بفعل التفتيح . فان التاء تفتح فتصيح دالاً ، ثم طاء ثم طاء . والسين تفتح فتصيح صاداً . والضاد العربية تسي صاداً في العبرية ، لابل عيناً في السريانية . وهلم جرأ .

كل هذا دليل على ما ابدناه من ان الحروف مجردة من ذات طبعها . انما يختص لها معانٍ وادوار بالسمع والاستعمال . ومن باب الاطلاق يمكن القول ان كل الحروف — ما عدا المتنافرة ، غير القابلة للتجاور تركيباً ولفظاً — تصلح لان تكون حروفاً للتوسع ، ولا سيما في طور التكوّن ، اي في طور الرساس الاولى الثنائية ، الذي يعقبه طور الثلاثية ، بزيادة حرف ثالث على الحرفين الرئيسين . اما تداول هذه الحروف فمتباين .. اذ منها ما يستخدم اكثر ، ومنها ما يبقى نادر الوجود^(١) .

(١) راجع التعليق الذي عقبه على كتابنا « هل العربية متصية ؟ » الاستاذ منصور بوصالح ، في مجلة « الميناء » الثمانية ، سنة ١٩٥٨ ، عدد ١ ، ص ٣٩ — ٥١ . وحصرته من المدرّكين والمقدّرين « نظرية انثائية وصوائنها » . ويتم تعليقه على دكاء وثقافة ، وان لم يكن « خير ما فكر وحّد في هذا الموضوع » ، في نظر اهل الاختصاص . وكما ينضج مما سطاه في هذه البندة ، وفي غير مواطن من هذا السمر وسالفيه ، اما لا نوافق على بعض آرائه ، وهي ذهابه الى اتصاف الحروف المنقصة بمكان خاصة طبيعية ، وقوله بالاحصادية ، والتعتية ، في العربية ، اي تحت الثلاثي من ثنائيتين . تبعاً لرعم بعض الاقدمين بان الرباعي منحوت من ثلاثين .

ولنا مثال في العربية على بقاء حالة الفوضى وعدم الخضوع لقياس ، في المصادر الثلاثية المجردة ، وجوع النكسر ، وحركة عين الماضي والمضارع من المجرد الثلاثي ، وعدم ورود كل المزيديات لكل واحد من المجردات . فانها كلها لا ضابط لها ، فتستند الى السماع ، ونعرف من المعاجم . وكذا القول في الحروف التي تزداد على الرساس والاصول . فان بعضها يستمر ، دون قيد ولا رابط ، على الحالة البدائية . ولا اعتماده في شأنه الا على الصلة المعنوية بين المزيـد والمزيد فيه ، قدر ما يتوصل الى تحقيقها ، بعد التطورات والتغيرات الكثيرة التي طرأت على اللغة ، بـكـرور الاحتمال ، الى ان بلغت طورها الحالي .

اجل في المزيديات الثلاثية والرابعة تجري الزيادة ، غالباً ، بحروف معينة للدلالة على معان خاصة ، كما هو مفترض في «طور التصريف» . الا ان هذا ذاته لا يتم باطراد مطلق ؛ اذ لا يخلو من اثر الفوضى القديمة . لان كثيراً من هذه المزيديات المعدودة قياسية تعود الى الدلالة على المجرد عينه ، كما ابتأ ذلك سابقاً في هذا الكتاب في بحث «الاحصاءات المعجمية السامية»^(١) . زد على ما ذكر ان هذه المزيديات يراد بها ايضاً مفاهيم مختلفة بعيدة احياناً غاية البعد عن المعنى المقصود من زيادة الحرف المعين لهذه الغاية ، اعني انه ما يزال فيها شيء من الفوضى ، او عدم الاستقرار ، الخاص بالطور القديم .

دونك مثلاً وزن «أفعـل» المزيـد فيه همزة ، حسب قول الصرفيين ، للدلالة على التعدية ، نحو : اكرمته ، اجلسته ، ابعده . فانه خلافاً للقصد المتوخى من زيادة الهمزة ، يراد به فعوى «الدخول في الشيء» ، نحو : اصبح : دخل في الصباح ؛ و«المبالغة» ، نحو اشغلته : بلغت في

شغفه ، و « الصيرورة » نحو : افقرت الارض : اضحت قفراً ؛
و « السلب » ، نحو : اشفى المريض : ذهب شفاؤه ؛ واخيراً يأتي
« بمعنى المجرد ذاته » ، بم ينافي المراد من الزيادة ، نحو : اقلت
البيع : بمعنى قلته ، اي فسخته . كذا وزن « فَعَلَ » المضاعف العين
للتعدية ، فانه يطلق ، فضلاً عن هذه الدلالة الخاصة ، على « التكسير » ،
نحو : قَطَعْتَ الحبلَ : جعلته قطعاً ؛ وعلى « السلب » ، نحو قَشَرْتُ
العودَ : نزع قشره ؛ وعلى « اتخاذ الفعل من الاسم » . نحو : خَيَّمْتُ القومَ :
ضربوا خيمهم . كذلك وزن « استفعل » الدالة فيه الزيادة على « الطلب » ،
فانه يستعمل ايضاً « لوجدان الفعل » ، نحو : استعظم الامر . وجده
عظيماً ؛ و « لثحول » نحو استحجر ؛ و « لتكلف » ، نحو : استجراً ؛
و « للمطاوعة » ، نحو : اراحه ، فاستراح . واخيراً يرجع الى « فعوى
المجرد عينه » كانه لم تكن زيادة ، نحو : استقر : بمعنى قرّ . وقس
على ذلك بقية المزيادات ، تلك التي تدعى قياسية بتخصيص دور الحرف
المضاف فيها !! (مبادئ العربية ، لرشيد الشرتوني ، السنة الرابعة ،
ص ١٩ ي) .

هذا ، ومن المؤلف والمقرر عند علماء العربية ، الافديم والمعاصرين ،
وعند الاجاب ، من مستسمين ومستعربين ، ان الزيادة تجري بالتنويج ،
والاقحام ، والتذييل . وفي كل حال من هذه الاحوال يتم الامر على
سبيل الاغلبية ، اي بالسمع ، وليس بقياس محكم . وهذه طائفة من
الامثلة على انواع الزيادة الثلاثة :

« على التنويج » - « بقطين » : كل شجرة لا تقوم على ساق . الياء
زائدة تنويجاً لان اللفظة صادرة عن « قطن » ، اي انحنى . واذا
لا ساق له فينحني نحو الارض . « توفل » : تبهقر كبراً . بزيادة
الياء تنويجاً . لان الاصل « رفل » : ارسل ازاره وتبهقر . « نهبل »

من «هبل» ، زيادة النون . «هجرع وهلبع» ، زيادة الهاء بالتثنية أيضاً . لان الاصل «جرع وبلع» .

«على الاقعام» — «زنبيل» من «زبيل» ، باقعام النون . «بلطح» من «بطح» باقعام اللام . «شربك» ، من شبك ، باقعام الراء . «جلمح» ، من «جلمح» ، باقعام الميم . «عنصل» ، من «عصل» باقعام النون . «ديوب» من دبوب ، باقعام الباء . «دوبل» ، من «دبل» باقعام الراء . «جمط» ، من «جلط» ، باقعام الميم . «قنبع» من «قبع» ، باقعام النون . «طرمح» من «طمح» باقعام الراء . «ذمعط» من «ذعط» باقعام الميم .

«على التذييل» — «بلسن» من بلس ، بالحاق النون . «حلكم» من حلك ، بالحاق الميم . «عبدل» من عبد ، بالحاق اللام . ومن هذا شيء كثار في العربية وبقية الساميات .

ما قد سلم به وقرره الاعدمون من الزيادة بالحروف وطريقة اجراءها في الرباعيات والثلاثيات ، يسوغ بكل حق وصواب تطبيقه في الثنائيات . وهذا ما قد حاولنا تبينه في الكتابين السالفين وفي السفر الحاضر ، على ضوء الثنائية ، وبلاستعانة بالمقارنة الأسنية السامية ، مع العلم اليقين بعودة المسلك ، لعدم طرق القدماء باب الموضوع ، إلا عرضاً ودون استقصاء .

مع ذلك ، بعد التقصي والاختيار ، يمكننا تصنيف الحروف القابلة للزيادة على الراس الثنائية ، من باب الاغلبية والاطلاق ، كما يلي :

(١) كل حرف من الحروف التالية يصلح ان يكون قارة متوجة ؛ وقارة مقعنة ؛ واخرى مذيلة . وهي هذه : أ ، ت ، ر ، ع ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ي . (٢) الحاء والشين تصلحان للتثنية والتثنية . (٣) هذه التابعة تستخدم للتثنية وهي : س ، ب ، د ، ك ، ق —

على انه ليس في هذه المعالجة محل للافاضة في مرد الامثلة تفصيلاً على طريقة زيادة كل حرف من هذه الحروف . ففي مصنفاتنا الثلاثة امثلة كافية لتأييد غالب ما ابديناه .

نكتفي ، في الختام ، بايراد نماذج على الزيادات المتنوعة الجارية بضرب من الاعتبار ، اي لدواعٍ غير داعي الدلالة على معنى خاص ، او على دور معين . هناك الزيادة من باب اللاحق . واللاحق "يحدّ" بكونه زيادة ، لا لاصافة معنى جديد ، بل لمحض الموافقة بين وزن ووزن آخر ، ليعامل معاملة . « ولا يكتفى لحروف اللاحق بان تكون من حروف «سالتونيها» ، بل يستعمل غيرها ايضاً » . امثلة على اللاحق من جهة اللام : ضرب ، من ضرب . جلبب ، فعدد ، رعد ، رعش ، كرم ، جرجج ، دخخل ، شملل ، صعرز . هناك اللاحق من جهة غير اللام . خنظل ، من حظل ، تجندل (ن) ، فلعص (ل) ، تشنط (ن) ، محلاة (ي) ، مصفاة (ي) ، دعل (ع) ، تلعس (ت) ، طيلع (ي) حوقل (و) ، دهور (هـ) . هناك الزيادة من باب الفتحة . مثلاً : رنؤ ، من رزؤ . انجار ، من اتجار ؛ خنزير ، من خزير ؛ قبيرة ، من قبرة ؛ حنظ ، من حظ ؛ انجاص ، من اجاص . هناك الزيادة لتقوية الحركة ، دون قصد معنى معين . مثلاً « برأ » يقال منه « برّع » والنسبة « برّعي » اي برّاني . كما يقال ايضاً « توقع » من توقى ؛ و « شفع » من شفى ؛ ومن « بدا » يقال « بدأ وبدّع » ؛ ومن « جزأ » يقال « جزأ وجزع » . هناك ايضاً الزيادة لعذوبة اللفظ وتسهيله . مثلاً : يا ابني ، عوض يا بني . عصاي ، بدل عصاي . دد د من دد . « قدني وقطني وضربني » باقعام النون . « لعلت ، نمت ، ربت » بالحاء التاء . هناك الزيادة لاقامة الوزن في الشعر . نحو : « تبيضني » عوض تبيضني . هناك كذلك زيادات اخر ، دون قصد اشتقاق . مثلاً : خوارنة ، جمع خوري ، باقعام النون . طرميل ، بدل اوتميل ، باقعام الراء . « آهات ، آهات »

باقعام الماء . خسد من خلد . درزية عوص درينة . شردقة ، من شرق ، باقعام الدال . وكذلك في النسبة . مثلاً : صنعاني ، جوائي ، براني ، سيدلاني ، باقعام النون . الى غير ما هناك من الامثال الكثيرة .

الخلاصة : اللغة تابعة السنّة الطبيعيّة . وهي خاضعة لاحوال الانسان المختلفة ، ولاعضاء نطقه ، وللتطورات الاجتماعية ، وغيرها من المؤثرات . وهي في بعض اجزائها قياسية ، منتظمة ، محكمة ، وفي البعض الآخر ، سماعيّة ، لا ضابط ولا قيد لها . وقواعدها ليست قواعد حسابية ، رياضية . ولا هي شبه الكتب المعدة للطبع التي تنضد حروفها ، وتضبط صفحاتها . بالآلة الطابعة ، فيمكن الطبّاع ان يستخرج منها عدداً من النسخ غير المحصاة ، واحدها ضربة اختها ، دون اختلاف . وهذا اودّ معرفة راي المحافظين ، كالاستاذ المغربي^(١) وغيره ، في هذه الادلة والامثلة . فها انذا مستنزل الى ميدان تبادل الافكار بحبي هذه الدروس . اذ باحتكاك الآراء ، يبرق وميض الحقيقة .

(١) راجع مقاله في نقد كتابنا «هل العربية منطقية ؟» (م - مج ٢٣ ص ٤١ ، ص ٤٢) ، تتحقق انه من المتسكين بالقديم . وغير الواقفين على كنه «لسانيه والاسنية السامية» ، لجهله ، ما عدا العربية ، بقية اللسان السامية ، وقواعدها وسرارها وتواريجها . وما تقتض مقارنتها من المعلومات والاساليب التقنية . وهذا مما يؤسف عليه . فان الاستاذ ، مع كونه ، اماماً في العربية ، يصر عليه المناقشة في ذا الموضوع . ومن الغريب قوله «واللغة العربية الى غير هذا من الخصومات المتواضعة اخرج ، وان نوع آخر من الغذاء الاصلاحي اعم وانضج .» فكاني يحضرات اثنتا الاحياء يؤثرون بقاء المعجبة على ما هي عليه من الاضطراب ، والتضارب ، والتنافر ، والتناقض في اشتقاق الالفاظ ، وتطور معانيها ، على ان تنسق ويعلن سياقها ، فيتجلى فيها الاسباجام ، والانساق ، والمنطقية . وذلك لان الوسيلة المقترحة استخدامها لبلوغ هذا الارب هي «التأنيّة والالسية» . وهو ما لم يألفوه ، فلا تسمونه ذهبيته القيدية . ولا اعالي اذا حزمت بين نفس العميين الاقدمين . الذين نمرّدوا بالذكاء والبقرية ، لو عاشوا في زماننا واتفقوا معرفة «لغات السامية» . ووقفوا على تقدم العلوم اللسانية في الاصناف العربية ، لجحدوا كثيراً من نظرياتهم ، واعتنقوا المداهاً المسجدة . عي . انما تندر على القدماء عمله ، من الحين اليوم على شيوخ اللغة اجراؤه في معاهدهم ، ولاسيما في وسط الجامع اللغوية : المصري ، والسوري ، والعراقي . وبنوع احسن بين أعضاء لجان وضع لمعاجه الجديدة .

اصل كلمة « بيعة »

(م - مع ٢٣ ص ٣٣٠)

يقول مؤلف « الرسالة » : « اجمع علماء السريانيين ان « البيعة » عبرية الاصل ، اشتقت من حرف « عيدا » اي العيد . وهو عبراني ارامي . » فيحق لنا السؤال : من هم هؤلاء العلماء الذين اجمعوا هذا الاجماع ؟ فلو ذكر واحد منهم ، او أتى بشاهد نصي لدعم زعمه ، لكاف ذلك طبقاً للأساليب المربعة في البحث ، لأرضى المحققين الذين لهم حق المطالبة بالنصوص ، ليكونوا على بينة وثقة مما يبسط لهم من الآراء . بيد ان ضنّ علينا المؤلف بالشواهد السريانية ، مع افراطه في سره المراجع العربية ، فنحن نعرف رأي المؤلفين السريان في ذا الشأن ، من المعاجم السريانية التي بين ايدينا . ففريق من اربابها يزعمون ان اصل « عِدْتَا » السريانية من كلمة « عِيد » المشتقة من « عُود » . غير ان الاصول القول بصدورها عن « عِيدَه » العبرية ، ومعناها « الجماعة والم حفل » . وهي ليست بمتولدة من « عُود » الاجوف ، بل من « يَاعَد » المثال اليائي الذي ينظر اليه في العربية فعل « وَعَدَ » ، ولا يقابله فعل مجرد في السريانية . لاننا لا نجد فيها سوى الاسم « وَعَدَا » (مشا ١٧٣)

ومعلوم ان الهاء في « عِيدَه » تقلب تاء عند الاضافة في العبرية (Ges ٦٠٣ ي) مثلاً « عِيدَتُ اسرائيل » اي « جماعة امرا ئيل » . كما نلفي في العربية الالفاظ التالية : « عِدَة » من المثال الواوي « وَعَدَ » ،

وكذا اخواتها : «ثقة» من وثق ؛ و«سمة» من وسم ؛ و«تدة» من وتد ؛ و«ترة» من وتر . وهذه الثاء هي عوض الواو الساقطة ، كما يقول الصرفيون . فاصل «عَيْدَه» أو «عَيْدَت» هو «يَعْدَه» أو «يَعْدَت» . وكذا اصل «عِدْتَا» السريانية هو «وَعِدْتَا» ، حسبما اشار الى ذلك الفردوسي بقوله : «ان الثاء في «عِدْتَا» هي عوض الواو المحذوفة» من «وَعِدَا» (الابواب ١ - ٣٢٦) . وهو الذي ، خلافاً لغيره من اهل المعاجم السريانية ، اورد كلمة «عِدْتَا» في مادة «وَعِدَا» المثال ؛ كما ان Gesenius وضع لفظة «عَيْدَه» أو «عَيْدَت» في مادة «يَاعَد» المثال ، ولا في مادة «عَوَد» الاجوف ، في معجمه العبري - اللاتيني .

اما من جهة التركيب او النحت الذي يفترضه المؤلف ، وهو «بيت عِدْتَا» ، وانه منه صدرت «بيعة» ، فتوى فيه تعسفاً صارخاً . لاننا لم نجد في المعاجم «بيت عِدْتَا» او «عيدا» ، في حين اننا الفينا فيها مركبات من هذا القبيل . مثلاً : «بيت سَجْدَتَا» و«بيت صَلُّوتَا» و«بيت تَشْيِشْتَا» و«بيت كَنْوُشْتَا» و«بيت شَبْتَا» (Br. 70 s) . وكلها بمعنى كنيسة . وهذا لا نظن محتملاً اشتقاق «بيعة» من «عَيْدَا» او بيت عِدْتَا بهذا التركيب او النحت الغريب .

اذن ما هو اصل «بيعة» ؟ اننا ، والحق يقال ، لم نقف حتى الان على تأصيلها لاحد من المؤلفين السريان ، او العبريين ، او العرب . اجل ان هناك مرادفاً «ليعة» في العربية ، وهو «كنيسة» ، معرب «كَنْوُشْتَا» السريانية (P. S. 1775) او «كَنْيِسَيْت» العبرية (Mal 715) . وعليه ، نبسط للباحثين في اصول الالفاظ رأياً لا علم اننا بان احداً من المؤصلين (étymologistes) ارتآه . فنبدیه مؤيداً بادلة احتمالية ؛ ولا سيما لان المادة «باع» ، الواوي والياءني ، لا تمت كلمة «بيعة» اليها بصلة ، او صلة معنوية .

نورد ، بادىء بدء ، مثلاً من العربية ذاتها . هناك لفظة « قبة »
 يراد بها أولاً الخيمة المستديرة المقعّر سقفها ، والمصنوعة من الأدم أو
 غيره . من ذلك « قبة الشهادة » عند اليهود : خيمة كنان كانت
 يغطى بها تابوت العهد من ذلك أيضاً « قبة نجران » : كانت قبعة
 مشهورة يضرب بها المثل . وكانت مصنوعة ، حسبما يقال ، من ثلثة
 قطعة من جلد . وكانت تسع الف شخص . وكان العرب يدعونها
 « كعبة نجران » ، لانهم كانوا يقصدونها للزيارة ، كما يقصدون الكعبة .
 ويخبروا يافوت الحوي ان هذه القبة او الكعبة كانت « بيعة » بناها بنو
 عبد المدان (معجم البلدان ٤ - ٧٥٦) . ثم اطلق اسم « قبة » على
 كل بناء مقعّر السقف مستديره ، معقود بالحجارة أو الآجر ، على هيئة
 الخيمة . ثم شمل كل مقام أو مشهد بحوي قبر احد الاولياء ، أو
 غرضاً مقدساً . من ذلك « قبة الصخرة » في الحرم الشريف القدسي .
 (تراجع اللسان ٢ - ١٥٣ ؛ واغرب الموارد ، لشرنوفي ٩٥٧ ؛ ومعجم
 هوزي ٢ - ٢٩٩ -)

فاذا كان الامر كذلك ، نقول : في السريانية وارادة مفردة « بيعتًا » ،
 وتدل في اصل وضعها على « البيضة » . لكن يعى بها ايضاً كل بناء
 مقبّب بشكل البيضة . وفي العربية نفسها يطلق لفظ « البيضة » على
 الخوذة ، لهيئتها البيضية . فكما ان « القبة » تدل في العربية على البناء
 المقعّر السقف ، ولاسيما البناء المقدس - فورد من ذلك « قبة الصخرة »
 و « قبة نجران » ، وهما مسجد وكنيسة - فمن باب المقابلة يسوغ لنا
 القول بان المعابد ، او المقداس ، او الكنائس ، سميت وقتاً ما ، عند
 السريان ، باسم « بيعتًا » لانها كانت مقببة على شكل « بيضة » .
 ومن هذه اللفظة جاءت كلمة « بيعة » دخيلة في العربية .

ودونك ما ورد في معجم المطران اودو الكلداني (١ - ٧٤) :

« بَيْعَتًا » لها جمعان . الأول « بَيْعَي » ، والثاني « بَيْعَاتًا » . فالجمع « بَيْعَي » يستعمل غالباً للدلالة على بيض الحيوانات . أما الجمع « بَيْعَاتًا » فيطلق على كل ما يشبه البيض ، كالقبة وغيرها . ولنا نص يدل على ان كلمة « بيعة » يراد بها « المقدس او بيت العبادة » وهو شعر جرير الذي اورده الاستاذ أ. غليوم ، في مجلة المجمع العلمي العربي (م ٢٤ ص ١٤٩) وهو : يمشي بها البقر الموشى اككرعه : مشي الهرايد حجوا « بيعة » الزون . وعليه يمكن جعل « البيعة والقبة » مترادفين ، يجوز اطلاقها على المقدس او بيت الصلاة والعبادة . وهكذا تكون لفظة « بيعة » كلمة واحدة ، غير مركبة او منعوثة نحناً متعسفاً ، ودخيلة من السريانية في العربية .

التلميد

(م - مع ٢٣ ص ٣٣٦)

هنا نكرر ان « اللسانية السامية » غير متوقفة على البحث في لغة واحدة من الساميات ، بل في جميعها مع ما يلحق بكل منها من اللهجات . ثم يتعمق اعتبار هذا المجموع كلغة واحدة ، قد تفرقت خواصها واسرارها في مختلف اللغات الاخوات . بما يقتضي معه الاستعانة ، تارةً بميزات الواحدة لفائدة الاخرى ، وطوراً السعي في اثاره الغامض في هذه ، بما هو واضح وصريح في تلك . فلا يكفي ، والحالة هذه ، وضع اصول الساميات الاخر بازاء المادة العربية - كما الامر جار في بعض المعاجم العبرية العصرية ، في الديار الغربية ، وهو

على ما يظهر المقصود تحقيقه في معجم الجمع القفوي المصري؛ ونظنه معجم المستعرب فيشر^(١) - لأن مثل هذا العمل، مع ما فيه من الجودة، لا يلقي على المواد المبحوثة الا نوراً ضئيلاً، ولا يأتي الا بفائدة جزئية، لعجزه عن ايضاح التباس المعنوي المنطقي، وازالة التضارب، والتنافر، ليس بين المعاني العربية فحسب، بل بين مداليلها ومداليل اخواتها السامية البوقاي.

(١) حصرة احبنا في الرهه الاب موائى الدومسكى المصري متخصص للفلسفة الحسنة، وعم لكلام المسيحي والاسلامي. وقد عدد مؤخرًا من كندا وولايات المتحدة، حيث قصى ستة أشهر مدققًا المحاضرات الجمه، في هذه المواضيع الكلامية القديمة، في الأوساط الجامعية. وقد بعث اليه، عقب عودته، بوصف نقدي كانت قد شرته بجهل « الثقافة » المصرية (عدد ٥٣١) لكتايبه « بدائية فسطح العربية ». و « هل العربية مصقية ؟ » ، بقلم حصرة الدكتور احمد مؤاد الاهواني. فرأينا وصف الاستاذ ونقده البره الام عن دكاء ووفرة اطلاع. لكن، مع شكره له وللاب موائى، يضطر ان لعت نصره الى ان الثنائية، في عيننا، غير هدامة الثنائية ولا اربعة، ولا هي مقوضة اركان المعاجم. ان هي وسية للتأصيل السابق طور « التصريف ». « فلقاش بالثنائية بدع التصريف على ما هو « ثنائي والرابعي »، ويحصر عمله في المعجمية. وفي هذا الحقل عينه، لا يتوخى حق الثنائية والرابعة من اللغة. لكنه يرتئي بأنه كما ان الرباعي يسوغ رده الى الثلاثي، كذلك يمكن رد الثلاثي الى الثاني: مما يعجم عنه انه ليس الثلاثي بدء الاشدق، بل الثاني. ويرى عملاً ان في هذه النظرية فوائد حمة للمعجمية، منها نجي لاسباج والتساق والمصقية في تسع الالفاظ بعضها عن بعض. وتوسع المعاني وتطورها؛ مما هو واضح الفقدان في الحالة الثنائية الحاصرة. فنحن، لا حشيه على المعاجم من الثنائية؛ لانها بالعكس تنشي بها تنصباً معقولا منطقيًا. كما ان ترتيب المعاجم الحديثة، مثل « محيد المحيط، واقرب الموارد، والستان » لم يعر بالمعجمية، بل نغمها، وان خالف بالواقع تطعيم « القاموس ولسان والتاج »، أو « بالاحرى » « قلة أو عدم انسيق فيها ».

اما قول الدكتور: « هذا بحث خاص يه المشتغلين باللفه واصولها واشتقاقاتها. ويهم الجمع القفوي (المصري)، بوجه خاص. واعرف انه اطعموا على هذا البحث، ولست ادري هل تداولوا في شأنه، واتخذوا فيه قراراً أم لا » فنقول نحن: اننا لم نتبع القضية، لعدنا عن المحيط. ولم نقف على قرار لجمع في صدد الامر، في الوقت الحالي. لكن من المؤكد ان الجمع المذكور قد جذب عمننا، واثق على طريقتنا، في السابق. والدليل الساطع على ذلك هو جواب اللطف والاستحسان اللذان نفضل فعت منها النا صاحب السعادة المرحوم محمد توفيق رمت بلشا رئيس الجمع الاسبق، وصاحب المعالي عبد العزيز همي بلشا من الملح اعضاءه المحققين. وهذان اردان منشوران يصهما في تألفنا « هل العربية مصقية ؟ » في الصفحة ٢٥٣ ي، وهين الوقوف عليها لمن يشاء.

اما نحن - فمع قمتنا للنجاح لكل من يسعى في خدمة العربية -
نعتمد ، في بحوثنا المنشورة في الكتب والمجلات ، والتي ما زالت
مخطوطات ، على التنسيق والتعليق ، بدأ من « الرس » الثاني ، مصدر
كل المدلولات المتطورة ، اثناء سيرها في سبيل الاشتقاق . وهذا ما
صنعه كبير المستسيمن Gesenius في المعجم العبري ، وما اجراه
المستعرب الشهير الكونت de Landberg في معجم اللهجة الدثنية .
ولوجودنا ، اثناء تحريرنا هذه الاستدراكات ، مثلاً حسياً ، بين عشرات ،
بل مئات من الامثلة ، في مفردة « التليذ » التي نحن في حده تحقيقها ، لا
نرى مندوحة من اشباع الكلام فيه ، وان شئ ذلك على من لا تلذ
لهم هذه الابحاث ، او الذين لا يتعدى تقصيصهم نطاق العربية ،
او السريانية .

وارد في هذه الرسالة « ان التليذ معربة عن « تليذا » السريانية ،
ولا أصل لهذا الحرف في العبرية . وانما هو سرياني اصله من Imad اي
جمع واذاف . » اما نحن فنقول : ان الكلمة سامية ، لورودها في كل
اللسنة السامية ، وفي ضمنها العبرية ، وان الرس الاولي فيها ليس من
السريانية ، بل من العربية ، التي لها الفضل العميم والتفوق على سائر
اخواتها ، لغناها بالاصول البدائية . وقبل تبين ذلك بالتنسيق والتعليق ،
نسرد مختلف معاني المادة في هذه اللسن ، لتكون مجالاً للتحقيق .

مما يكن من امر ، فاننا غير جاحدين ان الاشتغال في خدمة المعجمة العربية ، اذا جرى
على يد نخبة من المتحمسين بعربية واحواتها السامية معاً ، وفي وسط ورعاية اجمع اللغوي -
الذي يرأسه اليوم ، بنادر جدارة واحسن ادارة ، العلامة الشهير صاحب السعادة احمد لطفي
السد باشا - كانت نتيجة اعظم « تدة » ، لا يتوافر ، في مثل هذا المحيط ، من الوسائل العلمية
والتقنية والمادية . بيد هذا ليس من شأنه ان يصد انشويين ، غير المتضمن الى اتمام اللغوية ،
عن المثابرة على اداء مهمتهم الخطيرة ، ومؤازرة هذه الندوات الجلية . فان كل لغوي وأكسي ،
مما كانت آراؤه وماليه ووسائله ، فهو لا يزال في عداد أهل ألفة اللغامين ، وخدمهم
المتحمسين .

السريانية — lmad : جمع ، ضم ، اضاف . talméd : هذب ، علم ، ارشد . talmidā : طالب ، متعلم . (متنا ٣٧٨ ؛ P - S ١٩٥٣ ي ي) .

الارمية talmidā : طالب علم . (Jas. 1672 s) المندائية : tarmidā (بالراء بدل اللام) تلميذ (P - S. 1955) — العبرية : lāmad : ضرب بالسياط ، عاقب ، روض ، عود ، علّم . malméd : مهار يُضرب به للترويض ، خاصة الحيوانات . talmūd : تعليم ، نظرية ، talmid : متعلم ، دارس (Ges. 756 ; Jas. 717) — الحبشية lamada : تعود ، آلف ، واطب . lamūd : متعود ، أليف . lemād : عادة ، طبع . talmūd : طالب علم ، دارس . Dil 35) — الآرامية : lamādu : تعلم ، عرف . lamādūtu : تعلّم ، عرفان . mulammidu : معلّم ، استاذ . talmidu : دارس ، طالب علم . (Bz 159 s ; M - A 485) — العربية : لَمَدَ : نَوَّضَ له بالذل — لَمَدَ : لَدَمَهُ : (مَقْلُوبٌ مِنْهُ) تَلَمَّذَ له ، وَتَلَمَّذَ : صَارَ لَهُ تَلْمِيزٌ ، تَخْرُجُ عَلَيْهِ — التَلْمِيزُ : التَّعْلِيمُ الْعَمَلُ او المَهْنَةُ . (شر ٧٩ ؛ ١١٧٠) .

تنسيق وتعليل

(١) الرّس الثنائي ، مبدأ التطور المعنوي ، في هذه المادة ، هو « لَدَ » العربي ، الدال على الشدة ، ولاسيما في الخصومة . ويشبهه في الدلالة « كَتَ » و« لَطَ » (شر ١١٢٤) .

(٢) من الثنائي « لَدَ » اشتق « لَدَمَ » الذي معناه : ضرب بكلا اليدين . ومثله « لَتَمَ » و« لَطَمَ » (شر ١٣٧ ، ١١٢٨ ، ١١٤٤)

(٣) مقبوع « لَدَمَ » في العربية « لَمَدَ » ، وخصوصاً في العبرية

lāmad الذي فعواه الاصلي : ضرب بالسوط للاخضاع ، والتذليل ، ولاسيما الحيوانات ، قصد ترويضها ، وكسر شوكتها بالضرب بالمهاز المسمى في العبرية malméd .

(٤) من هذا الترويض الذي يتم بتكرار العمل ، نشأ مدلول التعود والتطبع ، والتألف . وبهذا المعنى ورد lāmad في العبرية و lamada في الحبشية .

(٥) من الترويض البدني والتعود، انتقل المعنى الى الترويض الادبي، اي التهذيب ، والتثقيف ، والتعليم ، والارشاد . وهو منطوق lamādu في الاكدية ، اي تعليم ، و mulammidu : معلّم .

(٦) في السريانية تتوَجَّح الفعل بتاء . فجاء talméd على وزن « تَفْعِل » . ومدلوله : هذب ، علم ، ارشد . وفي العبرية talmūd : تعليم ، نظرية ، ومنه الكلمة الجاري تحقيقها والواردة في كل الساميات وهي : Talmida في السريانية ، و tarmidâ في المندائية ، و talmidâ في الارمية ، و talmidu في الاكدية ، و talmid في العبرية و talmîd في الحبشية ، و « تلميذ » في العربية .

(٧) أما lmad السرياني، فرأينا انه يعني « جمع ، ضم ، اضافة » . فهل يا ترى هو ، كما يقال في « رسالة الالفاظ » ، اصل كلمة « تلميذ » ؟ من العسر ، والحق يقال ، ان نجد علاقة او لحمة معنوية بين هذا الفعل وهذا الاسم . ان جميع المعاجم السريانية تورد talmidâ في مادة lmad ، الا معجم القرداسي . فانه يفرق بينها بوضعه talmida في المادة المبتدئة بالتاء ، و lmad في المادة التي فاؤها لام . (الباب ٢ - ص ٢٥ ، و ٦٢١) . فذلك يعني انه لا يفترض اشتقاق talmidâ من الفعل lmad . وهذا ، على ظننا ، عين الصواب . لان lmad يعني « ضم ،

جمع « صادر من الثنائي » لَمْ ، بزيادة الدال . اما talmidā فهو وارد في الساميات بأسرها ، واشتقاقه طبيعي ، كما رأينا ، من « لَدَ وَلَدَم » في العربية ، ومن lámad العبري ، الدال على الضرب والتوبيخ والتهديب والتعليم والتدريس .

وانت ترى كيف ان المقارنة السامية لا تم ولا تفيد شيئاً يذكر ، اذا اجريت بين السريانية والعربية وحدهما ، وكيف ان تطبيقها على الساميات بجمعها يزيل التضارب والتنافر ، ويثبت المنطقية في الاشتقاق ، المبتدئ من الرس الثنائي ، ويعود بالنفع الجزيل على المعجبية السامية عموماً ، وعلى المعجبية العربية خصوصاً .

اصل كلمة « خَتَن »

(م — مج ٢٣ ص ٤٩٠)

ورد في « الرسالة » المعهودة . ما يلي :

« خَتَن : صهر الرجل المتزوج بابنته او اخته . قاله ابن سيده (٣ — ١٥٢) : هو حرف مرياني hatnō ، والفعل hattan (بالحاء) : خاتن ، صاهر . والمصدر hatnūtō (ح) : خاتنة . »

قلت : من المؤسف ان هذا الراي قائم على جرف هار . والقضية ليست بهينة ، بل تتطلب تفصيلاً عميقاً يُتجنب فيه التسرع في الحكم ، خشية ان يعزى الجهل الى الباحث .

وقبل انعام النظر في الموضوع ، دونك مواد البحث كما هي وارودة في اللغات السامية :

السريانية : خالية من الجرّاد . فيها hatnâ (ح) : ختن ، صهر ، عريس . hattèn : خاتن ، صاهر . ethattan : صاهر ، تزوج . (منّا ٢٧١ ي)

العبرية : hatan (خ) : ختن ، حمو . hōten : زوج ابنته ، تصاهر . hithattèn : تصاهر . hōtan : صهر ، ختن ، زوج البنت ، عريس ، ذو قربنى . (Ges. 539 ; Bw. 368)

الاكدية : hatānu (خ) : قطع ، حمى . hutnu : حماية hatānu : صهر ، ختن ، حمو . hutnu : سكّين ، موسى . (Dil. 290 ; Bz 199)

في الجبشية : لا وجود لهذه المادة .

العربية : ختن الشيء : قطعه . ختن الفلام : قطع قلفته . اسم الفاعل : خاتن . اسم المفعول : ختين ومختون . خاتن : صاهر . المصدر : ختن ، وختان ، ودعوة الختان . الختانة : حرفة الختان . الختن : الحمو ، وكل من كان من قبل المرأة ، مثل الاب والعم والاخ . والختن ايضاً : زوج ابنة الرجل او صهره . واصل المعنى في هذه المادة : القطع (لسان ١٦ - ٢٩٥ ي) .

تنسيق وتعليل

(١) ان الرسّ الاصلى لهذه المادة هو في العربية وحدها ، دون بقية اخواتها الساميّة . وهذا الرسّ الثاني هو دخّت ، المراد به : طعن بالسنان متداركاً . (شر ٢٥٦) . وهو بدء المعاني المتطورة . وفي الطعن قطع .

(٢) توسع الثنائي « خَتَ » بزيادة النون تذيلاً . فنجم عنه الثلاثي « خَتَنَ » ، ومعناه الاول : قطع ، من باب الاطلاق . وهذا مدلول القطع وارد ايضاً في الاكدية في كلمة hatānu (خ) . ومنه hutnu : سكن ، موسى ، اي آلة القطع . ثم دل في الاكدية ايضاً على الحماية ، لانها متوقفة على منع ، اي قطع الاذى من ان ينزل بالشخص المحمي .

(٣) لكن في العربية وحدها جاء ، من باب التقييد ، الفعل « خَتَنَ » ، بمعنى قطع القلفة . والفاعل او المحترف : خَاتِن . والمفعول او المتحمل العمليّة : خَتِين وخَتُون . وامم العمل الخَتْن والخَتَان . ثم الدعوة او الوليمة بمناسبة الخَتَان . والخِتَانَة : حرفة الخَاتِن . وورد في السبئية : خَتْن : دار الخَتَان .

(٤) كل هذه الفعاوي المتضمنة في فعل « خَتَنَ » ومشتقاته لا وجود لها في العبرية ، ولا في السريانية ، ولا في الحبشية . لان الفعل المستعمل في العبرية للدلالة على الخَتَان هو mûl ، والخِتَانَة mîlah ، والخَاتِن mōhêl . (Bw. 756 s) ، وفي السريانية ينظر الى فعل خَتَنَ : gzar ، والخِتَانَة gzurtā ، والخَاتِن gâzôrâ (متا ١٠٢ ي) . كذلك الحبشية لا اثر فيها لفعل « خَتَنَ » . قات الوارد فيها هو فعل Kasaba (مقابله في العربية : كسف) (Dil 343) و gazara (Dil 1191) . (ينظر اليه في العربية فعل « جزر ») . وكلاهما بمعنى : خَتَن .

(٥) في العربية ، يطلق اسم « الخَتْن » على ابي الزوجة ، وعلى كل من كان من قبل المرأة ، مثل العم والاخ . ويراد به ايضاً : زوج ابنة الرجل ، او صهره . ومنه صدر فعل : خَاتَنَ : صاهر .

(٦) في العبرية وردت لفظة hatan (خ) دالة ، كما في العربية ، على

الحي أو ابني المرأة . و hōtan (خ) بمعنى الصهر أو زوج بنت الرجل ،
والعريس ، والختون . اما السريانية فلا يوجد فيها الا كلمة hatnā (ح)
بمدلول الختن ، والصهر . ومن hatnā اشتق ارنجالاتا المزيديان hattēn ،
و ethattēn (ح) : ختن ، صاهر ، تزوج . اما ابو المرأة فيقال له :
hēm أو hmā (ح) (منا ٢٤٦) .

(٧) في الاكدية يطلق hatānn (خ) على الحي والصهر معاً .
اما الحبشية فم يرد فيها ادنى صيغة من هذه المادة بمعنى الحي والصهر .
لان المستعمل فيها هو « مَرَعَاوي » : صهر ، عريس . ومؤنثه « مَرَعَات » :
عروس . (Dil 310) و « حَم » بمعنى الحي . (Dil 77) .

(٨) كل هذا يدل على ان هذه المادة قد بدأت في العربية
وحدها ، وتوسعت ، بطريق التطور التام المنطقي ، من الثنائي « ختن »
الى آخر المعاني لفعل « ختن » ، ومشتقاته . وتماثلها الاكدية في ذلك
بعض المماثلة . اما العبرية — ولاسيما السريانية — فالتطور فيها ناقص .
اذ لا فعل مجرد فيها يدل على الختان .

(٩) ولمعترض ان يقول : اية مناسبة بين « الختان » وبين رابطة
القرابة الاهلية بين الأسر ؟ الجواب على هذا هو ان التأريخ يفيدنا
كثيراً في شأنه . لانه يدلنا على ان « الختان » كان ، عند اغلب قدماء
الشعوب ، من الشروط الضرورية لدخول المرء في الحياة الاجتماعية ،
ومن الامور الممهدة للحياة الزوجية . فكان يجري قبل الزواج .
وكان الاب ، او رب البيت يقوم بهذا العمل . وشاهد ذلك عمل
ابراهيم الذي ختن هو ذاته ابنه اسماعيل ومن كان في بيته .

(١٠) وكان من حقوق الاب الاشتراط على من يخاطب ابنته ان
يختن قبل زواجه . ولما كان الاب هو الختان ، او المزم مختن

صهره ، دعي في العبرية والعربية « ختناً » او قل « خاتناً » .

(١١) واذا كان خاطب بنت الرجل او صهره ملتزماً ان يكون مختوناً قبل زواجه ، نسي هو ايضاً في العربية ، والعبرية (وفي هذا وافقتها السريانية) ، وفي الاكدية ، باسم « الحتن » بمعنى « الحتين او المختوث » .

(١٢) ومن يعرف العبرية ويطالع الكتاب المقدس يجد التأييد لما بسطناه في كثير من المواطن . من ذلك ورد *hatan* (خ) في النص العبري ، بمعنى « الحمي » في الآيات التالية : خر ٣ : ١ ؛ ٤ : ١٨ ؛ ١٨ : ١٥ — ١ . قضاة ١ : ٦ ؛ ٤ : ١١ . وجاءت كلمة *hōtan* (خ) بدلالة الصهر ، في هذه الايات الأخر : تك ١٩ : ١٢ ؛ خر ٤ : ٢٥ ؛ قضاة ١٥ : ٦ ؛ ١٩ : ٥ ؛ ١ سمو ١٨ : ١٨ ؛ ١٢ : ١٤ .

(١٣) ومن باب التوسع ، شمل اسم « الحتن » غير افراد من العائلة ، كالعم والاخ ، لا بل ان جميع اقارب المرأة يدعون « اختناً » بالنسبة الى الصهر ، او زوج بنت الرجل .

فأين من كل هذه الحقائق الجلية زعم بل وهم « الرسالة » القائلة : « ختن حرف سرياني *hatnō* (ح) ؟ » ومرادها بذلك انه دخيل في العربية من السريانية .

يراجع المصادر الآتية :

Hastings, dic. of the Bible I, 442 s.

Vigouroux, dic de la Bible, Vol. II, C. 772 s.s.

J.-A Barton. A sketch of semitic origins, p 98 s.s.

Robonson Smith, Religoin of semites 2 et p 328.

Wellhausen, Rest arabischen heidentums, 2 ed p. 175.

دَرَب

(م — مج ٢٣ ص ٤٩٤ ي)

راي الاستاذ المغربي انها من الفارسية ، وزعم الاب الكرمليني ان اصلها من اليونانية ، وفي هذه « الرسالة » يقال انها من السريانية . اما نحن فنرى انها من العربية المحضة . لان في السريانية لا يوجد الا كلمة derba ، ومدلولها الطريق فقط .

اما الرّسّ الاصلي فهو الثنائي « دَبْ » الدال على الزحف ببطء على الارض . وفي ذلك حركة وسير . وهو وارد في كل اللغات السامية . وقد توسّع هذا الرّسّ باقحام الرّاء ، فاضى في العربية « دَرِب » بمعنى تحرك ، سار ، لا من باب الاطلاق ، لكن في طريق . واذ كان السير في الطريق يتطلب الاطالة والمداومة ، ومن ثم التمرّن ، جاء « دَرِب » بفحوى اعتاد ومرن على الشيء . ومنه المزيد « دَرَب » ومطاوعه « تَدَرَّب » . ومن « دَرِب » اشتق محمل اتيانه ، وهو لفظ « دَرَب » . ثم على مدى الزمان ، ومن باب التوسّع ، اطلقوا على « دَرَب » معانيه الأخر ، وهي « باب السكة الواسع ، الباب الكبير ، المضيق ، وكل مدخل الى بلاد الروم . »

وعليه ان كلمة « دَرَب » ليست بدخيلة من السريانية الى العربية ، لكن بالعكس ان السريانية قد استعارتها من العربية ، كما يشهد بذلك Brockelmann في معجمه السرياني — اللاتيني ، ص 165 . (يراجع في هذا الشأن مقالنا في مجلة المجمع العربي م ١٤ ج ٢ ص ٥٤ ي) .

بابوس

(٢ - مج ٢٣ ض ٣٢١)

هذه اللفظة واردة في العربية والسريانية على وزن « فاعول » . ودلالاتها تكاد تكون واحدة في كليهما . فمعناها « طفل ، صبي ، رضيع . وزادت العربية : ولد الناقة أو الرضيع من أي نوع كان . » فهل الكلمة سريانية أم عربية ؟ في نظرنا هي من السريانية . وقد اصاب مؤلف « الرسالة » في ذهابه الى سريانيتها ، وانكاره روميته او عربيته ، خلافاً لمزاعم الاقدمين .

لكن بما يستغرب ان صاحب هذا الراي - وهو المدعو « ابن بجديتها وفارس حلبتها »^(١) - قد عجز عن تحليل صوابية القول بسريانية الكلمة .

اما نحن فننعم مذهبنا القائل بسريانية « البابوس » بما يعرفه كل ملم باللغة السريانية ، فضلاً عن القابضين على أئنة اسرارها ، من الوارد في كتب « القواعدية » السريانية (*grammaire syriaque*) ، في باب التصغير . ولذا نقول : ان اصل « بابوس » هو « باب أو بابا » من المادة العبرية *nābab* جوف ، فعر . (Bw. 612) ومفهوم « باب » : منفذ ، وهو الثقب الدقيق الواقع في وسط العين ، والذي فيه يرى الناظر صورة « انسان صغير » . ولهذا سُمّي « انسان العين » او

البؤبؤ أو البيبي في العربية . و « باب أو بابا » في السريانية ، كما يدعى أيضاً pupille في الفرنسية و pupil في الانكليزية .

على ان من ادوات التصغير في السريانية اولاً : الأداة « أونا » تلحق آخر الاسم . فيقال من « باب » « بابونا » طفيل . وهناك أداة اخرى تستعمل للتصغير كالاولى ، وهي « أوسا » فيقاله من « كلبا » : كلب « كلبوسا » كليلب ؛ ومن « باب » « بابوسا » طفيل ، وليد . ويجوز جمع الاداتين معاً — وان كان ذلك غير مانوس — فيرد من « أحا » : أخ « أحوُسونا » أخيه . ومن « باب » « بابُوسونا » صبي . كما يقال من طليبا « طليُونا ، طليُوسا ، طليُوسونا » طفيل .

ومن هنا يستدل على ان اللفظة « بابوس » سريانية محضة . لانها على صيغة التصغير في السريانية . ولان السين المسبوقة بضمة هي الاداة المستخدمة لهذه الغاية . وكل هذا لا اثر له البتة في العربية . فالمفردة اذاً دخيلة فيها من السريانية . ومن هذا ايضاً بين سقم زعم صاحب « محيط المحيط » المدعي ان الكلمة « فارسية الاصل » .

(راجع (Clef de la langue araméenne, par Mingana

(محيط المحيط ١ : ٥٩ — Ges, 840 s ; — P - s. C 442 S ; p. 111) .

الدَّبُّور أو الزنبور

(٢ - مج ٢٣ ص ٤٩٣)

يراد « بالدَّبُّور » في العربية الفصحى : الشكل والزي . فيقال : فلان لبس من شرج فلان ولا من « دتوره » اي من ضربه وذية . ولا يراد « بالدَّبُّور » مرادفاً لواحد الزنابير الا في عامية سورية . اما في الفصحى فيطلق على « جماعة النحل والزنابير كلمة « دَبُّور » .

مع هذا كله ترى مؤلف « الرسالة » يورد « الدَّبُّور والزنبور » كترادفين . ومن المذهل زعمه انها يقابلان اللفظة السريانية « دُبُّورُو » اي بتعريكه الدال بالزقاف . ولا يكفي بذلك ، اي بسرده اللفظ بحروفه وحركاته السريانية ؛ بل ، لاجل التاكيد ، ينقل الكلمة بالحروف المستبدلة (translitteration) هكذا *dobourò* ؛ مما لا يبقى معه ريب من انه يقصد هذه المفردة عينها بخدافيرها . والحال ان *dəbourə* لا يعني في السريانية الا هذا : « اسم العاقل من *dbar* ، اي المدبر ، القائد ، المرشد ، الحارث . ثم مدبر العربة ، الموت ، ملاك الموت . » (متا ص ١٣٥) اما ما ينظر في السريانية الى « الدَّبُّور أو الزنبور » فهو ليس *dobourò* بل *debbārā* . ولهذا يقال في المثل *Dābōrā hwā debbārā* اي السائق أو المدبر اضعي « زنبوراً » يضرب لكل رئيس يؤذي قومه . (متا ١٣٥ ؛ S 814 P Brun 86 s ; Br. 139 s) .

زبون

(م - مج ٢٤ ص ٣)

المادة ليست بغريبة عن العربية . فان الفعل « زين » التمر : يعني بعه على شجره بشر كبدلاً . و « والمرابنة » : بيع الرطب على رؤوس النخل بالتمر كبدلاً . و « الزبون » : الحريف ، وهو معامل الرجل في حرفته . فان كان هذا اللفظ مولداً ، وليس من كلام الباهية ، فلا يفهم من ذلك ضرورة انه معرب عن السريانية ، بل انه قد توسع في معاني المادة العربية التي وافقت في هذا الحال المادة السريانية . ثم لو كان معرباً عن السريانية لكان ورد بصيغة « زابون » على وزن « فاعول » ولا بصورة « زبون » المقيس على « فعول » . نقول بهذا خلافاً لراي واضع « الرسالة » مفضين قول الدكتور الجلي في رسالته « الآثار الارامية ص ٢٧ » (راجع التاج ٩ - ٢٢٤ ي) .

ساعور

(م - مج ٢٤ ص ١٢)

في العربية معنى « الساعور » : النار ، التنور . فهو صادر من : سحر النار : اوقدها ومنه « الساعورة » النار . (شر ٥١٧) في السريانية « ساعورا » : مشتق من فعل « سَعَرَ » اي عمل اعنى ، زار ، تفقد . و « الساعور » : الزائر ، المتفقد ، الوكيل . اما

« الساعور » الواردة في العربية بمعنى : مقدم النصارى في معرفة الطب ، فهي من « ساعورا » السريانية الدالة على الزائر والمتفقد احوال المرضى . وكذا القول في « ساعور » المستعملة عند مسيحيي العراق بفحوى : خادم الكنيسة ، فهو ايضاً من السريانية ، ويقابلها في عرف نصارى سورية وغيرها كلمة « قندلفت » المركبة من كلمتين يونانيتين وهما Kandeia ومعناها : شمعة ، ومن apto المراد بها : ألهب . فيكون مدلول اللفظة « ملهب الشموع » . وهي احدي وظائف الوافه في خدمة الكنيسة . (الآثار الارامية ص ٥٠ ؛ معجم دوزي ص ٤١٠)

اما اشتقاق « سِعَر » العربية ، و « سَعَر » السريانية فهو من الثنائي « سَع » : صوت دعاء الراعي للمعزى ، اعني تحريضها على الاقبال اليه . وقد توسع الثنائي في الناقص « سعى » الدال على العمل ، كما دل « سَعَر » السرياني على ذلك ايضاً . (شر ٥١٨) وتم التوسع في العربية بالحاق الرآء . لان في اسعار النار وتهيجها حركة . فضلاً عن ان « سَعِر » يراد به : عدا شديداً . (بستان ١٠٩٤) .

باكور - باكورة

(٢ - مج ٢٣ من ٣٢٣)

يراد بالمفردة في العربية : المطر في اول الوسمي ، والمعجل الادراك من كل شيء . والباكورة : اول ما يدرك من الفاكهة . اما في السريانية فان انفقت المادة مع المادة العربية ، فان الكلمة فيها ليست على وزن « فاعول » اي « باكور » بل على وزن « فعّال » ، « بكتّار » ومدلولها : السابق ، والباكورة ، واول الثمر خاصة . زد على هذا

انها تعني « الكلاب » . « والباكورة » في لغة اهل الموصل العامية يراد بها ضرب من الخجن على شكل الكلاب . على ان الوزن هنا ايضاً « باكور » في العربية ، و « بكتار » في الارامية . (الآثار الارامية . ص ١٦ لوضعها الدكتور داود الجلبي) .

فإذا كانت كل لغة من اللغتين تستعمل وزناً من الوزنين ، لا يسوغ القول بان اللفظ العربي مأخوذ من اللفظ السرياني ، كما يدعي في هذا الشأن مؤلف « الرسالة » وكما يدعي هو وغيره من الشرقيين المزاويلين مقارنة الالفاظ السريانية بالالفاظ العربية ، ان طائفة كبيرة من الكلمات المشتركة بين اللسانين^(١) هي سريانية ، ولا سيما انكارهم وجود وزن « فاعول » في العربية . مع كثرة وروده فيها . احص منهم بالذكر الحوري لاسقفها اسحق ارملة ، والمونسنيور يوسف حبيقة البسكنتاوي .

عاشورآء وتاسوعآء

(م - مع ٢٤ ص ٣٢١)

وزن اللفظتين « فاعول » ، وبصيغة المؤنث الخاصة بالعربية . وسبب تأنيثها هو اطلاقها على الليلة ، حسب العادة الجارية عند العرب السائرين على حساب الشهر القمري الذي يعد بالليالي ، ولا بالانهر . ثم ان « العاشورآء » تطلق على الليلة العاشرة ، و « التاسوعآء » على الليلة التاسعة

(١) يبلغ عدد الاصول المشتركة بين السريانية والعربية ٩٠٠ مادة . فكل يعقل انها كلها دخيلة في العربية من السريانية .
(٢) صفحة ٨١ ي ي

من الشهر المحرم . وهو استعمال عربي اسلامي ، وليس فيه ادنى رائحة من السريانية . زد على ذلك ان لا مقابل لها في السريانية على وزن « فاعول » . انما يقال فيها « عَسِيرَايَا وَنَشِيْعَايَا » اي عاشر وتسع . ولذا « فعاشورآء » و« ساموآء » ليستا من السريانية ، خلافاً لما يظهر من كلام صاحب « الرسالة » كما ان اخواتها بالوزن ، اي « صارورآء » ، « سارورآء » ، « حاضورآء » ، « الولآء » ، « خابورآء » ، « صارورآء » ، « عاذورآء » ، « ساموآء » هي كلها من صميم العربية . (منا ٥٥٥ و ٨٥٢ ؛ التاج ٣ - ٤٠٠) .

عاقول

(م - معج ٢٤ ص ٣٢٩ ي)

« عَقْل » مادة سامية تدل على الربط والشدّ والحبس والامساك ، في العربية والسريانية . من ذلك : عقل الدواء بطنه : امسكه . ولا سيما بعد الاستطلاق (شر ٨١٢) . وفي السريانية « عَقْل » : شدّ ، ربط ، حبس ، اصابه يبوسة في الامعاء وانقباض وفي العبرية : « عَاقِل » : لوى ، برم ، عقص (Bw. 785) . و « العاقول » في العربية : نبات حامض نوعه الابل (بستان ١٦٣٦) ولعله سمي بهذا لما فيه من خاصية الاعتقال ، اي الامساك . فالمادة ليست بسريانية محضة ، كما يرتئي المؤلف ، بل هي عربية ايضاً وعبرية . وفي العربية دل الوزن « عَقُول وعاقول » اولها على الدواء القابض ، وثانيها على النبات الحامض . (التاج ٨ - ٢٨ و ٣٠) اما دآء المغص وانقباض

البطن ، فلا إشارة اليه في كلام « شفاء الغليل » ، بل الى ما يمسك البطن من الاسهال . اذ يقال « اعطني عقولاً اشربه » ، فيعطيه دواءً (ولا دآء) يمسك بطنه .

الاب

(م - مع ٢٣ ص ١٦٩)

اول معاني هذا الحرف القديمة هو ميل الطبيعة الى الانبات والانسال والابلاذ ، وبدء جهدها في الاخصاب وانماء الجنس ، ثم نتيجة هذا الانماء والاختصاص ، اعني الثمرة . من ذلك جاء الثاني « أب » ومبدله « أم » . وكلاهما يدلان على الاندفاع الى الافراع في المواليد كلها ، نباتها ، وحيوانها ، وبشرها . الأب والأم هما اللذان يولدان فرداً شبيهاً بهما ، يدعى الولد ، او ثرة الاحشاء . وهما يتعهدان انماءه بالتغذية والتربية . كذلك الحيوان ، فان مولوده هو ثرة الميل فيه الى اكثار جنسه . وفي النبات ايضاً بدل الثاني « أب » على ميل الحبة المزروعة الى الاندفاع بالنمو ارتفاعاً او امتداداً .

من هنا جاءت معاني الميل ، والاشتياق ، والتهيؤ ، والقصد . وتوسع هذا المدلول بزيادة بعض الحروف على الرّسّ الثاني « أب » ، فاصبح ثلاثياً في العبري « آبَب » : أراد (Bw. 2) و « ياءَب » : اشتاق (ما ١٧٢) . ومن ذلك ايضاً أتت المداليل الأخر المختلفة في اللغات السامية . ففي العبرية « طه » : النبات ، الفرع ، البرعم ، ثم العشب والخضر . (ما ١١٠) . وفي السريانية « اه » : زهرة ،

ثمرة ، فاكهة (مثلاً ١) . و « abbe » : اغلّت الارض وثمرت ،
 (مثلاً ٨٥٤) . وفي الاكدية « imbu » (باقعام ميم) : معناه الثمرة .
 (M-A 56) . وفي العربية « الأب » : الكلال الذي تغلفه الماشية .
 وفيها ايضاً « أب » الى وطنه ، : اشتاق اليه . (شر ١) .

فالثنائي « أب » اصل سامي منه تفرّعت المدلولات الباقية في
 اللغات السامية . فلا يمكن ان يقال انه سرياني دخيل في العربية .
 ويجدر بالملاحظة هنا كيف ان مقابل « أب » العربية ، بمعنى اشتاق ،
 هو في السريانية « yeel » (مثلاً ٣) ، بالدلالة عينها . فالمثال الياني
 لمعدود ثلاثياً قد صدر عن الثنائي « أب » بزيادة الياء .

أبيل

(م - مج ٢٣ ص ١٧١)

هذه الكلمة ، بصورتها المذكورة ، ومعانيها التابعة ، هي بالحقيقة
 سريانية . بيد ان اشتقاقها آت من الثنائي « بيل » ، كما هو الحال
 في مختلف اللغات السامية . وفي هذا الثنائي معنى التداءة والماء .
 ومن الماء الدموع ، وبالدموع البكاء ، والبكاء نتيجة الغم ؛ والغم من
 الشدائد ؛ والحزن الادبي والديني من جملة افعال التوبة والتكفير عن
 المآثم عند الخطأة ؛ وعند غير الخطأة هو من نوع ممارسات التقشف
 والصوم والزهد والترهب . فضلاً عن هذه كلها ، من شرائط الترهّب
 الصرورية ، اي التبتّل او التعقّف .

اذن أصل « ابل » في السريانية هو « الباكي » ، او ساكب
الدموع ، وهي الماء . فاشتق منه الحزن ، والمتنسك ، والمتبتل ،
والراهب ، ورئيس الرهبان ، ورئيس النصارى ، وحتى ضارب الناقوس .
لان الذي يدق الجرس في الاديرة هو راهب . (راجع كتاب مرمرجي
« هل العربية منطقية ؟ » في البحث « من الابل الى الابل واليوبيل »
(ص ١٤ - ٣٦)

أتون

(م - مج ١٣ ص ١٧٢)

هذه الكلمة واردة في لغات متعددة . ففي الشمرية :
« udûnā او utûnā » (Br. 55) . وفي الاكدية « utûn او alûn »
(M-A 130 ; Bz. 80) وفي الارمية الكتابية « attûn » (Bw. 1083) .
وفي الارمية السريانية « أتونا » (منا ٤٦) . وفي العربية « اتون او
أتون » (ثر ٣) . وفي الحبشية « 'etôn » (Dil. 763) . وفي الفارسية :
« تُون » . (St. 15) . فلماذا يا ترى تكون سريانية فقط ، ودخلة
من السريانية في العربية ؟ ثم ان لم تكن من السريانية ، فمن اي من
هذه الالسن قد جاءت ؟ الجواب : اذا نظرنا الى هذه اللفي من
حيث قدم المستندات او الآثار اللغوية المكتوبة ، وجب حتماً ان
نرجع انها قد وردت قبل كل هذه اللغات في الشمرية . وهي اللفة
غير السامية التي سبقت ، ثم عاصرت الاكدية . ثم وقع بينها
الصراع في جنوب العراق . فصرعتها الاكدية ، فبادت هي الشمرية

من مجال الكلام . فمن هذا الصراع نجم استقراض الفاضل متبادل بين الشمرية المغلوبة والاكديّة الغالبة . فاذا كانت الحالة هذه ورجعنا الى القدم الزمني ، قلنا ان لفظة « ntûna » هي شمرية . ومن الشمرية ولجت الاكديّة . ومن هذه اللغة انتقلت الى الارمية الكتابيّة ، والسريانية والعربية والحبشية والفارسية وغيرها .

لكن ربما جرى الامر بالعكس — مما هو محتمل — اي ان الشمرية استعارتها من الاكديّة . فحينئذ تكون الكلمة من اصل سامي . اما اشتقاقها فيمحتمل انه من الثنائي « نَنْ » الظاهر في السريانية والحبشية . ومعناه « دخن » . ومنه في السريانية والارمية *tnānā* : دخان . وفي الحبشيّة « نَنْ » : دخان . ومن ذلك صدر « أنون » اي موقد النار الذي بدايته التدخين والدخان . وعلى هذه الصورة ورد في سائر اللغات الساميّة ، دون فرق بين الواحدة واخنها . لان المفردة قديمة جداً . والظاهر ان منبتها في جنوبي العراق ووسطه ، حيث يطبخ حتى اليوم « الطاباق » او الآجر في كُور ، او اثنتين . من « نَنْ » الثنائي اشتق « أنون » . ومن ذلك جاء في العبرية « عاشون » وفي العربية « عُثان » . ومفهوم الاثنتين « دخان » . وفعلاهما « عَثَنَ وعَاثَنَ » : دخن (شر ٧٤٥) . فزيد على « نَنْ » ، تنويجاً ، حرف العين ، في العربية والعبرية ، وفي بقية اللغات الساميّة ابدلت العين بهزة . اما التاء في الثنائي « نَنْ » ، فينظر اليها في العربية تاء . من ذلك « عُثان » . وفي العبرية يقابلها شين . ومنه « عاشون » (Bw 798) . فبناء على هذا ، الارجح هو القول بان اصل « أنون » من الاكديّة . ومنها انتقلت الى بقية اللسان الساميّة . ومن احداها دخلت الفارسيّة .

أَجَم

(م - مج ٢٣ من ١٧٣)

هذه اللفظة ليس اصلها سريانياً محضاً ، لسبب ورودها في اكثر اللغات الساميّة . فهي « أَجَم » في العربية ، و agam في العبرية ، و agam في السريانية ، و agammu في الاكديّة .

العربية : أَجَم النهارُ : اشتد حرّه . و - النارُ : فكت . من ذلك ورد : « ان لها لأجيباً وأجيباً » . واجم الطعام : كرمه . واجم عليه : اشتد غضبه . ماء أَجَم آجن : اذا تغير طعمه . الأجمة ، من القصب ، والشجر الملتف الكثيف . (لسان ١٤ - ٢٧٢)

السريانية : agmā : حوض ، غدير ، بردي ، قصب . (منا ٤)

العبرية : agam : بحيرة ، غدير ، غيضة ، مستنقع ، دغل ، قصب ، بردي ، مرج . و egam : حزين ، مغموم . agmon : خالقين ، قصب ، حبال ، سلال (Ges 21) .

الأكديّة : agammu : حوض ، غدير ، مستنقع . agamu : غضب ، سخط . tegemtu : غضب . (M-A 14 ; Bz, 14)

تنسيق وتعليل

(١) ان كل المداليل في هذه الالفاظ المختلفة تتلام بينها بواسطة العربية . وفي العربية نفسها يصدر الثلاثي « أَجَم » عن الثنائي « أَج » ،

وهذه دلالة . « أج » الماء : صار أجاجاً ، اي مالحاً ومرّاً شديداً ، كما البحر . واجبت النار : تلهبت (شره) .

(٢) فكرة « الأج » اي الشدة والالتهاب توسعت في « أجم » ، فدلّت أولاً على تأجج النار واشتداد الحر ، ثم على حرارة الماء . مما ينشأ عنه الاختار ، ثم الفساد ، ثم الرائحة الكريهة ، والطعم الرديء . وفي العبرية تعني الكلمة الحزن ايضاً . لان الكراهية تولد الغم . وذلك من قبيل تسمية العلول باسم العلة . ومن باب المجاز تدل الحرارة المادية على الحرارة الادبية . من ذلك الغضب . وهذا ما ورد في العبرية والاكديّة .

(٣) من فساد الماء تولد المستنقعات والغدران . وفي هذه المياه الفاسدة ينبت البردي والقصب . من ذلك جاءت agam مطلقة على الغدير والمستنقع في السريانية والعبرية والاكديّة . ودلت في العربية على الشجر الملتف الكثيف .

(٤) واذا كان الماء الساخن يوضع في مرجل او خلقين ، دُعي الوعاء agam ، من باب الكناية ، اي تسمية الاناء باسم ما حواه . ومن هذا الباب ايضاً اطلق حرف agam على القصب ، لانه ينبت في المستنقعات . ثم دل على الجبال واللال ، لانها تصنع من النباتات المائية .

فالرّسّ الثنائي « أج » ، هو عربي . والمادة (agam أو أجم) تحوي مختلف المعايير المتنوعة ، في العربية خصوصاً ، ثم في العبرية والاكديّة . اما السريانية فليس فيها سوى الاسم agam الدال على احد هذه المعاني فقط . فلا يُعقل ان يكون هو الاصل ، وان تكون الكلمة دخيلة من السريانية في العربية .

أَجَانَةٌ

(م - مج ٢٣ ص ١٨٣)

« أَجَانَةٌ » في العربية . (شر ٥) و aggânâ في السريانية . (منا ٤)
و aggôn في العبرية (ما ١٤) و agannu في الاكدية . (Bz 15)

في العربية ، معنى الفعل « أَجَنَ » ، أولاً : تغيّر الماء لوناً وطعماً ،
وذلك من الحرارة . ثم يدل على قَصْر القصار الثياب بالدق عليها .
وفي كلا المثلولين يصدر الثلاثي من الثاني « أَجَ » ، المراد به القوة
والشدة ، أولاً في اشتداد الحرارة والمرارة ، ثم من الشدة جاء معنى
الضرب والدق ومن باب الاستعارة على قَصْر اي خطر الثياب او
غسلها بالدق ، واذ كان غسل الثياب يتم في اناء ، اطلق على هذا
الاناء اسم « أَجَانَةٌ » ، من فعل القصار الذي يدق على الثياب حين
تنظيفها بالمشجنة . ثم شمل كل اناء ، ولاسيما الاناء الحاوي السائلات ،
كالماء والخمر وغيرهما .

فاشتقاق المفردة بحري جرياً معقولاً في العربية . أما السريانية
والاكديّة والعبرية فليس فيها الا الاسم المطلق على الاناء . فاللفظة
اذاً ليست دخيلة في العربية من السريانية ، بل الامر بالعكس .

بَعِير

(م - مج ٢٣ ص ٣٢٨)

هذه اللفظة ليست سريانية صرفاً . لان اصل مادتها سامي ، تطوّر تطورات مختلفة في اللسنة السامية . وليس من العسر التوفيق بينها ، وتبيان التناوب في اشتقاقها .

العربية : بَعَرَ الجُلُ : القى بعره (فعل ارتجالي) . والبَعَرُ : رجميع كل ذوات الحف . والبَعِير : الجمل : ويطلق ايضاً على الحمار ، وكل دابة حمل . (لسان ٥ - ١٣٧)

السريانية : بَعَرَ : قطع ، قلع ، استأصل ، رعى ، توحش . إِنْبَعَرَزَ : هاج ، تَأَجَّجَت النار ، غضب . بَعِيرًا : دابة ، بهيمة ، جمل ، بعير . (منا ٧٥)

العبرية : بَاعَرَ : احرق ، اتلف ، حق ، غبي . بَعِيرٌ : بهيمة ، ماشية (Bw. 85)

الحبشية : يِعْرَاوي (ج أباِعر) : بقر ، ماشية . (Dil. 530)

الارمية : بَعِيرًا : أكلة العشب ، بهائم . (Jas. 182)

تنسيق وتعليل

(١) ان مادة « بَعَرَ » ، على اختلاف مداليلها في اللسنة السامية ،

مشتقة من الرمن الثنائي «بَع» ، الظاهر في «بَعْبَع» وهو صوت الماء عند خروجه من الاناء بتدارك . و «بَع» المطر من السحاب : خرج . و «باع» (الواوي) يدل على الامتداد والسير بسرعة . و «البَعْبَعَة» هي تتابع الكلام بعجلة . (لسان ٦ - ٣٦٣ ي) . وفي العبرية والسرانية نجد فعلي «بَاْعَا» و «بَعَا» . ومعناهما : بعى ، فتش ، فحص . (ما ٦١ ؛ مثا ٧٣)

(٢) توسعت فكرة الامتداد ، والسير ، والسعي ، والطلب ، في الثلاثي «بَعَر» في السرانية ، و «بَاْعَر» في العبرية . فجاء من ذلك فعاوي «السر» ، والرعي ، والجمع ، والقطع ، والاستئصال ، لان الماشية السارحة تقطع ونسأصل ونجمع العشب .

(٣) من فكرة قطع المواشي للعشب - الامر الذي ينشأ عنه الحراب في الحقول - تولدت فكرة الحراب ، والتلف ، والدمار بالنار المتأججة اي بالحريق . ومنه التاجع اي التهجج الادبي ، او الغضب .

(٤) الفكرة الاولى المطلقة على الماشية هي كونها من آكلات العشب . ولهذا وردت لفظة «بَعِير» دالة على البهائم ، في اللغات السامية . وقد افردت اولاً للجمل في العربية ، ثم شملت الحمار ، وكل دابة حمل .

(٥) واذا كانت البهائم معدمة العقل ، أُطلق لفظ «بَعِير» ، من باب التشبيه ، على كل انسان احمق وغبي .

وهكذا ترى ان الادعاء بان كلمة «بَعِير» مريانية محضة هو قول لا يؤيده التحقيق .

الحواريون

(٢ - مج ٢٣ ص ٤٨٨)

هذه الكلمة - قرآنية كانت ام غير قرآنية - ليست بمشتقة من « حور » الدال على البياض ؛ ولا تطلق على قوم كانوا قصارين ، او ملوك ، او انقياء القلوب ، او انصاراً ، او صحبة ؛ ولا هي آتية من كلمة hewaré (ح) السريانية . لان هذه وصف استغني به عن الموصوف (وهو Ibūshé : ألبسة) ، فقام مقامه دالاً على الثياب التي كانت يلبسها المعمدون الجدد . ومن ثم لا مسوغ لترجمتها بكلمة « الحواريين » ، كما لا يجوز ايضاً ترجمة shabtā d'hewaré « باسبوع الرسل » كما ورد ذلك في طقس الموارنة . لكن الترجمة الصحيحة هي « اسبوع البيض » . كل هذا ، لان مفردة « الحواريين » حبشية ، وهي hawāreya جمعها hawāreyāt ومعناها « رسول ، جمعها رسل » ، وبنوع خاص « رسل المسيح »

هذا ما كنا قد بسطنا وشرحناه شرحاً وافياً في كتابنا « المعجمية العربية » (ص ص ٢١ - ٣٥) أما عن كيفية اشتقاق الكلمة في الحبشية ، فدونك ما اوردناه في مجلة « الاديب » البيروتية (اذار ١٩٤٤) في تضاعيف ردنا على مزاعم الاب الكرملي والشيخ العلائي : « ان الثنائي ، حر » هو اصل لفظة « الحواري » . وهذه المادة واردة في اللغات الثلاث : العربية والسريانية والحبشية . بيد ان هذا المعنى الاصلي لم يتطور على سياق واحد في كل هذه اللسان . ففي الحبشية نرى « حر » او حار » يبدأ بمعنى الحركة ، ويسير بفحوى

الذهاب ، ويتابع سيره بدلالة السفر . فيصاغ منه اسم فاعل حسب قواعد الحبشية عينها ، اي على وزن « فعالي » ، بمعنى مسافر . وهناك في هذا الوزن ازدان بمدلول حديث . فمن مسافر بنوع عام اضحى مسافراً بنوع خاص ، ان مبعوثاً ، ومن مبعوث ، اصبح مبعوثاً ممتازاً ، اعني سفيراً . ثم جاءت اللغة الدينية النصرانية . فاتصف فيها باصطلاح جديد ، وهو اصطلاح الرسالة الروحية من قبل المسيح لتلاميذه الاثني عشر . فاطلق عليهم لسبب هذه الرسالة . فاضحى « حوارى » دالاً على « رسول المسيح » و « حواريات » جمعه على « رسل المسيح » .

اما في العربية ، فقد سار الحرف « حَرَّ » او حار « بمدلول الحركة ، ثم الذهاب ، ثم الرجوع ، ثم التحوّل الى النقصان . ووقف عند باب « سافر ومسافر » ولم يلبه ، وباولى حجة لم يتعداه الى المعاني الأخرى ، فانقطع التطور ، او اتخذ وجهة مختلفة . كذلك في السريانية ، من « حَرَّ » جاء « حار » بمعنى : توجّه ، توقع ، قصد . وانقطع السير عند هذا الحد .

اذن مفردة « حوارى » ، بمعنى « رسول » من باب الاطلاق ، و « رسول المسيح » من باب التقييد ، لا يمكن ان تكون الاحبشية . لان الرّسّ « حَرَّ » او حار « سار فيها وحدها ، خلافاً للعربية والسريانية ، سيراً متتابعاً ، غير منقطع ، في سبيل التطور ، حتى بلغ مدلول « رسول المسيح » . فاذا وجدنا « حوارى » في العربية ، فلا محالة انها دخيلة من الحبشية فيها .

هذا مثال من امثال جمّة يدلّك كيف ان كلمة من الكلمات تكون ساميّة . ومع ذلك تصبح في الواقع ، من حيث احد مداليلها المتطورة ، دخيلة من لغة واحدة في لغة اخرى من هذه اللغات السامية .

هنا نلاحظ انه ، ان وجد مؤلف « مقالة الانفاظ السريانية » في رأي نولدكي « احابة وجودة » ، فلا مندوحة بعد للقول ، في الوقت عينه ، ان اللفظة معربة عن hēwārē (ح) السريانية . ثم نضيف الى ذلك ان نولدكي ليس اول من قال بجبشية « الحواري » . فقد سبقه الى هذا الرأي مُستسيم (Sémitisant) الماني آخر ، كما اقر بذلك نولدكي عينه . وهذا السابق هو Ludolf المولود سنة ١٦٢٤ ، والمتوفي سنة ١٧٠٤ . وكان مُستعشياً (ethiopisant) اختصاصياً بارعاً . وكان يعرف خمساً وعشرين لغة .

(راجع (Larousse du XX^e siècle, Vol. IV, p. 545) .

وهاك ملاحظة اخرى وهي ان صاحب « المقالة » يحسن ذكر المراجع في شان الشواهد العربية ، ويهمل كثيراً من المراجع السريانية . وبالاخص لا يشير البتة الى المراجع الآخر ، كالعبرية ، والحبشية ، واليونانية . من ذلك سهو عن ذكر مصدر قول نولدكي بجبشية « الحواري » . فنضطر الى سد هذا الخلل بإيرادنا هذا المرجع وهو في الصفحة الثامنة والاربعين من كتابه المعنون Neue Beiträge Zur Semi-tischen Sprachwissenschaft. Strassburg 1910. الى دروس الالسنية السامية :

زمرّد Zmaregdā

(٢ - مج ٢٤ ص ٦)

هذه الكلمة ، بصورتها الحالية ، ليست سريانية ، بل يونانية ، وهي smaragdus . وان دخلت العربية عن طريق السريانية فلم تلجها

على الصورة المذكورة ، اي بأبقاء الجيم مقعنة فيها . ونحن نجد عين الكلمة في الفارسية . (St. 621) بصورة « زمرد » مثل العربية . ثم انها قد وردت في معجم Brockellmann السرياني ، دون غيره من المعاجم ، بصورة Zumrôd ، اي خالية من الجيم . فهل يا ترى في السريانية ذاتها حذفت هذه الجيم ؟ فان كان الامر كذلك ، فلما لم تذكرها بقية المعاجم ؟ هل سقطت منها الجيم في العربية او الفارسية ؟ في نظرنا ، الأرجح ان العربية اخذتها عن الفارسية ، لتشابه صورتها في اللغتين .

هذا وان كان في الامر غرابة ، فهناك ما هو اغرب من ذلك . اذ بينا تصور ، نحن الساميين ، ان المفردة يونانية ، وانها ولجت لغاتنا السامية ببعض التعريف ، نجد في معجم Boissacq للاصول اليونانية (ص ٦٠٩) انه يرتئي رأياً مخالفاً لما نحن في صده ، وهو قوله بان اصل smaragdos اليونانية هو maragdos ، وان هذه الاخيرة دخيلة من اللغات السامية بصورة bereget او baragt ، اي بابدال الميم بآء . ويكون الاصل السامي « بَرَق » اعني : لمع ، تلاً ، بما هو خاصة هذا الحجر الكريم .

فانظر اي تحفظ واية تؤددة يجب على المؤرخين ابدائها ؛ واي صبر وجلد يقتضي بذله في التفاصيل . مثال ذلك لفظة « مغازة » التي كانت مستعملة في بلادنا العربية في عهد الاتراك ، وكان الناس يظنونها من اللغة التركية . والاتراك ذاتهم كانوا يتصورونها من الفرنسية magasin ، في حين انها عربية ، وهي « مخزن » ، دخلت الفرنسية ، وانتقلت الى التركية ، وعادت الينا مشوّهة بمسوخة . فعسبها العامة بضاعة اجنبية ، وهي بالحقبة بضاعتنا .

زندیق و صدوقیون و Zadouqayé و Zadouq

(٢ - مج ٢٤ ص ٧)

« زندیق » معربة عن الفارسية « زنديك » اي « تابع الزند » . و الزند شرح كتاب « الافيستا » باللغة الزندية . و « الافيستا » هي مجموعة النصوص المزدية ، او الكتب المقدسة لقدماء الفرس ، والمنسوبة الى زردشت . ثم جاء عند الفرس المسلمين بمعنى الوثني ، عابد النار القائل بالثنوية . ومن باب الاطلاق ، الكافر والملحد . ودخلت العربية بصورة « زنديق » .

(Larousse du XX^e siècle, Vol I, p. 472 , Vol. VI, p. 1128. St. 6251)

أما Zadouqayé - وفي العربية « صدوقيون » - فاصلها من العبرية . هناك راي يقول بأنها صادرة عن « صدّيق » اي البار . لان هؤلاء القوم كانوا يدعون بنوع خاص عمل البر ، او الامانة للشرعية . وكانوا بالحقيقة متمسكين بحرفية السّنة ، مظهرين شديد الغيرة والحماصة . بيد ان اسم « صدّيق » كان من الضروري ان ينبثق منه « صدّيقون » . والحال ان اسمهم في « المِشنة » « صدوقيم » فالأفضل ، والحالة هذه ، القول بصدور لقبهم عن اسم علم وهو « صدوق » الوارد كثيراً في العهد القديم . لكن الى اي « صدوق » يسوغ ان يعرفوا ؟ الأرجح انهم كانوا منتسبين الى عظيم الاحبار « صدوق » الذي كان معاصراً لسلیمان الملك ، والذي بقيت في ذريته الخبرة العظمى . وكانت اعضاؤها

يأرمسون الوظائف المقدسة . وبعد السبي البابلي استمر الكهنوت في أسرة « صدوق » . وفي زمن السيد المسيح ، كان « الصدوقيون » من زمرة الكهنة ، ومن طبقة الاعيان . فادعوا انهم خلفاء « صدوق » رئيس الكهنة . (راجع (Vigouroux, dic. de la Bible, Vol. V, Col. 1338)

اصل كلمة « فوريم »

(٢ - مج ٢٤ ص ٤٨٤)

هذه اللفظة واردة في سفر استير لا غير (٣ : ٧ و ٩ : ٢٤ يي) . انها ليست عبرية - كما يزعم مؤلف « النبذة » وحسب الراي السائد حتى اليوم - بل هي اكدية ، اي اشورية - بابلية . لان قصة استير حدثت في البلاد البابلية . فلا غرابة في دخول المفردة هذه من الاكدية في العبرية . لانها كانت دراجة في الاستعمال . وهذا هو راي عامة علماء الاكدييات في هذه الايام . وقد وقعت في نص مسألة شلناصر الثالث ، وفي الآثار الاشورية المتوسطة ، والاشورية الحديثة ، كما ألفت في البابلية الحديثة .

اما معناها فيدل - كعنى اللفظة العبرية gôrôl - على السهم ، أو الحصة من الارض ، او على قطعة من الارض خاصة . والعبارة الاكدية « بَورُم إِمْتَشَقِط » تقابل الجملة العبرية « هَبَّييل هَبَّور » اعني ما ينظر اليهما في العربية وهو « أَسَقَطَ أو القى القرعة » كما يقال في السريانية « أَرَمِي رِبْسًا » . اما الكلمة العبرية gôrôl فيطابقها في العربية لفظ « جَرَل » جمعها اجرال . وكلتاها تعنيان « الحجر

أو الحصى ، لان الاقتراع أو الاستقسام كان يجري «بطرق الحصى»
(راجع بلوغ الادب للالوسي ٣ - ٣٢٣ ؛ و Bw. 174) .

اما اصل purum الاكدي فيدل عليه دلالة اوضح مرادفه puru'um .
وعليه يسوغ القول بأنه مشتق من الرّسّ السامي وهو الثنائي «قر»
أو «بر» ، الدال على القطع والفصل . ومن «قر» ، الثنائي تولّد ما
ندعوه الناقص «فرى» ، الوارد في كل اللغات الساميّة . ففي العربية
«فرى» : شق ، فصل (شر ٩٢٣) . وفي السريانية . frā و frie :
شق ، طلع (منّا ٦٠٥) وفي الاكدي parū : قسم ، قطع . (Del. 537)
وفي العبرية fārā : غا ، اثمر ، اخرج الثمر . وفي الاخراج معنى
الشق . (Bw. 826) . وفي الحبشية faraya : اثمر (Dil. 1355) .

وهذه فكرة القطع والفصل متحققة في مرادفات puru'um في
اللغات السامية الاخر . ففي العبرية نجد gad : النصيب ، الحظ .
وهي مشتقة من gadad (ما ٧٢) وفي العربية : الجّد : الحظ .
من جدّ : قطع (شر ١٠٦) وفي السريانية gadda : الحظ : النصيب
(منّا ٩١) - كذلك نرى في العبرية mānah : حظ ، الصادر من
mānah : عدّ ، قسم ، وزّع (Bw. 584) . وفي العربية : المنى
والمنية : النصيب ، القصة ، القدر ، الموت . (شر ١٢٤٦) وفي
السريانية mnātā قسم ، حصّة ، نصيب ، فرعة . من unā : عدّ ،
أحصى (منّا ٤٠٨) .

(يراجع مقال المُستسيم Julius Lewy في الموقوتة :

Revue Hittite et asianique t. V p. 117 ss (1948)

Revue « Biblica » , par Vaccari, p. 198 (1940)

اما دلالة «فوريم» على الاجتماع والعيد والوليمة - كما ورد في

« رسالة الالفاظ » — فلا علاقة اشتقاقية لها بمعنى اللفظة الاصلي ، بن هناك
 محض نسبة ظرفية ، مستندة الى ما جاء في سفر استير ، وهو ان
 هامان وزير احشويرش غضب ، فحصد مردخاي ، ابن عم الملكة استير ،
 لعدم سجوده له ، ثم حمله على السعي في ابادۃ جميع اليهود ابناء قومه .
 وقد تمكن من نيل بغيته ، لما كان له من الوجاهة والحظوة في عين
 الملك . فأجري الامر ، حسب عادة الفرس في ذاك الزمان ، بالقضاء
 القرعة ، لمعرفة اليوم الانسب لذلك . الا ان استير وقفت على دخيلة
 المكيدة المدبّرة ، فطلبت من الملك خلاصها وخلص مردخاي وامتها .
 فكان من ذلك ان صلب هامان واهل بيته ، والنفي الامر القاضي
 بآبادۃ اليهود . ففرحوا بنجاتهم . وتذكراً لهذه النجاة ، امرت استير
 ومردخاي الشعب اليهودي كله ان يعبّدوا كل سنة يومين ، بالاfrach
 وايلام الولاثم . ولهذا دُعيت تلك الايام « ايام فوريم » اي ايام القرعة
 التي القيت لمعرفة اوفق يوم لقتك بهم .

هذا هو البرهان الصحيح . واما « الفهر والبحر والفجر » وفجرًا
 السريانية ، ومعنى الوليمة والمدراس ، كما وردت في « الرسالة » ، فكل
 ذلك من الثانويات غير المنطبقة حق الانطباق على التأريخ والاستقاق
 الألسني .

قسطل

(م — مع ٢٤ ص ٤٨٧)

« قسطل » ، في العربية الفصحى ، يدل على القبر الساطع . اما
 في المدلولات الأخرى ، « قفسطل » ليس بسرياني النجار ، مع وروده في

السريانية . اذ بدلالته على « الشاه بلوط » اللام مبدلة فيه من نون . لان مرادفه « قَسْطَن » ، اي « البكستنة » ، وهي لفظة Kastana اليونانية ، الدخيلة في السريانية . واما المعنى الذي يقصده اهل الشام ، فهو ايضاً لبس بسرياني . لانه من اللاتينية Castellum ، اعني القصر . وهنا يراد به « قصر الماء » ، او الحوض ، او السقاية ، الذي يقابله في الفرنسية château d'eau .^(١) (راجع معجم دوزي ٢ - ٣٤٤ ي)

عَرَش

(م - مع ٢٤ ص ٣٤٤)

تأصيل الالفاظ السامية يتطلب ان يكون الباحث واقفاً حق الوقوف على معجميات وقواعديات الألسن السامية عنها ، فضلاً عن ضرورة استخدام الادوات الخاصة بهذا العلم الجليل والعسر معاً ، اي ان يكون تحت يد المؤتصل اوسع المعاجم ، واحديثها ، وابلغها تفصيلاً اختصاصياً . مثال ذلك ، غير كافٍ في ما ينوط بالعبرية الاعتماد على كَلِمَات ، لا بل مجرد حروف ، وارودة في مُعْجَم سرياني ابتدائي . وللاكدية ، غير مفيد الاجترآء ببعض الالفاظ الطارئة عرضاً في سفر باحثٍ رسمياً عن دين الاشوريين - البابليين . وكذا القول فيما يخص

(١) في هذه الفقرة من « الرسالة » المهدودة . قد وقع في نقل نص يقوت غلط وهو « الذي تغترف منه المياه » والصواب « تقترق » . وأخطأ ذاته واقع في ترجمة نص معجم المطران اودو الكلداني . ففي الاصل كلمة « rōdên » ، اي تجري . أما « اغترف » فيعني : اخذ الماء ، بيده او بمغرفة .

الجبشية . وكل هذه الالسن وغيرها لا يظهر المؤلف من خبراتها ، بل قل من شداتها .

ونتيجة هذا الخلل ، خلل مزاوله علم ، دون التضلع من سُننه ، ودون امتلاك الوسائل التّقنيّة الراجعة اليه ، هي ابراز احكام اعتباريّة ، لا تثبت تحت محك التّصحيح . وهذه الثّابتة هي ثابته كثير من التّأصيلات المبعوثة في رسالة « الالفاظ السريانية في المعاجم العربيّة » .

فاذا تقرر هذا ، نقول : ان كلمة « عَرَسَ » ليست وارودة في السريانية ، والعبرية ، والعربية فقط — وذلك حسبما وجدها المؤلف في معجم « يرون » السرياني ، النازل عنده منزلة المعجم العبري الوحيد — بل هي ساميّة ، ولها ذكر ، بمعزل عن الالسن المسفورة ، في الجبشية « عَرَسَ » : خيمة (Dil. 960) ، وفي الاكديّة trshu (اصلها عَرَشُو) : سرير ، مضجع (Bz 71) ، وفي العبرية الحديثة « عَرِيسا » : مهد ، وفي التلمود « عَرَسَه » : منام ، وفي التدمرية « عَرَسا » (Br 549, Bw. 793)

اما العربية فقد جاء فيها « عَرَسَ وعَرِشَ » . والمعنى الاصلي البدائي مستقصى فيها دون غيرها ، لاحتوائها على الرّسّ الثنائي المشتقة منه اشتقاقاً طبيعياً ، منقطياً ، كل المعاني المتشعبة . وهذا الثنائي هو « عَشَ » الدال على الضمور والدقة واليبس . من ذلك « عَشَ » بدنه : نخل وضمير . و — النخلة : قلّ سعفها ودقّ اسفلها . و « عَشَشَ » الكلاّ والارض : يبسا . و — الجزُ : تكرّج ويبس . و « عَشَّ الطائرُ » : اتخذ عشا . و « العُشَّ » موضع الطائر يجمعه من دقاق الحطب في اثنان الشجر . (اللسان ٨ — ٢٠٦ ي ؛ شر ٧٨٥ ي) .

توسعت فكرة « الدقة واليبوسة » باقعام الرآء في الثنائي « عَشْ » ،
فاصبح « عَرَشَ » (التاج ٤ - ٣٣١ ي)

اول معاني « عَرَشَ » : رفع دوالي الكرم على الحشَب . وفي
الحشَب دلالة اليبوسة والصلابة . و - بنى بناء من حشَب . و - الدوالي :
ارتفعت على الحشَب . وعرش الطائر : ارتفع وظلل بجناحيه من
تحتة . وعرش البيت : سقفه .

ومن « عَرَشَ » اشتق « العريش » وهو ما عَرَّش للكرم ، و -
شبه الحُيَّة من حشَب وغام ، و - البيت يستظل فيه ، و - الهودج .
ومنه ايضاً « العَرَشُ » : سقف البيت ، او الحُيَّة ، او البيت
يستظل فيه ، او بيت من جريد يجعل فوقه التام . والعَرَشُ : المظلة ،
واكثر ما يكون من القصب . وعرش الطائر : عشه . ومنه ايضاً
« العَرَشُ » مرور الملك . ومجازاً : العِزَّة (اللسان ٨ - ٢٠٢ ي ي) .

ومن ذلك ورد في بقية اللغات السامية « العَرَشُ » بمعنى السرير ،
والتنام ، والمنصة ، والنعش والمهد . وفي جميعها فكرة الصلابة المتصف
بها الحشَب ، او فكرة الشيء المصنوع من حشَب ، او فكرة المرتفع
على الحشَب ، كالمظلة ، والحُيَّة ، والسرير ، والمنصة المرتفعة ، واخيراً
السو والعز .

وانت ترى نقص المقابلة بين لغتين وحدهما ، وفائدة الثنائية
والمقارنة اللسانية ، اي بين سائر اللغات السامية . وهذا فقط يمكن
تتبع التطور المعنوي ، في مختلف صور المادة السامية الاصل .

فردوس

(م - مع ٢٤ ص ٣٣٦)

توعم « الرسالة » ان هذه الكلمة اصلها من اليونانية ، دخلت السريانية ، ومنها انتقلت الى العربية . ويرى المستشرق روبنس دوهل انها من الالفاظ المتوافقة في السريانية والعربية . لكن الصواب هو - حسب تحقيق المحققين المدققين - انها ليست يونانية ، ولا رومية ، ولا سريانية ، ولا عبرية ، ولا عربية ، انما هي من اللغة « الزندية » (او الفارسية القديمة) . وهذه صورتها فيها : pairi - daiza ، ومعناها الاول « الحظيرة » . وفي الفارسية البهلوية : palêz ، وفي الكردية : parês ، وفي الارمنية : partêz . وفي الاشورية المتأخرة : pardisu ، وفي العبرية : pardès ، وفي السريانية : pardaysa ، وفي العربية : « فردوس » وفي اللاتينية : paradisus وفي اليونانية : paradeisos .

الظاهر اذاً انها كلمة آرية او هندية - أوربية - كانت اول دخولها في حظيرة اللغات السامية ، عن طريق الاشورية . لان الاشوريين كانوا اقرب الساميين الى الفرس القدماء . ومن الاشورية انتقلت الى العبرية . ومنها ، بواسطة ترجمة التوراة ، من الجهة الواحدة ، الى السريانية والعربية ؛ ومن الجهة الاخرى ، الى اليونانية واللاتينية ، وبقيت اللغات الغربية . (يراجع Bz. 226 ; Br. 598 ; Bw. 825) .

عَدَن

(٢ - مج ٢٤ ص ٣٢٢)

من رأي صاحب « الرسالة » المعهودة ان هذه الكلمة عبرية نَسَرَيْتْ ثم نَعَرَّتْ . لكن فاته انها مرتجلة في هذه اللغات ، اي لا اصل اشتق في لها . فان « عَدَيْن » السريانية ، و « هِنَعْدَيْن » العبرية هما مزيدات ومشتقان ارتجالاً من اسم العين « عَدَن » . اما « عَدَن » العربية ، بمعنى توطن في البلد ، اوزبل الارض ، فهي بعيدة عن الفهوى الاصيل .

كان « المُتَشِيرُون » ، (اي علماء الاشوريات Assyriologues) يوثقون سابقاً انها من الاكدية . بيد ان « المُتَشِيرِينَ » (او علماء الشرقيات shumérologues) اثبتوا اليوم انها من اللغة السمرية ، اي من لفظة édenu المراد بها « الاراضي المزروعة ، الحضرة ، المحصبة » .

فعن السمرية تلقنها الاكدية — وهاتان هما اللغتان اللتان تعاصرتا مدةً في جنوبي العراق ، وبعد صراع عنيف غلبت الثانية الاولى — ومن الاكدية اخذتها العبرية . فتوسعت في معانيها . فدلت هذه المفردة على « التنعم ، والرغد » ، وفي العبرية اطلقت على « جنة النعيم » ، او « جنة عدن » التي وضع الله فيها آدم وحواء . وعن طريق ترجمة التوراة من العبرية الى السريانية ، دخلت الى هذه اللغة ، ثم الى العربية . وكذلك بواسطة ترجمة التوراة الى اليونانية ، ولجت هذه اللغة ، ومنها انتقلت الى اللاتينية ، وسائر السن اوروبية .

وَمَا يَطَابِقُ كَلِمَةُ «عَدَن» فِي الْعَرَبِيَّةِ لَفْظَةُ «الْعَدَن» الدَّالَّةُ عَلَى
الْبَيْتِ وَالنَّعْمَةِ . وَ«إِعْدَوْدَن» النَّبْتُ : أَخْضَر . وَفِي السَّرْيَانِيَّةِ
«عَدَيْن» : نَعَمْ ، وَفِيهِ ، أَخْضَب .

(يراجع Bz. 19 ; Br. 512 , Bw. 726 ; ثمر ٨٦٣ ؛ منا ٥٢٨)

أصل كلمة « الصلاة »

(م - مع ٢٤ ص ١٧٣)

لقد اثبتنا في كتابنا « المعجمية العربية » (ص ١١٨ ي) أصل كلمة
« الصلاة » . وهذه خلاصة بحثنا : « الصلاة شرعاً اقوال وافعال .
الصلاة مشتقة من « صَلَّ » أو « صلا » . « الصلَّ » : الصوت ، أو الطنين ،
مصدر الكلام . فهو أصل « الصلاة » بكونها اقوالاً . من ذلك
معانيها الدالة على القول . وهي الدعاء ، والبركة ، والرحمة ، والاستغفار ،
وحسن الثناء . وبصفتها أفعالاً ، تشتق من « صَلَّ » بدلالته على المبل
والانحناء والسجود . وهذا المدلول ليس بظاهر في المزيد العربي
« صَلَّي » بل هو بيّن في الجرد السرياني salā (ص) : مال ، نَزَلَ . وفي
مزيده salli (ص) : احن ، امال ، صَلَّي ، تضرع ، بارك .

إذاً ليس بكافي تحديد « الصلاة » بالدعاء والانحناء - كما ورد في
المقالة - بل يجب أن يضاف : انحناء وسجود .

في عبرية العهد القديم تدعى « الصلاة » tefillah ، وهي مشتقة من
فعل falal المراد به : قضى ، حكم ، أمل ، صَلَّي . ومزيده

bêt tefillah : صلتى . (ما ٣٢٥) . ويسمى محل الصلاة .
 (Bw. 813) . ولم ترد فيها كلمة Selôtah ولا bêt selôtah (ص) . الا ان
 هذه اللفظة selôtah قد جاءت في الكتب اليهودية التي وضعت في
 في الارمية ، اي « التوجوم ، والجارا ، والتامود وغيرها (Jas. 1282) .
 ولا غرابة في ذلك . فان هذه الاسفار ارمية ، لا عبرية . زد على
 هذا ان هذه المصنفات ذاتها لا وجود فيها للكلمة المركبة bêt selôtah
 بمعنى « بيت الصلاة » ، كما هو الشأن في السريانية . ولا وجود كذلك
 لتسمية « كنيس اليهود » باسم « صلاة » . واما نسبة « الصلاة والصلوات »
 الى معابد اليهود . فهي من مزاعم الخفاجي وامثاله من اهل المعاجم .
 كنسبة « الصوامع » الى الصائين الوثنيين ، وهي كلمة Somâ'el الحبشية
 المسيحية ، الدالة على « قلاية الراهب » ، والدخيلة من الحبشية في
 العربية . (Dll. 1297) .

ان لفظة « الصلاة » ليست سريانية فقط ، لوجود جذورها الاصلية في
 العربية ايضاً ، وهو « عبادة فيها سجود وركوع » (شر ٦٦٠) وقد
 جذها صاحب اللسان (١٩ - ١٩٨) « الصلاة : الركوع والسجود »
 انما المزيد « صلتى » ، الدال على الانحناء ، والسجود ، وورد في السريانية
 وحدها . هذا وقد سمعت هذه المفردة ، قبل السريانية والعربية ،
 بلالاف السنين ، في اللغة الاكدية (Bz. 236) بصورة salû و salîtu (ص) ،
 ويعنى التضرع والاستعطاف . وهو مدلولها بكونها كلاماً . اما بصفتها
 افعالاً ، كالانحناء والسجود والخضوع ، فالمستأثرون (Assyriologues)
 لم يجدوا في الآثار الاشورية - البابلية ما يدل على اصلها الاشتقافي .
 والحال انه ظاهر في العربية والسريانية ، كما رأينا اعلاه . اما
 العبارة المستعملة في الاكدية للتعبير عن « الصلاة » ، بصفتها فعلاً من
 افعال العبادة ، فهي nish-qâtî و nîsh-qâtâ ومعناها « رفع اليدين » ،

ورفع اليدين . وتركيبها من qātu الدال على اليد ، ومن nīsh المشتقة من فعل nāshu (الاصل nasha'u) ومعناه « رفع » . وينظر اليه في العبرية nāsā : رفع ، علّى ، حمل ، نقل . (ما ٢٨٠) وفي العربية « نشأ » : ارتفع (شر ١٢٩٨) وفي السريانية كلمة masa'tā سلم ، ميزان . وفي الحبشية nashe'a : حمل ، رفع (Dil. 635) وكذا في بقية اللغات السامية كالسبئية ، والفنيقية والتدمرية . (راجع Bw 669 ; Bz 206 ; M-A 732 . و « هل العربية منطقية ؟ » لمررجي ١١١)

نقول رسالة الالفاظ « هي (اي الصلاة) دخيلة في العبرية التي لا تعرف سوى فعل صلح sālah (ص) بمعنى شوى ، فإن وجد المؤلف ذلك ؟ من المؤكد انه لم يلفه في معجم برون - مستنده الوحيد للعبرية ، مع انه معجم سرياني - لعدم ذكر هذا المعجم مفردة sālah (ص) العبرية ، اذ لا تقابل بالمعنى لفظة slā السريانية . اذ نقول نحن انه اقتضب منقوله المذكور من مصنفنا « المعجمة العربية » ص ١١٤ ، دون الاشارة اليه ، وقد غلط في قراءة الكلمة المكتوبة « بالابجدية المستبدلة » (translittération) . فتوهم ان الحرف الاخير « h » مبدل من حرف « هاء » (لو كان هاء لوضع نقطة تحته) فصورها في العبرية بكلمة « صلح » ، التي ينظر اليها في العبرية ، ليس حرف sālah ، بل حرف (ح او خ) salah اي « سعد ، نجح ، حظ ، ولبس « شوى » . اذ في اي معجم عبري وجد « صلح » sālah ، بمعنى شوى ؟ !

صنم

(م - مج ٢٤ ص ١٧٥ ي)

تقول « رسالة الالفاظ » : « صنم » معربة من السريانية ، والفعل sallēm (ص) : صور .

الحقيقة الواقعية ان اللفظة سامية . ففي الاكدية salmu (ص) تشمل ، صورة . والفعل salāmu : اسود . والصفة salmu : اسود ، (M A ٨٧٧ ؛ Bz ٦٣٧) . وفي السريانية salmā (ص) صورة ، مثال ، وثن ، وجه ، شخص . (Br ٦٣٠) . وفي العبرية sēlēm (ص) صورة (Bw ٨٥٣) اما الحبشية ، فلم ترد فيها المادة « صنم » . لكن يقابلها ما هو بمعناها اي Watan « وثن » (الكلمة الدخيلة في العربية من الحبشية) . وفي السبئية « صلم » . وفي المندائية silmā (ص) (Br ٦٣٠) وفي النبطية والتدمرية salemtā (ص) (Bw ٨٥٣) .

في العربية « صنم » : ما كان له جسم او صورة فهو صنم . فان لم يكن له جسم او صورة ، فهو وثن ، (اللسان ١٥ : ٢٤١) .

في هذه اللسن السامية ، حتى العربية الجنوبية ، اي السبئية ، نجد عين المادة لأمأ . اما العربية الشمالية ، اي الفصحى ، فان العين في مادتها نون . ومعلوم ان النون واللام تتعاقبان في اللغات السامية . وفي هذه اللغات السامية باجمعها لم ترد المادة فعلية ، بل اسمية — ما خلا الاكدية فان المادة فيها فعلية — وقد اشتق منها الاسم . اما السريانية فالمادة الاصلية فيها اسمية . وقد صيغ الفعل المزيد sallēm (ص) ، ارتجالياً ، من salmā اسم العين .

فراجع عندنا ان اصل الكلمة من الاكدية ، لوجودنا فيها اصل المادة الفعلية . ومن الاكدية انتقلت الى العبرية والسريانية وغيرهما . اما العربية الشمالية الفصحى ، فالأظهر انها ولجتها عن طريق اختها القريبة ، اي العربية الجربية او السبئية ، بابدال اللام نوناً .

اما الرس الثنائي الذي صدر عنه الثلاثي « صل » ، في كل هذه اللغات فهو « صل » . ففي العبرية sel (ص) : ظل ، من فعل salal : أسود (Bw ٨٥٣) .

وفي الاكدية sillu و salûlu (ص) . والفعل salâlu : غطى ، سَقَف ، حمى . (M-A 877) وفي الحبشية selâlôt ، ظل . والفعل salala أسود (Dil 256 s) وفي السريانية taiala (ط) : ظل (منا ٢٨٣) في السبئية « ظل » ، في المندائية tâla (ط) ، وفي التدمرية tailla ؛ وفي الارمية tiâla (Bw 853 , Br 275) وفي العربية : « الظل » ، « الغي » . والظل من الليل والسحاب : سواده . ومن كل شيء : شخصه . والفعل منه . ظلّ واطلّ : صار ذا ظل . والظلال : شخص الشيء ، لمكان سواده (مر ٧٣٠) .

فاشتقاق هذه المفردة ، حسب التساوق المعنوي ، قد جرى على هذا النمط . الثنائي « صلّ » او « ظلّ » يدل في كل هذه اللسان على السواد . لان الظل يجلب نور الشمس فينشأ عنه السواد . وشبَّع الشيء يبين من بعيد اسود ، لاسيما في الظلام . وفي الاكدية ، قبل غيرها ، جاء الثلاثي salâmu (ص) بمعنى : أسود . ومنه الاسم salmu الاسود او الشخص . ومن الشخص تولد الصورة والتمثال . وفي العرف « الديني جاء ، الصل » ، ببدلول الون . وفي العربية ابدلت لامه نوناً ، فقبل « صنم » .

صام

(م - مع ٢٤ ص ١٧١)

ترجم « الرسالة » ان « صام » : فعل سرياني بحت ، كانه لا وجود لاصله الا فيها . والحال ان المفردة وارودة ، فضلاً عن السريانية ، (اودور ٢ - ٣٦٦ ي) في العبرية sām (ص) (Bw 847) ؛ وفي الحبشية sōma (ص) (Dil 1296)

اما العربية ففيها « صام » مشتق من الثنائي « صَمَ » الدال على السدّ (شرب ٦٦٢) . وما الصوم الا سد الفم عن الاكل والشرب والكلام . ومن باب الاطلاق يراد به الامتناع والامساك والسكون عن العمل . ويطلق على الحيوان اذا قام على غير اعتلاف ، وعلى الريح اذا ركبت ، وعلى الشمس اذا كبدت ، اي اذا وقفت في كبد السماء ، وعلى الامتناع عن السير . ويقال ماء صائم اي ساكن . والصائم من البعكرات : التي لا تدور . والصائم من السكاكين : التي لا تقطع . والصَوَام : الارض اليابسة التي لا ماء فيها ، كأنها تمسك عن شرب الماء . (اللسان ١٥ / ٢٤٣ ي) .

ومن راجع المعاجم العربية والسريانية تحقق ان المادة المذكورة وافرة ومتعددة المعاني في العربية اكثر من السريانية . وبعد هذا نقول الرسالة « فعل صام سرياني بحت » لكن الاخرى ان يقال ان اللفظة سامية ومتوسعة في العربية اكثر مما في غيرها .

على اننا اذا لاحظنا انواع الصيام وطرق ادائه ، لزمنا التمييز بين صوم المسيحيين ، وصوم المسلمين ، وصوم اليهود . لكن مهما تباينت ضروب الصيام ، فاللعن العام لا يخبر في كلها من ان يدل على الامتناع والامساك عموماً . وعن المأكل والمشرب خصوصاً . وهذا ظاهر في العربية باجلى بيان ، فلا محل للقول « انت صام فعل سرياني بحث » .

الكَفَر وكَفَّر

(٢ - ١ - ٢٥ ص ٣ ي)

هذه المادة سامية ، لورودها في الاكدية ، والعبرية ، والحيانية ،
والعربية .

الاكدية :

- Kapâru : دهن ، طلي ، مسح ، نظف ، محا .
takpertu : وثبة الوضوء والتطهير .
Kupru : زفت ، فيو .
Kupritu : كبريت .
Kapru : جلد ، قشر ، غطاء .
Kapru : كَفَر " ، قرية (Bz. 147) .

العبرية :

- Kâfar : غطى ، غشى ، طلي ، قَيّر ، مسح ، محا ، أُلحد .

- Kippèr : غطى ، صالح ، غفر ، كفر عن الخطيئة ، طهر .
 Kippûr, Kippûrim : كفارة ، غفران ، فريان الخطيئة (ما ٢٠٠ ي)
 Kôlèr : فدية ، قار ، زفت ، كفر ، قرية .
 Kefôr : قلدح ، كاس .
 Kefîr : شبل (Bw. 497s) .

السريانية :

- Kfar : مسح ، غسل ، نظف ، عا ، كفر ، جعد .
 Kaffèr : كفره ، كفر عن الاثم ، عا ، ازال ،
 Mkatrânîtà : منشفة .
 Kufrâ : كفر ، قير ، نجر ، حناء .
 Kâfrâ : كفر ، كورة .
 Kafartâ : باطية مقبرة .
 Keffârâ : خزانة . (منا ٣٤٩ ، اودو ١ - ١٧٧)

اومية : Kefar : غسل ، عا الخطيئة .

سبئية : لك ف ر : حفر ، غار .

نبطية : لك ف ر : غار ، مغارة ، قبر (Bw. 499)

العربية :

كفر : انكر ، جعد ، عطل ، و - بالنعمة : جعدها
 وسترها . و الشيء : سترو ، غطاء . و - الليل
 الشيء : غطاء بسواده وظلمته :

كفّره : حمّله على الكفر . وكفّر الله له الذنب : محاه .
و — عن يمينه : اعطى الكفارة او الفدية .

الكافر . الجاحد لنعم الله . سمي به لانه يستر او يخفي
احسانه تعالى . و — وعاء طلع النخل ، لانه
يستره ؛ و — الليل . لستره كل شيء بظلامه ؛
و — الزارع ، لانه يغطي البذر بالتراب —
الكفّر : ظلمة الليل ؛ و — القبر ، لستره الميت ؛
و — الارض ، لانها تستر ما تحتها ؛ و — القرية ،
لسبب السقوف والقبب التي تغطي بيوتها —
الكفّر : القبر والزفت ، لانه تغطي به السفن .
(شر ١٠٩٠ ي ؛ Lane ٢٦٢٠ ي ي)

*

* *

اصل اشتقاق « كفّر » الثلاثي من الثنائي « كفّ »

العربية :

كفّ : طوى حاشية الثوب ، اي غطى بعضه ببعض .
و — عصب الرجل بخرقه ، اي سترها . الكفّ :
الراحة مع الاصابع . سمي بذلك لان الاصابع
تطوى على الراحة فتغطّيها . كفّة الثوب :
حاشية المطوية . الكفّ ، في لهجة عُمان :
المفارة . ذلك « الكهف » ، باقعام الماء .

والكهف ، البيت الواسع المقور في الجبل . وإذا كان صغيراً فهو الغار . (المعجم الدثيني للمستعرب Landberg ص ٢٥٧٨ ؛ شر ١٠٩٢ ي ، و ١١١٠) .

السريانية : Kaf : اكب ، انحنى ، تقوس ، اطبق كفه .
Kaf : كف ، راحة .
Kafta : فبو ، فبة ، قنطرة ، طاق . (منا ٣٤٨) .
Kfā : ستر ، غشى ، كفاً ، اطرق . (اردو ١٧٧-١٧٧)

العبرية : Kāfāf : انحنى ، تحدّب ، تقوس .
Kaf : كف ، باطن اليد .
Kappah : غصن ، سعة . (Bw. 496) .
Kāfah : غطى ، غشى ، حنى (ما ٢٠٠) .

الاكدية : Kapapu : حنى ، قوس ، لوى . (Del.316 s) .
Kappu, Kippatu : كف ، راحة اليد ، غار ، بثر . (M-A.420 s)

الارامية : Kelah : انحناء ، تقوس ، قوس ، مدخل . (Jez. 663)

التدمرية : Kaftā : كوة غير نافذة ، مشكاة ، محراب (Bw. 496)

تنسيق وتعليل

(١) الفكرة الرئيسة في هذه المادة متعلّية في الشائي « كَفْ » الدال على الانطباع ، والانحناء ، والستر ، والنفطية ، كما يظهر من معانيه ، ومن اول توسعه في الناقص Kfā و Kafah ، وكفاً المهور .

(٢) في الثلاثي « كَفَر » المشتق من الشائي « كَفْ » ، بزيادة

الراء تذييلاً ، نوتع هذا المدلول ، مع بقاء العكرة الاولى ، اي الستر والتغطية ، في المشتقات العديدة والمعاني المتوسعة . فباتت هذه الفكرة في المعاني التالية : طلى ، دهن ، مسح ، غسل ، نشف ، نظف ، طهر ، محاً .

(٣) ان هذه الفكرة تبرز كذلك في باب المجاز ، مثل « كفر » : ستر الحق بالضلal ؛ وكفر عن الذنب : اتى اعمال استغفار واسترحام تحمل الله على ستر الخطايا ، وغسل الآثام ، ومحو الذنوب بالفقران .

(٤) في بقية الالفاظ المشتقة من « كفر » ترى مفاهيم الستر والتغطية ، سواءً دلطلاء ، او الدهن ، او النسيف ، او التقيب . من ذلك في الاكدية Kupru ، وفي العبرية Kôfêr ، وفي السريانية Kuprâ ، وفي العربية « الكفر » . وفي كلها مدلول الزمت والقار والحمر . ثمّني بذلك لانه يطلى او يقيّر به السفن والآنية وغيرها . وكذا القول في الحناء التي يطلى بها الرأس والايدي والارجل .

(٥) من هذا القبيل ايضاً جاءت لفظة Kapru و Kôfêr و Kafra والكفر ، المراد بها القرية . لان اهل القرى يسكنون في دور ثابتة مبنية بالحجارة ، ومغطاة بسقف ، او قبيب .

(٦) في العبرية كلمة Kefôr ، وفي التلمود Kefôrah تدل على الافداح او الكؤوس المطيبة بالذهب او الفضة ، والمستعملة في الهيكل . وبديهي انها سميت بهذا الاسم ، للدلالة على طلائها . في العبرية ايضاً يدعى شبل الاسد Kefîr ، لان الشعر يغطي قذاله ورقبته .

(٧) في السبئية والنبطية ، تطلق مادة « كف ر » على الغار ، او

المغارة ، او القبر . لانها تدل على المحل المغطى بالصخور ، كالمغارة ،
او المنعوت او المبني بالحجارة ، كالقبر .

الخلاصة ان هذه المادة سامية ، وقد توسعت من الشئ « كَفَّ »
في الثلاثي « كَفَّرَ » مع فروق في المداليل — فهي اذاً ليست مما
توافقت فيه السريانية والعبرية وحدهما .

جلّ ومجلّ

(٢ - مج ٢٥ ص ١٢)

العبرية :

- gâlal : دحرج ، دهور ، أدار ، دوّر ، يوم ، قتل .
galgêl : دوّر ، دهور .
gêlêl : بقرة ، زبل ، جَلَّة .
galîl : اسطوانة ، طوق ، دائرة ، حلقة ، منطقة ، مركز ،
اقليم ، بلاد الجليل .
gal : كومة ، موجة .
galgal : دولاب ، عجلة ، قوس ، رزمة ، فلك .
gullah : قدح ، طشت ، حوض .
gillûlîm : أصنام .
Megillah : مجلة ، درج ، ملف (Mal ٢٢٩ ي ؛ Bw ١٦٤ ي ي)

السريانية :

- gal : جال ، دار ، استدار ، حاج ، تعطف ، لفّ .

gallel : دَوَّر ، لَفَّ ، جَلَّل ، دَحْرَج ، هَاج .

galgèl : دَوَّر ، لَفَّ ، مَوَّج .

gâlûlâ : جَوَّال ، طَوَّاف .

glîlâ : مَدَوَّر ، كَرَوِي ، مَائِل ، بِلاد الجليل .

gallâ : مَوَّج ، نَوَّه .

gallâ : جَلَّ ، بَسَّاط ، بُنَس .

gâlâ : رَجَمَ ، كَوَّمَة حِجَارَة .

galgâlâ : دَائِرَة ، كَرَة ، رَجَمَ ، جَلْجَال .

gîglâ : عَجَلَة ، دَوَّلَاب ، دَائِرَة ، فَلَكَ ، خَافَ ، كَبَتَ .

mgallâ, mgallâ : مَحَلَّة ، سَجَل ، مَدْرَج ، رَقَعَة ، وَرَقَة . (مَنَّا ١٠ ي)

اردو ١ - ١٣٧ ي) .

العربية :

جَلَّ : عَظَّمَ قَدْرَهُ ؛ وَ - الشَّيْءُ : ارْتَفَعَ ، مَهَّأ ؛ وَ - عَنِ

كَذَا : تَنَزَّهَ وَارْتَفَعَ ؛ وَ - الْفَرَسُ : أَلْبَسَهُ الْجِلَّ ؛ وَ - الْبَعْرُ :

التَّقَطُّهُ ؛ وَ - بِلَدَهُ : خَرَجَ مِنْهُ . جَلَّلَ الشَّيْءُ : عَمَّ . وَجَلَّلَهُ :

غَطَّاهُ ؛ وَجَلَّلَ الرَّجُلَ ، وَاجَلَّاهُ : عَظَّمَهُ . وَنَجَّالَ فُلَانٌ :

عَنِ كَذَا : تَرَفَّعَ عَنْهُ ؛ وَ - عَلَى فُلَانٍ : تَعَاظَمَ . اجْتَلَّ :

الشَّيْءُ : أَخَذَ مَعْظَمَهُ . وَاجْتَلَّ : التَّقَطُّ الْجِلَّة . الْجَلَالَةُ :

عَظْمُ الْقَدْرِ ؛ وَ الْجَلال : التَّنَاهِي فِي عَظْمِ الْقَدْرِ وَالشَّأْنِ .

الْجَلُّ : الْبُسْطُ ، وَالْأَكْسِيَّةُ ، وَالْأَغْطِيَّةُ . الْجَلَّ : لِلدَّابَّةِ

كَالثَّوْبِ لِلْإِنْسَانِ . الْجَلَّلُ : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ . الْجِلَّةُ : الْعِظَامُ ،

السَّادَةُ ذَوُو الْأَخْطَارِ . الْجِلَّةُ : الْقَفَّةُ الْكَبِيرَةُ لِلنَّسْرِ .

الْجِلَّةُ : الْبَعْرَةُ ، الْعَذْرَةُ . الْمَجَلَّةُ : الصَّحِيفَةُ فِيهَا الْحِكْمَةُ

(شَرَحَ ١٣٣ ؛ لِسَانُ ١٣ - ١٢٢ ي ي) . جَالٌ فِي الْبِلَادِ :

طاف غير مستقر فيها . اجاله ، وبه : ادار . اجال سيفه ، لعب به ، واداره على جوانبه . اجتال : طاف . اجتال المرأة : حوَّله عن قصده وصرفه . (البستان ٤٣٤ ي) .

تنسيق وتعليل

(١) ان الرسّ الثنائي gal ظاهر معناه الاوَّلي في العبرية ، وهو مدلول الدحرجة الشيء الثقيل كالحجارة ، ثم الدهورة ، والادارة ، واللف ، والبرم .

وفي السريانية جاء اللفظ هذا بشبه المداليل في العبرية ، ثم دل على الدوران ، والجولان ، والطواف . وفي العربية يُرى بعض هذه الفعاوي في الاجوف « جال » ومشتقاته . فهو يعني : طاف في البلاد غير مستقر فيها ؛ واجال : ادار ؛ واجتال : طاف ؛ واجتال المرأة ، حوَّله عن قصده وصرفه .

(٢) اد كانت الاشياء الثقيلة كالجلاميد لا ترفع ، بل تدفع ، وتدحرج ، وتدهور ، ورد في العربية : جَلَّ ، بمعنى ألوفر والثقل مادياً ، ومنه ؛ مجازاً ، فكرة العظمة وعلو القدر . من ذلك : الامرُ الجلل ، اي الخطير والعظيم . فيقال : فعلت ذلك من جنتك ، وجنتك ، وجلالك ، وتجلتك ، واجلالك ، اي من اجلك ، وعلو قدورك وشأنك . وكذا يقال في العبرية : biglalkem من اجلكم (Bw ١٦٤) وفي السريانية : men glal من اجل ، من سبب « (منا ١٠٥) والجلالة : عظم القدر . والجلال : التناهي في عظم الشأن . والجدّة : العظام ، السادة ذوي الاخطار .

(٣) من فكرة التدحرج والتدفق ، ورد في العبرية gal ، وفي السريانية gallā بمعنى الموجة . لان الامواج كميات عظيمة من مياه النهر ، ولاسيا البحر ، تدفع بعضها بعضاً متدحرجة ، متدهورة .

(٤) من فكرة الدوران والتدوير نجت في العبرية لفظة galil : اسطوانة ، طوق ، حلقة ، منطقة ، اقليم ، والاقليم الخاص ، اي بلاد الجليل في شمال فلسطين . وفي السريانية gallēl : دَوَّر . و glilā : مدوَّر ، كروي ، بلاد الجليل . و galgālā : دائره ، رحمة ، جلعال . و gīgā : عجلة ، دولاب ، دائرة ، فلك ، خاتم ، كبة ، وفي العبرية galgal ؛ قوس ، فلك .

(٥) من فكرة الف والدوران تولدت فكرة التغطية والالباس . فورد في السريانية gal و gallēl بـدلول : لف ، وغطى ، وجلل . و gallā بساط ، غطاء ، بُرس . وقد جاء خاصة في اللغة العربية جلّ الفرس : ألبسه الجُلّ ، وهو الدابة كالنوب للانسان ، يسان به . وجلّله : غطاء . والجُلّ يطلق على الاكسية ، والاغطية . والجُلّة : يادها اللفة الكبيرة يوضع فيها النمر ، لانها تسعه فتغطيه .

(٦) كذلك من فكرة التدوير ، ورد في العبرية gal : كومة و gēlēl : بَعْرَة ، لان شكلها مدوّر ، كبعر الجمل والغنم . وفي العربية الجُلّة : البَعْرَة ، ويكنى بها عن العذرة . وفي العبرية gulgōlōt : جمجمة ، قحف ، لانها مدوّرة . و gullah : قدح ، طشت ، حوض ، لشكلها الدور . و gillūlim : أصنام . وهو مأخوذ من المفرد gillūl الدال على قطعة من الخشب مدوّرة كأرومة الشجرة . ونسبى بها الاصنام إما لانها كانت تصنع احياناً من اجذاع الشجر ، وإما تشبيهاً لها بالجُلّة التي شكلها مدوّر . كل ذلك من قبيل الازدراء والتحقير .

اصل كلمة « مجلة »

(٧) المجلة واردة في العربية . وحديثها : « الصحيفة فيها الحكمة » والراجع انها دخيلة في لغتنا . واسمها ليس بناشئ عن مضمونها اي المكتوب فيها وهو الحكمة وغيرها ، بل الابطت انه متأثر عن شكلها اي من التث والاسندارة .

(٨) وهذا المدلول لا وجود له في العربية ، في مادة « جل » ، بل في العبرية ، اولاً ، ثم في السريانية . بيد ان هذا الفعل gal ليس بكثير الورد في هذا اللسان ، لذا يجدر طرح هذا السؤال : في اية واحدة من هاتين اللغتين سبق استعمال هذه المادة والمفردة المشتقة منها ؟ فنجيب على ذلك بما يلي :

(٩) ان اليهود كانوا يكتبون التوراة وبقية سفار العهد القديم على جلود مذبوغة ، او على الرق غير المدبوع . وهذه الجلود كانت قطعاً صغيرة عديدة تحاط الواحدة بالثانية ، فيحصل عن ذلك ضرب من الطومار يبلغ طوله احياناً نحو العشرين واکثر من الامتار ، كانوا يخطون فيه الاسفار المنزلة ، بعواميد او حقول . وكان الطومار يُلف على عصا . وحين القراءة كان القارئ يقبض بيده الواحدة على هذا المدرج وينشره تدريجاً . وفي اثناء القراءة كان يلف الجزء المترو من الجهة الاخرى . ولهذا الشكل ، دعي الكتاب megilleh في العبرية ، اي ملفوف ، او مدرج ، او درج ، او « محلة » .

(١٠) وكان عند اليهود خمسة اسفار ، او مقطوعات من اسفار ،

تسمى Hâmêsh megillôt (خ) وهي الآتية : « نشيد الاناشيد » ، وكان يقرأ في عيد الفصح ، و « سفر راعوث » ، يتلى في العنصرة ؛ و « المراثي » لارميا ، في ١٩ آب ، اي يوم تذكار خراب هيكل هيرودس ؛ و « الجامعة » ، في عيد المظال ؛ و « سفر استير » ، في عيد « الفوريم » (١٤ آب) (Vig. Dic. Bil IV ، 932 s) .

(١١) و Megillah ، من باب الاطلاق ، كانت تدل على كل سفر التوراة ، ومن باب التوسع ، على كل ملف صغير . وكانت تطلق ايضاً ، من باب الحصر ، على « سفر استير » كاسم الخاص . وقسم من المشنة يسمى Megillah . ويقال « مجلة الصيام » ، و « مجلة الانقياء » ، و « مجلة الاسرار » ، و « مجلة بني حشون » ، او الحشونيين .

(١٢) وقد وردت كثيراً لفظة Megillah في النص العبري من العهد القديم . من ذلك مثلاً في الاسفار الآتية : يشوع ٢٤ : ٤ - اشعيا ١٨ : ٩ - عزرا ٦ : ٢ - حزقيال ٢ : ٩ ؛ و ٣ : ١ - ٣ : ٣ - زكريا ٥ : ١ ، ٢ . ولاسيا في سفر ارميا ٣٦ : ٨ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ .

(١٣) ان اليهود لم يتعلموا الارمية الا وقت السبي البابلي ، وداوموا على استعمالها بعد رجوعهم الى فلسطين ، اي في القرن السادس ق.م . والحال ان كلمة Megillah كانت معروفة ومتداولة على السن اليهود ، قبل السبي ، واقل ما يكون من زمن اشعيا وارميا . والحال ان ارميا عاش في القرن السابع ، اي قبل الجلاء .

(١٤) لاجل هذا نرجع ان هذه المفردة megillah ، وان كانت واردة في العبرية والسريانية ، فقد استعمالها اليهود قبل السريان . والظاهر انها لم تعرف في السريانية الا منذ عصر ترجمة اسفار العهد القديم المكتوبة بالعبرية الى هذه اللغة السريانية عنها . ولم ترد في الارمية

اليهودية الا بعد استعاضا في عبرية العهد القديم . فلا يسوغ ان يقال ، مع صاحب « الالفاظ السريانية » ، ان المفردة سريانية وعبرية ؛ بل الأولى ان يقل بانها اولاً عبرية ، ثم سريانية ؛ ولربما كانت دخيلة من العبرية في السريانية ، كما هي دخيلة في العربية . وبما يؤيد هذا الرأي انه لا هذه الكلمة ولا مادتها الاصلية قد وردت في اللغة الاكديّة . (يراجع Vigouroux, Dic. de la Bib. IV ، C 2158 ؛ المكتبة الشرقية للسبعاني ١ - ٣٤ ؛ و ٤٦٤ ؛ و ٢ - ١٥٢)

لَبَّيْكَ

(٢ - مج ٢٥ ص ٨)

هذه المفردة ليست من السريانية ، بل بالعكس الظاهر انها هي عينها دخيلة في السريانية من العربية . وقد كانت مستعملة في عصور الجاهلية ، وبقيت في الاسلام ، وما زالت كثيرة الورد في الكلام الفصيح ، وفي اللهجات المختلفة ، ولاسيما في اللهجات الجنوبية . ولتوغلها في القدم ، ومن ثم لغموض معناها ، قد اختلف اللغويون في اشتقاق اصلها واعرابها .

زبدة ارائهم هي انها مشتقة من « لبّ » في المكان وألبّ : اقام به ولزمه . وقولهم : « لَبَّيْكَ وَلَبَّيْهِ » ناجم عن ذلك ، اي لزوماً لطاعته . قال الخليل : هو من قولهم : دارُ «لان تلّبّ داري ، اي تحاذيها . وآليات للفتنة ، وفيها دليل النصب للمصدر . وقال سيبويه : انتصب « لَبَّيْكَ » على الفعل ، كما انتصب سبحانه الله . وقد

نُتِي على التوكيد ، اي إلباباً بك بعد إلباب ، وإقامة بعد إقامة . وزعم يونس ان « لَبَّيْكَ » اسم مفرد بمنزلة عليك . ولكنه جاء في هذا اللفظ على حد الإضافة . (اللسان ٢ : ٢٢٦ ي ؛ سيبويه ١ - ١٤٧ ي) .

وهذه امثلة على ورود « لَبَّيْكَ » في الجاهلية والاسلام . « انت الجارية الوادي ، فصرخت به . فسمع صوتها ، فقال محبباً لها : لَبَّيْكَ ، قريباً دعوتي » (ديوان حاتم طي ، طبعة Schultess ص ٣٩) قال امية بن ابى الصلت : « لَبَّيْكُمْ ، لَبَّيْكُمْ ، ها ائدا لديكما » (اي ملاكي الموت) (شعراء النمرانية ١ ص ٢٢٥)

« اذ كانوا على مسيرة يوم من نهامة ، نكحهن كاهنهم عوف بن ربيعة الاسدي فقال : يا عباد . قالوا : لَبَّيْكَ ربنا . » (ابن قتيبة ص ٣٧)

« فندى الرسول : يا كعب . قال لَبَّيْكَ يا رسول الله . » (بخاري ٢ ص ٩٥) « قال . بينا انا رديف النبي . . . فقال : يا معاد . قلت لَبَّيْكَ ، رسول الله ، وسعديك . (بخاري ٧ ص ١٧٠) . لَبَّيْ : قال : لَبَّيْكَ . في صدر الاسلام ، كان بلبيس المنسي . كانوا يلبتون بالحج ، (باب التلبية ، بخاري ٢ : ٢٠ ، ٤٨ ، ١٣٧) كانت تلبية النبي : « لَبَّيْكَ ، اللهم ، لَبَّيْكَ ، لا شريك لك ، لَبَّيْكَ . »

نظرة في اصل اشتقاقها :

اذا نقصنا اصل هذه الكلمة الغامضة المعنى والاشتقاق ، واينا انها قديمة جداً ، ودالة على ما كان الساميون يجرونه من الاعمال في غضون عبادتهم للقمر . والى اليوم هذه المفردة متداولة على اللسان في جنوب بلاد العرب . وليس الفعل « لَبَّيْ » مرتجلاً ، كما في الفصحى ،

من لفظة «لَبَّيْكَ»، بل يراد به : ساعد ، اذن ، اغاث . على اننا نعلم من الناحية الاخرى ان قدماء العرب كانوا يعتقدون ان القمر ، في الليالي الاخيرة من الشهر ، يقع في ضيقة ، لشدة الضغط النازل عليه من قبل «تهامة» ، اي البحر . وهي الكلمة الاكدية التي استقرضتها العربية ، ولاسيما عربية الجنوب ، منذ القديم ؛ كما ان هذه اللفظة ذاتها قد ولجت العبرية ، بصورة *tehôm* . فكان العرب يصرخون اذ ذاك : «لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ» ، متجهين الكلام الى القمر ؛ كأنهم يقولون : «ساعدك او اغاثك : او فليساعدك وبفئك الاله مردوخ ، منجياً اياك من «تهامة» . ولنا دليل في ان «لَبَّيْكَ» تدل على الاغاثة والمساعدة ، ان هذه الكلمة تتبعها لفظة اخرى وهي «سَعْدَيْكَ» . فقد اشار سيبويه الى ذلك بقوله : (الكتاب ١ - ١٤٨ طبعة باريس) : «حدثني ابو الخطاب انه يقال للرجل المداوم على الشيء لا يفارقه ولا يقلع عنه : قد أَلَبَّ فلان على كذا وكذا . وقد اسعد فلان فلاناً على امر وساعده . والالاباب : المساعدة .» وكما ورد اعلاه عن البخاري ، في جواب معاذ للنبي : «لَبَّيْكَ» رسول الله ، و«سَعْدَيْكَ» .

ولنا شاهد آخر في فعل «اهلّ واستهلّ» اي رفع صوته . فيقال : استهلّ الصبي بالبكاء : رفع صوته وصاح عند الولادة . وكل شيء ارتفع صوته ، فقد استهلّ . والاهلال في الحج : رفع الصوت بالتلبية . واهلّ المعتمر : اذا رفع صوته بالتلبية . وانما قيل للاحرام اهلال ، لرفع المحرم صوته بالتلبية . اهلال : اسم القمر ليلتين من اول الشهر ، وليلتين من آخره . واهلّ واستهلّ الشهر : ظهر هلاله . وسمي اهلالاً ، لان الناس يرفعون اصواتهم بالاخبار عنه . (اللسان ١٤ - ٢٢٧ ي ي) كل هذا ، كما قلنا اعلاه ، لان القوم كانوا يدعون للقمر بالنجاة من «تهامة» . فكانوا يصرخون : كما تصرخ النساء في عصفاء ، في الاعراس والولائم ، بالزغاريد ، اي بتحريك

اللسان في الفم ، فيصدر عن ذلك اسم الصوت « هَلْ هَلْ » ولهذا تدعى الزغاريد في العراق « هَلَاهِل » جمع « هَلْهَوْلَة » . ومن هذا الصوت صيغت الافعال « هَلَّ » ، « أَهَلَّ » ، « اسْتَهَلَّ » . وقد استمرت هذه العادة القديمة بين بعض العامة الجُهلة في فرجة كسوف القمر ، لاعتقادهم الخرافي ان حوتاً يبتلعها ، فيصرخون ويضحقون بالدق والقرع على الاواني النحاسية كالقدور والصواني وغيرها ، تهويلًا لهذا الحوت المزعوم ؛ فيضطر لحوفه الى قذف القمر من فيه ؛ وبذلك يزول الكسوف على ظنهم ، ظن الغباوة .

وهذه عادة التلبية ، أو الاغاثة والعون للقمر ، التي كانت من فروض العبادة في العالم القديم ، قد بقيت في مواسم الجاهلية العربية ، من مثل الحج وغيره . فتطوّرت دلالتها ، فاصبحت تطلق على الاجابة ، والطاعة ، والتهليل ، والتسبيح ، والتعظيم .

اما الصيغة فيمكن القول بانها ليست من باب التثنية والنصب ، كما هو الرأي السائد ، بل هي ضرب من اللفظ القديم بالامالة ، على مثال الوارد في اللهجات . مثلاً : « ياديه ، توقييه ، استهويه ، صريط ، مشكبة ، كيفرين » ؛ يقابلها في الفصح « ناداه ، تود ، استهواه ، صراط ، مشكاة ، كافرين . » وعلى تعاقب الازمان ، ثبت في الفصحى التلطف بالفتحة المشبعة . كقولك : « رماه ، وقاها ، دعاك » . وهكذا تكون « لبتيك وسعديك » من الآثار اللغوية القديمة التي بقيت في اللغة ، وسبقت « لبّاك وأسعدك » .

(يراجع كتاب « دثينة » ، القسم الثاني ، ص ٣٧١ ي ي ، المستعرب Landberg ، الذي دعمنا رأينا بشيء من شواهد) .

سَفُوف

(٢ - مج ٢٤ ص ١٤)

لا وجود لهذا الحرف في المعاجم السريانية . وان ورد في كتب الطب ، كان الواجب ان يذكر احد مراجعها . ولذا ارجع انه ، ان الفيت الكلمة في السريانية ، فهي دخيلة من العربية التي فيها « سَفَّ » الدواء والسويق : فمعه ، أو اخذه غير ملتوت . و« السفوف » كل دواء يؤخذ غير ملتوت أو معجون (شر ٥٢١) .

برشان

(٢ - مج ٢٣ ص ٣٢٥)

لكلمة « برشان » معنيان في العربية . اولها ديني مسيحي ، وهو المطلق على الحُبز المستخدم لمادة القربان المقدس . والمداول الثاني مدني عامي ، وهو على ضربين ، معنى العجين الذي كان يستعمل لحَم التحاير . ثم العُشبيات المتخذة لتناول مسحوقات الادوية العسرة الازدراء ، لموارثها وكراهة ذوقها . فالكلمة على كل حال ليست فارسية مركبة من « بر » بمعنى ، و« شانطة » كيس ، حسب رأي الاستاذ المغربي . لانها من السريانية . وهي اسم مشتق من الفعل « قَرَشَ » ومعناه : فصل ، اخنار . لان العادة المسيحية القديمة كانت ان المؤمنين ذاتهم يأتون بالحُبز الى الكنيسة . وفي اثناء القداس كان يجمع ويفرز منه ما يكفي لتقديم القربان . ولهذا دعي في السريانية « فرشاب » ،

وعرّب بلفظة « برشان » (راجع مقالنا في ذا الشأن في مجلة « الاديب »
البيروتية ، تموز ١٩٤٤ ، الجزء ٧ ، السنة ٣ ، ص ٣٠)

آبَار abbārā

(م - مج ٢٣ من ١٧٠)

هذه اللفظة ليست سريانية فقط . فانها في الاكدية (M-A 9) abāru
وفي الفارسية « آبار » (Dozi 12 , St 3) وفي العبرية -ōfêrêṯ (ع)
(Bw. 780) وفي الترجوم abārah (Jas. 9) . فلا يجوز اذّا ان يقال
انها سريانية دخيلة في العربية .

سيناء - او طور سين وسينين

(م - مج ٢٤ س ٢٠)

في تحقيق اصله اختلاف في الراي . فهناك من يقول انه صادر
من sin ومعناه : مسثن ، مسلّع ، مشتق الصخور . لكن هناك
من يوثق انه من اسم الاله « سين » اي القمر الذي كان يعبد في
هذا الجبل . ويروى ان العرب استعاروا عبادة القمر من البابليين ،
ومارسوها هناك . اذّا ليس اصل الاسم من sanyā السريانية التي
يقابلها في العربية « سنا » اي البرق . (شر ٥٥١) وفي العبرية sené
(Bw. 702) ، وفي الاكدية sinu (Bz. 215) ومعناه العَلْتِيق .
(Vigouroux, dic. de la Bible Vol V col. 1751 s — Br. 485 ; P-S 2671)

حَنَان حَنَانَا

(٢ - مج ٢٣ ص ٤٨٧)

يقولون ان هذه المادة سريانية . لكن الاولى ان يقال انها سامية ، لوجودها في اغلب اللغات السامية . ففي العربية : « حَنَنٌ » ومشتقاتها . ومنها « الحَنَان » للمبالغة ، على وزن « فَعَال » . وفي الارمية « نَحْنَنُ » وفي العبرية « حَا ن » ، وفي السبئية « حَنَنٌ » ، وفي الفينيقية « حَنَن أو حَن » وفي الاكدية *annu* و *innu* ، و *uninnu* (واصل الحرف الاول حاء قد سقطت) (يراجع M-A 65; Bw. 334; Br. 242)

السبت

(٢ - مج ٢٤ ص ٨)

الكلمة ليست سريانية فقط ، بل سامية . في العربية « سبت » . في السريانية *shabtâ* . في العبرية *shabbât* . في الارمية *shabtâ* . في الاكدية *shabattum* . والاسم مشتق من الافعال الآتية . العبرية *shâbat* : اضرب عن العمل ، استراح . (ما ٣٧٥) السريانية *shbat* : استراح . (من ٧٦٦) . الاكدية *shabātu* : استراح ، بطل . (Bz. 265 ; Del. 639) العربية : سبت ، استراح . وسبت الشيء : قطعه . والثلاثي العربي صادر عن الثنائي « سَبَّ » ومعناه : قطع . والاستراحة متوقفة على الانقطاع عن الشغل المولد التعب . (شر ٤٨٧ ي)

زوفى

(٢ - مج ٢٤ ص ٧)

في العربية : زوفى (زوب - زاب) (Ges. 57) (شر ٤٨٢) .
 السريانية Zûfâ (Br. 193) . العبرية Ezôb (Ges. 57) . الاكدية Zupu
 (Del. 251) . الحبشية azob (Dil. 57) (اليونانية ussopos) (Pil. 1425) .
 اللاتينية hyssopus (Gaffiol 762) . فان كانت موجودة في كل هذه
 الألسنة ، لماذا يا ترى تكون سريانية محضة ، ودخيلة منها في العربية ؟

أجار

(٢ - مج ٢٣ ص ١٧٢)

سبق وجودها قبل السريانية في الاكدية بصورة igaru : حائط ،
 حاجز ، سور . (M-A 15 ; Bz. 16)

بطاقة

(٢ - مج ٢٣ ص ٣٢٨)

ليست بسريانية بل يونانية ، وهي Pittakion (P-S. 3092 ; Pil. 1033)

قربان

(٢ - مج ٢٤ من ٤٨٧)

« القربان » من مادة « قرب » اي دنا . والتلائي مشتق من الثنائي « قَبْ » الدال على التعدب . اي خروج الصدر او البطن ؛ ومن « قاب » بمعنى اقترب (والراء مقحمة فيه) (راجع شر ١٠٤٨ و ٩٧٧)

« قرب » مادة سامية يراد بها الدنو والاقبال الى . وهي في السريانية qreb : قرب ، دنا . (مت ٧٠٠) وفي العبرية qarab : اقترب (ما ٣٥٥) وفي الحبشية qaraba : دنا (Dil. 425) وفي السبئية « قرب » وفي الاكدية qarabu : دنا ، تقدم (Bz. 247) .

« القربان » ما قُربَ لله . وفي القرآن : « واتل عليهم نبأ ابني آدَمَ بالحق اذ قَرَّبَا قُرْبَانًا » (مائدة ٣٠) والقربان : ذبائح كانوا يذبحونها . والقربان : ما قُربَ الى الله تبتغي بذلك قربه . وكان قربان الامم السالفة متوقفاً على ذبح البقر والغنم والابل . وكانت القرايين من اعمال العبادة عند كل الشعوب . اما اليهود فكانت القربان عندهم ما يقدمونه من التقاد ، اي من البهائم ، والبقول ، والاشياء الذهبية والفضية . والقربان ، عند المسيحيين ، هو مقدمة فريضة القداس تحت شكل الخبز والخمر . اما العرب فقد عملوا عمل بقية البشر ، قبل الاسلام وبعده . فكانوا وما يزالون يقربون القرايين والضحايا . فهذا المدلول العام الشامل ، لا ريب ان كلمة « قربان »

عربية قديمة . اما بمعناها المسيحي ، فمن المحتمل ان النصارى العرب اسودوها عن السريان .

اما في الاكدية فكان العلماء سابقاً يتهوون ان اصل المفردة واحد ، سواء كان بالقاف ام بالكاف . فهي كساب ، الدبابة الاشورية - البابلية - وهو المصدر الوحيد الذي يستشهد به مؤلف « الرسالة » - فدورد Kurbannu (بالكاف) بمعنى عطية ، مقدمة ، مع افتراض اشتقاقها من الفعل Karabu المراد به : اكرم الالهة بالصلاة .

الا ان علماء الاكديت توصلوا اليوم الى اثبات كون الكلمتين يستأ من اصل واحد ، وان الاصوب لفظ Kurbannu بالقاف ، اي Qurbannu . لان الكاف والقاف تتعوران في الاكدية ، وليس هما سوى علامة واحدة في الكتابة المسماة .

اما karabu فلا يدل على القرنين او الذبيحة ، بل على الصلاة والتضرع والتبريك والتسبيح . واللفظة مقبوبة عن baraku المقابلة لكلمة « برك » او « بارك » في بقية اللغات السامية . وهذا الاصل « برك » مشتق من الثنائي « دك » الدال على ارخاوة والليونة والالتواء . وفي الثلاثي « برك » دل على المعنى المجازي وهو الركوع والانحناء والسجود للخصوع والعبادة . واذا كان من المؤلف استعمال الكلام وقت السجود ، بحم عن ذلك مداليل الدعاء ، والتسبيح ، والتمجيد ، والتبريك . (راجع «هل العربية منطقية ؟» لمرمجي ص ١٠٥ ي ي) .

اصل « القس » ، والقسيس »

(٢ - مج ٢٤ ص ٤٨٨)

ان الثنائي « قَسْر » يدل ، في السريانية ، على القعو والتبتس .
 والتصلب . وبما ان الشرايين ، والاعصاب ، والعصلات تبتس وتصلب
 في طور الشيخوخة ، جاء « قسْر » ، في السريانية عنهما ، بمعنى
 « شيخ » (منا ٧١٠) . وفي العربية ورد « قَسَن » ، « قَسَنَان » ، و « قَسَان » ،
 بفعوى : صلب ، وكبر ، اي شيخ . وذلك بزيادة النون تذيلاً على
 « قس » (قسا) (شر ٩٩٩) . ومن « قَسْر » ، صدر في السريانية ،
 « قَشِيشَا » ، بمذلول « الشيخ » ، و « قَشِيشُونَا » ، الشيخوخة . وبما ان
 الكهنة كانوا ، في صدر النصرانية ، يُقَدِّمُونَ بين الشيوخ ، لاتصافهم
 بالحكمة ، والخبرة ، وحسن الادارة ، دعي الكاهن في السريانية « قَشَا
 او « قَشِيشَا » (Br. 702) . وذلك من باب الترجمة لما استموا به في
 العهد الجديد ، في اصله اليوناني ، اي presbus : الشيخ والقسيس ،
 و presbuteros الاقدم عمراً . (Pil. 1080 s) . وفي اللاتينية
 presbyter الشيخ والقسيس (معجم 1235 Gaffiot) . ففي العربية
 « قس » : صار قسيساً ، و « قَسِس » ، صلتى عليه القسوس ،
 و « القس » والقسيس ، بالمعنى الديني المسيحي ، كل هذا دخيل من
 السريانية . (معجم دوزي ٢ - ٣٤٣) .

القلّاية Qellāytā

(م مج ٢٤ ص ٤٩١)

اصل « القلّاية » من Cella اللاتينية ، أو من Kella اليونانية . و Cella مشتقة من فعل Celo : اخفى ستر . لان المعنى الاول للفظه Cella هو معنى المحرن ، وببت المؤونة ، والقبو للنيذ . وهذه المواد تحفظ او تحفى . ومن ذلك جاء مدلول « حجرة صغيرة » . وتصفير Cella هو Cellula . وتصفير Kella هو Kellion . ومعناها « الكوخ » ، او الصومعة .

هذا ومعلوم ان الرهبانية بدأت في الشرق ، في فلسطين ، وصعيد مصر . وفي عهد تاخوم ابى النساك ، ثم يكن الرهبان يسكنون اديرة كبيرة ، بل كانوا يعيشون في اكواخ منفصلة بعضها عن بعض ، مع بقائها متجاورة . وفي الوسط كان قائماً « البرج » . وفي وسط البرج كان « المصلّى » لاجتماع النساك للعبادة .

فهذه الاكواخ كانت يدعى الواحد منها في اليونانية Kellion ، وفي اللاتينية Cellula . فالارجح ان السريان اخذوا الكلمة عن اليونانية ، فلفظوا الكاف كالف ، حسب عادتهم في نقل الالفاظ اليونانية . كقولهم « قورياليسون » عوض « كورياليسون » . ومن « قِلَيْتَا » السريانية جاءت في العربية لفظه « القلّاية » . ثم توسعوا فيها ، واطلقت ايضاً على دار الاسقف او البطريرك . والسبب في هذا ان المطارنة والبطريركة كانوا قديماً ينتخبون من بين الرهبان ، لوجوب

بقائهم شرعاً متبليين . وكان الرهبان وحدهم بمعزل عن الاكليروس
العماني ، محافظين على هذه الحياة . وكان من عادة الرهبان السكنى ،
كما ورد اعلاه ، في مساكن تدعى « قلاي مفردها قلاية » . فلما كان
الراهب ينتخب مطراناً او بطريركاً ، كان يداوم على تسبحة مسكنه
« قلاية » . ولهذا اطلقت لفظة « القلاية » على دور المطارنة والبطركة ،
وان تغيرت هيئتها وسعتها . (يراجع معجم دوزي ٢ - ٤٠١ ؛
معجم Sophocles اليوناني - الاسكليزي ص 657 ؛ معجم Gaffiot
اللاتيني - الفرنسي ص 285 ؛ كتاب « بداية فاسحين العربية »
لمرجي ص ٨٣ ي) .

قدس

(م - مع ٢٤ ص ٤٨٥ ي)

« قدس » وما اشتق منها مادة سامية فـ معان مادية
ودنية . فالمدلولات الدينية توصل الى تحقيقها المستقيمون (Similitants)
والكتبةيون (Biblistes) ، وذلك في سائر الاسن السامية . اما
الاصن المادي الاولي فلا يظهر الا في العربية ، بطريقة التشبيه .
فالثنائي الصادر عنه الثلاثي « قدس » هو « قدس » المراد به : القطع ،
والفصل ، والتقسيم . من « قدس » في العربية « القداس » : حصة
كان العرب يقسمون بها الماء في العوات . و « القدوس » : يعمل
من الحطب في الرعى ليصنع ، اي ما يبرز او يقطع عن بقية الحطب ،
لهذه الغاية .

ومن هذه المعاني المادية الاولية المطلقه على القطع ، اسفل اللفظ الى الفحوى الادبية والروحية ، اي الى الطهارة والقداسة . لان القداسة هي القطع عن النجاسة . ولذا سمي الله « القدوس » لانه منزّه اي مقطوع عن كل شائبة او نقص . ثم خصّصت لكل مقدّس ، سواء كان شخصاً ، اعني البار القديس . ام شيئاً ام محلاً مقدساً . ثم دلت على اعلان القداسة ، كالتسبيح والتمجيد .

وقد دلت في الاكديّة والعبرية على ما هو ضد القداسة اي النجاسة ، وعلى من هم اشرار . ودليله هو انه كما ان القداسة تحصل بالانقطاع عن النجاسة ، فالنجاسة داتها نشأ بالانفصال عن القداسة . فالفكرة واحدة في كلا الحالين ، اي فكرة القطع او الفصل ، لكن بطريقة متضادة .

فالمادة بدالاتها الادبية والدينية هي سامية . اما معانيها المادية فهي عربية محضة . وهذه المفاهيم الحسية البدائية هي التي اصبحت مبدأً طبيعياً منطقياً لاشتقاق المداليل الادبية والدينية .

وقد ذكر واضع « المقالة » ، في هذه الفقرة ، اسم « اللغة الاكديّة » للمرة الاولى ، على ما يظهر ، وأشار الى ان هذه الكلمة قد وردت فيها ، كما وردت ايضاً في الحبشية . وقد اقتضب من كتابنا « المعجمية العربية » الالفاظ الاكديّة والحبشية التالية مع ترجمة معانيها وهي : qaddûshu و qaddashu ، ثم qaddûs و qaddasa . ولم يبين المرجع الذي منه استمد منقوله ، كما عمل ذلك في مادة « الحج والصلاة والحواريين » وكل ذلك بحائف « اللامانة العلمية » .

(يراجع في ذا الشأن فصلي « قدّس » من سفر « المعجمية العربية »

للمرجعي ، ص ٢٠٩ ي ي)

كاهن وكهنوت

(م - مع ٢٤ من ٢٩٥)

« ادة » كهن « وارد في » بنو الالسة السامية . ما حلا الاكدي .
في العبرية Kōhēn ، وفي السريانية Kāhnā ، وفي الحبشية Kāhen .
وفي العربية « كاهن » .

كانت وظيفة الكاهن في القديم واحدة ، وهي « الكهانة » او
« العرافة » وقد ورد في القرآن : (الصور ٤٩) « وما انت ببعمه
ربك بكهن » وكان يراد به « الحازي » وهي كلمة سريانية من فعل
« حَرَأَ » : رأى (م ٢٣٠) وكان الكاهن آله خاصة بيد الجن ،
وبالنهار كان آله بيد الله .

« والكهن و Kōhēn » كان كلام حارسين لله ، ف في الهياكل ،
بيد ان وظيفتهما اختلفت . « والكاهن » وقد تدرجاً علاقته باميا كل ،
فاستعمل الى محض « عراف » ما « Kōhēn » واسنأثر ، بنوع اخص .
بوظيفة ذبح الدائح وتقريبها . ، Bw. 462 .

اما في الاصل القديم والكاهن كان « عرافاً » بطرق بلحصى ، او
ينظر في اجواف الحيوانات ، او يزجر الطيور ، بالنبح والتنفّس .
وهذا العمل يظهر في الرسّ الثاني المشتق منه الثلاثي كاهن ، وهو
« كَهْ » المتجلبّي معناه في « كَهْ » اي تنفّس . فيقال « كَهْ كَهْ »
المقرور ، اي تنفس في يده ، واخضرت ، اي برد . و « أكهى » :
سجن اطراف اصابعه بتنفّس وفي السريانية « Kah » و « akah » ،

و kah (ح) و kehtā ، يتعاقب الحاء والهاء ، والمدلول : نفخ ، نسم .
و akah (ح) : نكه ، نفخ ، نفت ، لفظ ، قذف . ومن الثاني « كته »
يشق أيضاً في السريانية khar : زجر ، كهر ، انتهر .

ثم توسع الثاني أيضاً بزيادة النون تذيلاً . فعاء من ذلك
« كهن وكهنوت »

الخلاصة : الكهن كان في القديم الرجل الذي من افعاله ضرب
الحصى للقضاء بالغيب ، والاخبار عن الكوائن في المستقبل ، والاستنبأ
بالنفخ والنظر في اجواف الطيور والحوانات .

ثم بعد ذلك اختص بوظيفة ذبح الذبائح وتقريبها ، ولاسيما عند
اليهود . فورد اسم « kōhēn » في العبرية مطلقاً على من يقرب الذبائح
والمحرقات . ومنه الفعل الارتجالي « كهن » في كل اللسنة السامية
المذكورة : اي القيام باعمال الكهنوت الذي هو وظيفة او حالة
الكاهن . ومن العبرية دخلت السريانية . وبهذا المعنى الديني ، اليهودي
والمسيحي ، ولجت العربية . مع ان معناها القديم الاولي قد بقي في
العربية وحدها .

(تراجع معجم منا ص ٢٢٧ ي ، و ٣٣٣ - ثر ١١٠٩ ي ي -
بلوغ الارب ، للالوسي ج ٢ ص ٢٦٩ ي ي ؛ و ٣٢٣ ي ي -) .

الكبيسة والكابوس

(٢ - مع ٢٤ ص ٤٩٥)

مادة « كبس » سامية ، وهي واردة بمعانٍ متقاربة في العبرية ،
والسريانية ، والعربية ، والاكديّة . والظاهر أنها غير موجودة في
الحبشية . (Br. 317 ; Bw. 461) أما بمعنى السنة الكبيسة ، أي التي
يقع فيها يوم زائد ، فهي مستعملة في العربية ، كما في السريانية . فلا
يمكن القول أن أصلها سرياني .

هذا وقد كان عند العرب القدماء عادة « النسيء » أي التأخير ،
وهي شبيهة من بعض الوجوه « بالكبس » مع الفرق بأن « الكبيس »
يوم ، النسيء شهر كان يؤخر . وهو جعل المحرم في صفر .
(لسان ١ - ١٦١)

وعلى مثال « الكبيسة » يقال في « الكابوس » فإنه وارد في
العربية كما في السريانية وبالعنى ذاته . فهو ، على رأينا ، عربي ، وليس
بمولد ، وإن ذهب إلى ذلك ابن دريد ، وصاحب المزهري . (شر ١٠٦٢ ،
منا ٣٢٦) .

الكتان

(م - مع ٢١ ص ١٩٦)

أصل المادة ورد من عصر الأكديّة بصورة *kitinnu kitû* و *kitunnû* (Bz. 152) أي بمعنى « ثوب كتان » وهذا مدلوله أيضاً في العربية وبقية الساميات . وقد دخلت اللفظة الأكديّة إلى العبريّة بصورة *kutônêl* ، والسريانيّة *kûtina* ، والجبشيّة : *kattân* ، وكاهن مراد بها القميص أو الثوب من كتان : أما « الكتونة » المطلقة على القميص الذي يلبسه الكاهن ، فهي دخيلة من السريانيّة في العربيّة . (Dil. 852 ; Br. 353 ; Bw. 509) ، شر ١٠٦٦)

كبريت

(م - مع ٢٤ ص ١٩٦)

قد وردت هذه اللفظة ، فبن كل اللغات ، في اللسان لاكدي ، بصورة *kuperta* ومنها ولجت في كل اللسان السامية الآخر . في الآرامية *gufrita* وفي الآرامية الفلسطينية *gafrî* ، وفي العبريّة : *göfret* . وفي العربيّة « كبريت » (Br. 317 ; Bz. 147)

هص وهصن

(م - مع ٢٥ ص ١٧٠)

« الهص » الذي فاؤه هاء ، ومعناه الظهر ، لا أتو له في النبطية ، ولا في السريانية ، لكن يمكن افتراضه في المندائية ان كلمة « حصا » السريانية ، الدالة على الظهر ، هي دعام « حرصا » : وهذه الآء يقابلها لام في المندائية ، كما ان الحاء فيها سطر اليها هاء في اللسان المذكور عنه . نخرج عن ذلك « هتصا » (Bw. 250) . وفي المعبوية نجد « خلاصم » سامية ، ويراد بالمعردة الكلبيين (Bw. 323) . وفي الاكدية وارد « ححصو » ، اي يبدال الراء مسأ (Bz. 124) . امرت الكلمة المضرة اي هذه الالفاظ في العربية هي « الحصر والحاصرة » اي بطريقة القلب عن « حرصا » . (Lane 718 ؛ شر ٢٧٧)

واما المعطنان الواردتان في معجم Brun ص ١١٦ ، وقد فات « الرسالة » نقلها بحروفها هما « حرصا » في الارمنية - وهي اللفظة التي كان يسميها « كدادية » علماء العصر المصي من المستسيمن ، دون كبير تحقيب . ثم كلمة « خلاصم » المعربة ، اي الكلبيان .

وكل هذه المفردات ، على ما فيها من الابدال والقلب في مختلف الساميت ، والمادة الثلاثية فيها مشتقة من الثنائي العدم وهو « حص » او « حصن » الدال على الفضع او القسمة الى جزئين وهذا ما يراد بالحفر ، او موضع الكلبيين ، و الظهر ، اي متخفف البدن أو وسطه ، حيث يلبس الخزام او الزنار .

وليس في السريانية وزن مضاعف من المادة ، بل فيها الناقص
 hsā (ح ، ص) : خصى ، استاصل ، قلع . و hās (ح) الاجوف ،
 ومعناته : شدة ، لز . ومنه المزيد hayyēs (ح) : نطق ، وزنو
 (منا ٢٥٧ ، و ٢٢٧) .

هَمِيمَن

(٢ - مج ٢٤ ص ١٧٢)

هذه اللفظة ، ومثلها « هَمِيمَن وهَيَانُوت » على حالتها الظاهرة في
 السريانية ، هي دخيلة في العربية . بيد ان الهاء في هذه المفردات
 ليست من خواص السريانية ولا العربية ، بل هي من مميزات العبرية .
 فان المزيد على وزن « أفعل » يتم في السريانية والعربية بزيادة همزة
 تنويعاً . مثلاً : قتل ، مزیده أقتل . و qtal السرياني مزیده aqtel .
 اما في العبرية فعوض همزة تستعمل الهاء . من ذلك وزن المزيد
 « هَيْفَعِل » من المجرد « فاعَل » .

اذن « هَمِيمَن » مشتقة من « آمن » الدال في الساميات على
 الثبات والتمكن واللبوث . وفكرة التمكن والثبوت صادرة عن
 فكرة القوة الظاهر معناها في الشانئ العربي « مَن » ومنه « المنة »
 اي القوة . ومن الثبات والتمكن يشتأ التاكيد واليقين ، والايمان ،
 والاطمئنان ، والثقة والحفاظة . وكل هذا متحقق في وزن aman
 العبري ، وفي مزیده heēmèn . وفي العربي « آمن » ومزیده « آمن » .
 وفي السريانية haymèn : آمن ، وثق ، صدق ، ممكن ، ثبت .

اذا « هَمِيمَن وهَمِيمَن وهَيَانُوت » - وان كانت دخيلة من السريانية

الى العربية ، على حالتها هذه - فهي مع ذلك من حيث الوزن
عبرية ، ومن حيث الرسّ الثنائي الاول ، اي «مَن» ، آنبّة
من العربية .

(راجع Bw. 52 ؛ منا ٢٥ و ١٧٢ ؛ Lane ١٠٠ ي ي ؛
شر ٢٠ و ١٢٤٥) .

المسيح

(م - ص ٢٥ من ١٥ ي)

ان مادة «مسح» ساميّة ، وليست سريانية او عبرية فقط . لاننا
نجد في الاكدية ، قبل العبرية والسريانية بعصور ، mashâ'u بمعنى :
غسل ، نظف ، طهر . (Bz. 178 ؛ M-A 566) . وفي العربية ، يراد
بكلمة «مسحه» بالماء او الدهن : امرّ يده عليه به . قال ابو زيد :
المسح في كلام العرب يكون مسحاً وهو اصابة الماء ؛ ويكون
غسلاً . ويقال : مسحت يدي بالماء ، اذا غسلتها . (Lane ٢٧١٣ ي ي ،
شر ١٢٠٨) .

وفي السريانية والعبرية والحبشية ، يجري المسح بالدهن او الزيت .
(Bw. 602 ؛ منا ٤١٩ ي ؛ Dil ١٧٦ ي) . و «مسح» الثلاثي صادر
عن الثنائي «مَسَنَ او مَشَنَ» ، وفي كليهما مدلول المسح او الافضاء
الى الشيء باليد دون حائل واصابته واختباره ، او لتنظيفه .
(شر ١٢٠٨ ي) .

«المسيح» : الممسوح او المدهون . تدعى «رسالة الالفاظ

السريانية ، ان اللفظة في العبرية « ماسيت » وهذا غلط . لان هذا النقل هو نقلها في اليونانية . اما في العبرية فتلفظ « مَاشِيح » واصلها « مَشِيح » بيد من خواص اللغة العبرية انه اذا وقعت الحاء ، وهي من الحلقيات ، في آخر الكلمة ساكنة ، وسبقها حركة غير الفتحة ، كالكمرة أو الضمة ، حُرِكت هذه الحاء بفتحة محتلسة او خاطفة . نحو « سِلْوَح » تلفظ « سِلْوُوح » : مرسل : مبعوث . و « مَشِيح » ينطق بها « مَاشِيح » .

(يراجع P-S 2241 و Touzard, gran. hebr. p. 116) .

الكوة

(م مع ٢٥ ص ٦)

ان اصل هذه الكلمة في نظرنا هو عربي ، ولا سرياني ، كما تقول « الرسالة » . لان اشتقاقها واضح في العربية . دونك ما ورد في لسان العرب (٢٠ - ١٠١) في هذا الصدد : « الكَوّ والكوة : الحرق في الحائط ، والتقب في البيت ونحوه ، وكَوّى في البيت كوة : عملها . وتكوّى الرجل : دخل في موضع ضيق فتقبض فيه . »

فالكوة من « كَوّى » الدال على احتراق الجلد بالمكواة ، وهي الحديد الممّاة التي تحرق الجلد ، نازلة خارقة فيه . فكذلك يجري الامر في « الكوة » التي هي الحرق والتقب في الحائط .

الأث

(٢ - مع ٢٥ س ٩)

تدعي « المقالة » ان « لأك » مادة سريانية . والحال اذا توخينا التدقيق ، وجب علينا القول ان هذه اللفظة ليس لها اصل فعلي في السريانية . لان الثلاثي يكاد يكون غير مستعمل فيها ، اذ لم يرد الا في معجم مث (ص ٣٦٥) . أما المطران اودو فيقول : « ليس بوارد (الفعل) عند السريان . لكن منه عندنا « مالاخا » : مرسل ، مبعوث » (اودو ٢ - ٦) وكذا الحال في معجمات Payne Smith ، و Brockellmann و Brun ، والفرداخي ، ولا سيما في اقدمها وهو معجم برهمول . منه غير وارد فيه « لأك » بل انه يضع « مالاخا » في مادة حرف الميم (راجع برهمول ، طبعة دوفال ، ص ١٠٨٦ ، و P-S 1874 ؛ و Brun 261 ؛ و Bi. 351 ؛ والفرداخي ٢ ٥) كذلك « لأك » الثلاثي غير مستعمل في العبرية (Ges. 738) .

لكن « لأك » الثلاثي ، بمعنى ارسل ، موجود في الحبشية بصورة La'aku : ارسل ، بعث (Dil. 47٥) . وفي العربية له صورتان هما « لأك » (شر ١٢٢١) و « ألك » (Lane 81 ، وشر ١٦) . ومنه : ألك فلاناً : ابلغه الالوك والالوكة ، والمألكة ، اي الرسالة .

في نظرنا ان المادة الاصلية في العربية هي « ألك » دون « لأك » الجدير اعتبارها « مقبولة في الاولى » ، لانها مأخوذة من الثنائي « أل » المراد به : أسرع . وبين السرعة والابلاغ او الارسال لجة معنوية .

ناسوت

(٢ - مج ٢٥ ص ١٦١)

كلمة الناسوت ، بصيغتها هذه ، سريانية دحيلة الى العربية ، كما يرى صاحب المقال . بيد ان « إنبوتش » : ناس ، ليست بمشتقة رأساً من « ناسوتا » ، بل من « بوناشا » ، التي معربها « بونساء » ، وعربيتها « ابن الانسان ، او الانسان » ومن « بوناشا » ، اسم العين ، اشتقوا ، ارتجالاً ، « إنبوتش » .

على ان هذه المادة ليس لها ثلاثي مجرد في السريانية . فان « ناسوتا » : الانسانية ، مشتقة من « ناسا » . ومن « ناسا » ايضاً جاء المزيدات « أنش » أنس ، و « إنبوتش » نانس . اما الاصل الفعلي ، فوارد ليس في السريانية ، بل في العربية ، وهو « أنس » ألف ، وسكن قلبه ، ولم ينفر . ومنه : آنسه : لاطفه ، وألفه . ومن ذلك صدر « الانسان والناس » . لان ابن آدم كان ألف وأنيس . و « أنس » الثلاثي آت من الثنائي « نس » الظاهر في مكرره « نسنس » الدال على الحيونة والنعافة البدنية ، الناجم عنها احياناً الضعف والمرض . ومن النعافة البدنية ، انتقلت الفكرة الى النعافة الادبية ، والحلقية ، والاجتماعية ، اي الرقة ، والالطف ، والدماثة ، وحسن المعاشرة ، والمؤانسة . وكلها خواص الحياة الاجتماعية والبشرية المقطور عليها الانسان ، ومنها جاء اسمه . فانت توى ان العربية ، دون السريانية وغيرها ، تفيد التأصيل كل الافادة ، لحافظتها على الرساس السامية القديمة . (يراجع مقالنا في اصل كلمة « الناس » ، وهو نقض لراي

الكرملي المدعي ان هذه اللفظة السامية البدائية دخيلة في العربية
عن اللاتينية natis (مجلة « الاديب » البيروتية ، نوار ١٩٤٩ ، ص ٣٢)

الكُمر

(م — مج ٢٥ ص ٥)

وارد في « امثلة » : « الكُمر : الحبر ، معرب من السريانية
Семьго . ومعناه : حبر ، كاهن . »

قلت : اجب ان الكُمر ليس بعربي . بيد ان اشتقاقه الاحي ليس
من الثلاثي السرياني الذي يد على الظلمة والعبوسة والعم ، بل هو
من الثنائي السامي « كَمْ » ومبدله « حَمْ » ، المطلق على الحرارة .
فجرى توسعه في الثلاثي العبري « كَامَر » الباطر الى « حَمَر » ويعني :
التهب ، احترق . ومن الاحتراق ، يتأق السواد ، ومن السواد ،
الظلمة . ومن باب المجاز ، دلت الكلمة ، في العبرية ، والسريانية ،
على الحزن ، والغم ، والبكاء . وهي ، من هذا القبيل ، شبيهة بلفظة
« ابل والاييل » المراد بآدم الطراوة والرطوبة واند البكاء والحزن
والتنسك والزهد والرهانية .

قد دل « الكُمر » في العهد القديم ، بصيغة الجمع ، على كهنة
الاوثنان ، ثم كهنة الآله الحق . وفي الدين المسيحي ، جاء ، مطلقاً
على الاحبار والكهنة . واصل التسمية من الحرارة ، والاحتراق ،
والظلام ، والغم ، والحزن ، والتنسك . لان الاحبار كانوا من الزهاد
المتنسين . وقد كانت علامة ذلك لبسهم الثياب السود . (يراجع
المصادر التالية : P-S 1757 s : Gesenius 692 s : مت ٣٤١ ، Jas. 647, 621

« هل العربية منطقية ؟ » . Vig. dic. bib. V. C, 640 ; Bw. 485
لمرجي ، ص ٢٠) .

لَقَن

(٢ - مع ٢٥ ص ٨)

على رأي « المقالة » تكون هذه الكلمة سريانية . بيد أنها واردة في اليونانية بصورة lekane (P-S 1971) ، وفي الفارسية بصورة « لَكَن » (Stein, 1127) . وكذلك Lane (3021) يرى أنها فارسية بلفظ « لَقَن ، وَلَكَن » . و Dozy يوردها أيضاً بصورة « لَقَن وَلَكَن » إلا أنه يزعم أنها من اليونانية . ويروكمان ، في معجمه ، يتصورها يونانية (Br. 370) . وفي معجم برون عينه ، مستمد الرسالة الغزير ، وارد ، بجانب المادة السريانية ، اللفظة اليونانية laganos أو lakane ، واللفظة الفارسية « لَكَن » (ص ٢٧٧) . ولا واحد من هؤلاء يقول ان المفردة سريانية قعة . زد على ان العراقيين المجاورين للفرس يسمون هذا الاناء « لَكَن » ، كتسميته في الفارسية .

كَمْشِي

(٢ - مع ٢٥ ص ٤)

تقول « الرسالة » : هو سرياني ، بمالئة في ذلك المستشرق دوفال المصرّح بسريانيتها . بيد ان الكلمة قد وردت من قديم الازمان .

في الاكدية بصورة Kameshsharu . فقد كانت اكدية قبل ان تكون سريانية ، او فارسية ، او عربية . (Bz. 143 ; Br. 333) .

وفى

(م - مج ٢٥ من ١٩٥)

هذه المادة عربية قديمة ، وان شاركها في المدلول اللغة السريانية .
لانه يقال في العربية : وفى بالعهد والوعد : اتمه وحافظ عليه .
وفى الشيء : تم . هذا الشيء لا يفي بذلك ، اي لا يوازيه . ووفاته
حقه : اعطاه اياه وافياً تاماً . الوفي : التام . الوافي : البيت
(من الشعر) الذي اجزاؤه تامة . وتأتي « وفى » بمعنى كفى . مثلاً :
هذا الامر لا يفي بالمرام . (شر ١٤٧٢ : Lane 3057) .

وقر

(م - مج ٢٥ من ١٧٥)

هذه المفردة سامية المادة . فهي واردة في الاكدية waqâru
(Bz. 63) ، وفي العبرية yâqar (ما ١٨١) ، وفي السريانية yîqar
(مثلاً ٣١٥) ، وفي السبئية (وقر) (Br 307) . وفي العربية « وقر »

وكما ترى ان المادة من المثال الواوي في الاكدية ، والسبئية ،
والعربية ؛ ومن المثال الياثي ، في العبرية ، والسريانية . وهي كثيرة
المشتقات والمداليل الوضعية والمجازية في العربية . من ذلك : وقرت
اذنه : ثقلت وصمت ، و - فلان : رزن وثبت ، و - جلس بوقار ،
اي برزائة وحلم وعظمة . وقتر الشيخ توفيراً : بجله وعظمه ،
واكرمه واجلته . توفر : صار وقوراً . (Lane 2960 ؛ شر ١٤٧٤)

وكل هذه الصيغ والمشتقات مقابلة لما هو بمعناها في السريانية
(منا ١١٥ ي) مع هذا الفرق وهو ان المادة السريانية من المثال
الياثي ، والمادة العربية من المثال الواوي . فلو كان هناك تعريب
وهيئيلة ، لجرى الامر ببقاء الياء ، ولا الواو .

والمدلول الاول المطلق على « وقر » هو مدلول الثقل والبهظ .
ومن حاصة الشيء الثقل عدم الحركة ، لا بل السكون والثبوت .
وهذا هو بالحقيقة مفهوم الثنائي « قر » ، المشتق منه « وقر » ، والمراد
به الركون والتمكن في الحل .

النبى

(٢ - مج ٢٥ ص ١٦٢)

هذه اللفظة ليست من مادة سريانية او عبرية فقط ، بل هي سامية .
وهي احد الالقاب المألفة في العهد القديم العبري على المبلّغين وحي
الله . وهذه الالقاب هي Rôah : الرائي ، و Hôzeh (ح) : الحازي ؛

و Nâbi : نبى - (Vigoureux, Dic. Bil. IV, C 1434 ; V, C. 707) .

الرَّسَّ الأوَّلِي هذه المفردة هو الثاني «نَبْ» المطلق على الصياح
 أو الصوت المرتفع . ومنه جاء المهموز «نَبَأ» المراد به : ارتفع
 وحانت . والمزيد «نَبَأَ» : اعلم . و«نَبَأَ» : تكلم بالنبوة .
 (Lane 2753 ؛ شر ١٢٥٩) . وفي الاكديّة nābu : دعا ، أعلن ،
 سمى (Bz. 189) . وفي الحبشية nababa : تكلم (Dil. 655 et 658)
 وفي السبئية «نَبَأَ» وفي العبرية nābā (Bw. 611) وفي السريانية :
 بَنِي وَنَبِيًّا .

و«النبي» فاعيل بمعنى فاعل . فيكون النبي مأخوذاً من النَبَأ ،
 لأنبأه عن الله . والاصل الاوّل ليس من السريانية ، بل من العربية .

نبراس

(م — مج ٢٥ من ١٦١)

هذه اللفظة واردة ، فضلاً عن السريانية ، في الآرامية الكتابية
 بصورة nabreshet (Bw 1102) وفي العبرية الحديثة بصيغة nabreshet
 (Jas. 871) ، وفي الفارسية «نبراس» (stein 1384) ، كما في العربية
 «نبراس» (شر ١٢٦٢) .

على رأي Gesenins (845) هي كلمة مركبة من «نبر أو نور»
 (والباء والواو تتبادلان ، كما في «بيت شبع» و«بيت شوع» في
 العبرية ، و«روح» و«ربح» في السامرية) ثم من «إيش» العبرية ،
 أو من «إيشات» الآرامية ، ومعناها «النار» . وهذا المدلول ينطبق
 على النبراس أو الشعدان (P-S 2274) .

متوحد

(م - مج ٢٥ ص ١٨٤)

بين هذه المفردة والكلمة السريانية Yehidāyā (ح) وحدة في المادة والدلالة الاصليتين ، لكن الوزن مختلف . أولاً ، لان الفعل واوي في العربية ، وبائي في السريانية . ومعلوم ان الواوي كثير الورد في العربية ، ونادر الوجود في السريانية . ثم ان الصيغة هي من « تفعل » المزيد الواوي ، في العربية ، وهي من المجرد اليائي ، في السريانية . فان اتفقت اللفظتان في الدلالة في العرف المسيحي ، فهما مختلفتان في الاشتقاق والوزن . فلا يسوغ القول بات « المتوحد » تعريب yehidāyā . (Lane 2926 ss ، ومثا ٣٠٩)

الورد

(م - مج ٢٥ ص ١٧٤)

ليست هذه الكلمة بمعربة عن السريانية . لان الاصل الفعلي لا ورود له فيها . والمزیدات warrèd و awrèd و ethwardan هي مشتقات مرتجلة من اعم العين wardā . فالراجع انها من الفارسية . لكن الارجح في نظرنا ان اصلها من الاكدة الموجودة فيها بصورة

awaridu و amurdennu (Bz 43) والاصل هو awaridu . لان
اليم والواو تتعاقبان في الاكدية (راجع ايضاً Lane ٢٩٣٥)

الكوب

(م - مج ٢٥ ص ٦)

هذه المفردة ليس اصلها من السريانية ، ولا من الفارسية ، او
اليونانية ، او اللاتينية ، او الايطالية وغيرها . انما هي كلمة ثنائية
لها ثلاثة ضروب من الرساس وهي qb و kb و gh . وكلها بدل على
التعقير والتفتت . وقد صادف ورودها في اللسن السامية والآرية .
وقد توسع الرّسّ الثنائي في العربية وسواها ، اما باشباع الحركة ،
او بالتشديد . فجاء : قاب ، وكاب ، وقب ، وقبة ، وقوباء ، وقوبة .
ومن ذلك « الكوب » ؛ وإما بالتتويج . من ذلك « وقب ، ونقب » .
وإما بالافحام . فورد « قعب ، وقعبة ، وكعبة » . واما بالقلب .
فنجم « قبة » . اذاً « الكوب » عربي . ولا حاجة الى ان يكون
مخبراً من السريانية .

(راجع كتاب « دئنة » ص ١٤٥٧ ي ، والمعجم الدثني ص ٢٥٩١ .

وكلاهما تأليف de Landberg .

نهر

(م - مج ٢٥ ص ١٦٧)

هذه الكلمة مادتها سامية ، بيد ان معانيها تختلف . فهي تدل على الماء الجاري ؛ وعلى النور ؛ وفي العربية لها مدلول تفردت به ، وهو مدلول الزجر . فعسب طريقتنا ، ان هذه المادة الثلاثية حادرة ، نسبة الى كل معنى من معانيها ، عن ثنائي خاص ، بينه وبين الثلاثي المشتق منه صلة معنوية ثابتة . على اننا نكرر هنا اننا لسنا من القائلين بالنحت ، بل بالزيادة بالحروف . فاذا قلنا ان طائفة من الثلاثيات يمكن صدورها عن ثنائيين او ثلاثة ، حسب اختلاف مداليلها ، فلا نعني بذلك انها مركبة من ثنائيين منحوتين ، بل انها نتيجة لزيادتين او ثلاث ، الواحدة جرت بالتشويج ، والثانية بالاقحام ، والاخيرة بالتذليل . مثلاً : الثنائي « نَه » ذُيِّلَ بالراء ، فنجم عنه « نهر » : بمعنى الزجر . والثنائي « نَهْر » تَوَجَّ بالنون ، فصدر عنه « نهر » : بمدلول جرى . والثنائي « نَز » اقحم فيه الماء . فجاء منه « نهر » : بفعوى : اثار ، اضاء .

وكذا القول في الاضداد . مثلاً « طلع » يدل على الظهور والغياب . فهو على رأينا ليس بمنحوت من « طل » و « طَع » ، بل ان الثنائي « طل » ذُيِّلَ بالعين ، فصدر عنه « طلع » بمعنى ظهر . والثنائي « طَع » اقحم فيه اللام ، فنجم عنه « طلع » بمدلول : اطمأن وتزل . والغياب ضرب من النزول والاطمئنان . (راجع المعجمية العربية ، لمرمرجي ص ١٣٥ - ١٤١) .

من الجدير بالملاحظة هنا ، كما في كثير من المواطن ، ان القصد ، من الرسالة المعهودة ، بحث الالفاظ السريانية الدخيلة في المعاجم العربية . فان كانت اللفظة سامية ، كما هو الشأن في خصوص هذه اللفظة « نهر » . فهي اذا ليست بسريانية بحتة ، بل هي عربية ، واكدية ، وحبشية ، وسريانية ، في وقت معاً . فلا مسوغ اذا لطمها في عداد المفردات المفترضة سريانيتها الفحة ، ومن ثم دخيلتها الاكيدة في العربية ؛ بما هو خارج عن موضوع البحث في الرسالة لمسفورة .

كذا القول في الوارد كثيراً في هذه نبذة « لالفاظ السريانية » ، وهو اعلان الكلمة الفلانية سريانية وعبرية ؛ او انه قد توافقت فيها العبرية ، والسريانية ، والعربية . فكل هذا في غير محله . اذ انه ان كانت اللفظة سريانية وعبرية ، فهي ليست من قبيل المفردات السريانية الدخيلة في العربية ، لفرض كونها سريانية وعبرية معاً . فهذا باصره ، كما هو واضح ، من النافلات الخليقة بالعدّ بين المهملات .

هيكل

(٢ - مج ٢٥ ص ١٧١)

من المشهور والمجمّع عليه بين المؤصلين المستنسين هو ما اثبتناه في كتابنا « المعجمية العربية » (ص ٩٤ ي ي) من ان اصل « هيكل » من الشمرية ؛ ومنها دخلت الى الاكدية ؛ وعن طريق هذا اللسان ، ولجت بقية اللسن السامية .

وقد استشهدت « الرسالة المعهودة » ، هذه المرة بصراحة ، برأينا في

صدد الشأن . على حين انها كانت سابقاً تنلفظ المعلومات من مصنفنا المذكور ، الذي ثبت جدياً انه في حيازتها ، دون ادنى اشارة اليه ؛ كأن تلك الحقائق والآراء من مبتكراتها . فارغمها احتياجنا (م - مج ٢٥ ص ١٥٨) على الافلاع عن هذه النقطة الخلة بالاصول المرعية .

يلين

(م - مج ٢٥ ص ١٧٨)

هذه المادة هي حقاً صامية شاملة ، وليست محصورة الورود في البابلية ، والسريانية ، والعربية ، دون سواها . فهي ، فضلاً عن هذه الالسنه ، موجودة في العبرية الكتابية *ymèn* ؛ وفي العبرية الحديثة *yamèn* ؛ وفي الآرامية *yanimā* ؛ وفي السبئية *yaman* (Bw. 411) . وهذه المادة الثلاثية مشتقة من الراس الثاني « من » الدال على الاضعاف والذهاب بلغة ، اي القوة . وفكرة القوة والشدة توسعت في الثلاثي ، تتويجاً بالياء . من ذلك جاءت لفظة « يمين » مطلقة على اليد اليمنى ، لانها الاقوى . وبما ان « القَسَم » كان يستعمل لاثبات الحق ، بوضع اليد اليمنى ، إما على الكتاب المقدس ، وإما على الصدر ، وأما بنفسها في دم الجزور ، دعى القسم « يميناً » . وقد سميت البلاد العربية الجنوبية « بلاد اليمَن » ، لانها واقعة عن يمين الواقف في الحجاز ، فيكون الجنوب عن يمينه ، والشام او سورية عن شماله . وبما ان اليد اليمنى ، لسبب قوتها ، يتفاد بها بالخير ،

وكانت هذه الاصقاع عن البجين ، توتسموا فيها اليُسُن ، او السعد ،
والرفاء . وعند اليونان والرومان كان اسمها « العربية السعيدة » .

كانون

(م - مج - ٢٤ ص ١٦٨ ي)

هذه الكلمة تدل في العربية والسريانية على الموقد ، ثم على شهري
كانون الاول و كانون الثاني . واصل اللفظ سامي . وهو مطلق على
هذين الشهرين منذ عصور اللغة الاكدية . وهو وارد فيها بصورة
Kānūnu ي موقد . وقد اطلق على كل من هذين الشهرين ، لان
فيهما يقع برد الشتاء الفارس . بما يضطر القوم معه الى ايقاد النار
في الكانون او الموقد ، قصد التدفؤ . واصل « كانون » الاستقائي من
الثنائي « كن » الدال على السر و لاختفاء . لان النار تخفى وتستتر
في الكانون او الموقد ، فتحفظ فيه دون حمود حرارتها .
(Bz. 144 ، شر ١١٠٨) .

فاروق

(م - مج - ٢٤ ص ٣٣٨)

المادة سامية ، ودلالاتها في السريانية : فارِق ، فاصِل ، محلّص ،
منقذ . ومعناها العربي : الذي يفصل بين الامور . و « الفاروق »
ايضاً : الشديد الفزع . من فعل « فرق » . خاف ، فزع . ولها

مدلول المنقذ والمنجى . فمن حيث معناها الدال على المنجي والمخلص ،
الكلمة سريانية دخيلة في العربية . ومن حيث المدلولان الآخران ،
هي عربية اصلية . واما الرس الثنائي الصادر عنه فعل « فرق » فهو
« فَرَّقَ » الدال على الانفتح والانعراج ، ومن ثم على الفصل والانقاذ ،
حين توسعه بافحام الرأى ، فجاء منه الثلاثي « فرق » (شر ٩٣٨
و ٩٢٠ ، متا ٦١٤) .

بريد

(م - مج ٢٢ ص ٣٢٦)

الكلمة ليست بسريانية البتة . لان ليس من وجود في هذه اللغة
سوى المفردة بمفردها ، دون فعل اصلي ، ولا مشتقات . فلاحرى اذا
ان يقال بالعكس انها دخيلة في السريانية من العربية . وهي بالحققة
لفظة عربية سامية . (يراجع مقالنا المشبع في ذا الشأن ، في القسم
الاول من هذا الكتاب ، ص ٢٨ ي ي)

آس

(م - مج ٢٣ ص ١٧٦)

هذا الحرف ليس بسرياني الاصل ، لسبق وجوده في الاكدية بصورة

كرات

(٢ - مج ٢٣ ص ٤٩٦)

كلمة سامية وردت مند القدم في الاكدية بصورة Karāshu (M-A442) وفي المبرية Kerishah . وفي الارمنية Karti - وفي السريانية Karrātā (Br. 349)

كرخ

(٢ - مج ٢٤ ص ٤٩٨)

ان مادة « كرخ » ، في حالتها الثلاثية ، هي سريانية . لكن الاصل السامي اقدم مما في السريانية ، لورود kirkhu في الاكدية بمعنى « مطوّ » ، درج ، طومار . و kirkhu : كرخ ، أو مدينة (مدورة) (Br. 345) . على ان فكرة الدوران في مادة krakh لا تتجلى الا في الثنائي العربي « كَرَّ » الدال على الاعادة والدوران . وتوسع المعنى في الاجوف : « كَارَ » المراد به : أدار . مثلاً : كار وكور العمامة على رأسه : لقمها وادارها . والكور : الدور من العمامة . (شر ١٠٧٥ و ١١١٢)

كرز

(٢ - مج ٢٤ ص ٤٩)

القول بسريانية « كرز » غلط . لانها دخلت فيها من اليونانية عن اللغة المذكورة طريق ترجمة العهد الجديد من الالة اليونانية الى السريانية . ومن السريانية ولجت العربية في الاستعمال المسيحي . وهي من هذا القبيل تدل صرفاً على التبشير والانجيل . والكلمة الاصلية الناطقة اليها في السريانية هي shartā ، وفي العربية « بشارة » . على ان الادة كانت يونانية ، قبل ان تصبح دينية مسيحية . لان الفعل في اليونانية هو kerusso ، ودلالته : نادى . و kerux : مندب . و kerugma : مناداة ، اشهار ، اعلان . (Juret, dic. etymo. grec-latin, p. 228)

بارية

(٢ - مج ٢٣ ص ٣٢٦)

البارية ليست بسريانية ، أو ارمية ، ولا بفارسيّة . لكنّها في الاصل « بورعو » او بورو ، الاكديّة . ومعناها « اليراع او القصب » . وباسم القصب دعي الحصى المصنوع منه ، من باب تسمية المصنوع باسم المادة المصنوع منها . اذن « البارية او البورية » عرافية محضة لا غبار عليها ، عمرها ما يربو على الاربعين قرناً . (المعجزة العربية ، لمرمجي ص ٩ ي ي) .

قيوم

(م — مج ٢٤ ص ٤٩٣ ي)

ورد في «رسالة الالفاظ» ما هذا نصه : «القيوم» من الاسماء الحسنى لفظة سريانية *Kiomo* و *Koïoumo* : ومعناها القَيِّم ، الوصي ، الوكيل ، الدائم ، الكائن . . . الدائم الكائن ، او الدائم الباقي . قلت : في هذه الالفاظ خلط صارخ . «*kiomo*» (والاصح قَيِّمًا مًا) ليست صفة ، بل مصدر واسم . من معانيها : كيان ، وظيفة ، قوم ، ميثاق ، شريعة ، نذرة الخ (Br. 653 ؛ اودو ٢ - ٤١٢ ؛ منا ٩٦٥) أما «قايوما» فهذه مدلولاتها : «من يقوم وينتصب» ، نصبة ، تمهود . ثم : قَيِّم ، وصي ، وكيل ، ناظر . «هذا فقط لا غير» (منا ٦٦٤ ؛ اودو ٢ - ٤١٣ ، قرداحي ٢ - ٣٩٩) .

اما الكلمة الدالة على : الدائم ، الكائن ، الباقي ، اي احد الاسماء الحسنى ، والمقابلة للعربية «قيوم» ومرادفها من وزنها «دَيُّوم» فهي ليست «قَيِّمًا مًا» ولا «قَائُومًا» ، بل «قَيِّمًا مًا» . ودونك ما ورد في المعاجم في هذا الصدد . معجم القرداحي (٢ - ٣٩٩) «قايوما» : الوكيل ، والقَيِّم على الامر — «قَيِّمًا مًا» : الثابت والباقي والموجود . و«قَيِّمًا مًا» ايضاً : «الباقي والقيوم» من الاسماء الحسنى — في معجم منا (٦٦٤) «قَائُومًا» : قَيِّم ، وكيل ، ناظر . (صفة لانسان لا غير) . و«قَيِّمًا مًا» : قائم ، حاضر ، موجود . ثم قَيِّم ، باق ، خالد . (راجع ايضاً معجم Payne-Smith ٣٥٣٢ ي ي ؛ ومعجم بروكلمن ٦٥٣ ي) .

هذا، وان جاءت « قَيْمَ » من الاسماء الحسنى في السريانية ، فهي ليست من وزن الكلمة العربية الدالة هي ايضاً على احد الاسماء الحسنى . لان العربية على وزن « فَعُول » ، والسريانية على وزن « فَعَال » . فهما لفظتان من مادة واحدة سريانية وعربية ، او بالاحرى سامية . وهما متفتحتان معنىً ، مختلفتان وزناً . اذ لا يسوغ - بمزول عن خلط بالاوزان والمداليل ان يقال ، كما تدعي « الرسالة » : قَبِوم لفظة سريانية ، كان العربية - وهي من اغنى اللغات - مفتقرة الى استقراض مثل هذه المفردات من السريانية .

نقط

(م - مع ٢٥ ص ١٦٦)

اتنالا نوافق مؤلف الرسالة على قوله بسريانية الكلمة المذكورة . لان « نفطيرا » عينها دخيلة من اليونانية في السريانية . والسبب ان الكاسعة « ايوا » هي عين الملحقة اليونانية or او orios . والنظر الى « نفطيرا » في اليونانية هو lampeter (راجع القواعدية (grammaire) السريانية ، لدوفال (٢٣٥) .

على ان المفردة قديمة جداً . وقبل ان تصبح سريانية ، او يونانية ، او فارسية ، او عربية قد وضعت في لغتها الاصلية ، اي الاكثدية ، وليس بصورة مرتجلة ، منفردة ، بل في اصلها الفعلي وهو « نَبَاطُو » ومدلوله : لمع ، اضاء ، اشرق ، ناع ، بدأ . ومنه « نَبَطُو » : نور ، و « نَبَطَطُو » : ضياء ، لمعان ، و « نَبَاطَش »

بلعان ، جهراً ، ظاهراً . ومنه اللفظة المسفورة « نَبْطُو » : نِط . ولا
 ريب ان سبب اطلاق هذا الاسم عليه هو ان احدى خواص
 « النفط » نَبْطُهُ ، او خروجه من جوف الارض ، وانه اذا احرق
 تألق لمعاً . فكانهم عنوا به « النابت ، الخارج ، اللامع ، المشرق . »
 (M-A 735, Bz. 190) .

فانت ترى ان السريانية لمست اللغة الأم هذه المفردة ، بل
 الاكدية . ومن هذه انتقلت الى كل الاسن الواردة فيها . ولا
 غرابة في هذه الاصلية ، لكون العراق ، او البلاد الاكدية — البابلية —
 الاشورية — قد كانت منذ اعرق الازمان قدماً منبع النفط ، او البترول ،
 كما يدعى الآن . وهذا لم يكتشف في ايامنا فقط ، بقوة آلات
 الاستنباط العصرية ، بل كان معروفاً وجوده دائماً في العراق . لانه
 ينبع فينبط في ضرب من البحيرات على وجه الارض ، وفي الليل
 يظهر لامعاً ، فيرى ضوءه عن بعد شامع .

هذا واذا نقصينا عن الرّس الثنائي لكلمة «نَظ» ، وجدناه في العربية .
 لان فعل «نَظ» ، يعنى : نثر وخرج . ومبدله «نَبَط» يراد به :
 نبع الماء وخرج . و«نَبَط» الثلاثي منبثق من الثنائي «نَب»
 ومعناه : صاح ، ضج ، اى اخرج صوته . ومنه «تَنَبَّب» الماء :
 تسبّل ، اى خرج . ومن «النَظ» صدر بجازاً فعل «نَظَط» :
 غضب ، احترق غضباً كالنَظَط . والنقاط : منبت النفط ، و- ضرب
 من السُرج يستصح به . والنقاط : مستخرج النفط - وكل ما ورد
 في الاكدية والعربية ليس منه شيء في السريانية : مع هذا يدعى
 المؤلف ان المفردة سريانية : (شر ١٢٢٩ ، ١٢٦٣ ، ١٣٣٠) .

فاتور - فاتورا

(م - مع ٢٤ ص ٣٣٣)

ورد في المعجم ان « الفاتور » هو المائدة ان الحوان او الطبق . ويرى المؤلف انه من السريانية . اما نحن فنرجح صدوره عن الاصل العربي ، وهو « فطر » : اخذ بأكل ويشرب بعد الصيام . ومنه « الفِطْر » : الأكل بعد صيام رمضان . و « الفطور » : اكلة الصباح ، اي بعد الانقطاع عن الاكل في الليل . والثلاثي « فطر » معناه الاول : شق أو كسر . ويقابله في الانكليزية breakfast اي كسر الصيام ، او كما يقول البغاددة « كسر الصفرا » اي التزويقة .

وتوسع معنى الفطور «لدلالة على الاكل من باب الاطلاق . واد كانت ما يؤكل يوضع على سفرة او مائدة دعبت المائدة «فاتورا او فاتورا» بتخفيف الصاء بناء او ثاء . وكذلك دعبت في السريانية « فاتورا » .

اما « بشورو » الواردة في الاكديّة فليس بينها وبين الفعل من علاقة . لان دعوى « بشارو » هو الاطلاق والتعزّر . ولذا نجد في المعاجم الاكديّة الحديثة ، كمعجم Bezold ، الاشارة الى كونها دخيلة من اللغة السُريّة في الاكديّة . (Bz. 230)

باحور

(م - مج ٢٣ ص ٣٢١)

حدثها في العربية : شدة الحر في شهر تموز . وفي السريانية :
غم صيفي يستدل منه على المطر في الشتاء المقبل . الحديد العربي لا
ينطبق على معنى المادة الاصبية . اذ لا علاقة بين الحرارة وبين
« بَحَر » : شقّ الاذن ، او تحيّر . فقد اطلقت الكلمة على الحر من
باب المصادفة لان الغيوم المظنون فيها الاشارة الى المطر في الشتاء ،
تظهر في ايام الصيف الحارة ، على ان الاصل السرياني يعنى : تفحص ،
علم ، بصر . اي ان في هذه الغيوم يفحص عن احوال الجو في
الشتاء . فالارجح ان تكون المفردة سريانية ، فتولدت في العربية .

قانون

(م - مج ٢٤ ص ٤٨٥)

في العربية والسريانية تدل المفردة على المقياس ، والقاعدة ،
والسنة . والمؤصلون يدعون عادةً انها من لفظة kanon اليونانية
الدالة على المسطرة ، ومن ثم على السنة والشرعة . وقد تابعهم في
ذلك صاحب الالفاظ السريانية . لكن فانه ، كما فات جميعهم قبله ،

ان kanon اليونانية هي من نجار سامي . وهذا الاصل يدل على
« القصة » المسماة في الاكديّة qānu ، وفي العربية « قنّاء » ، وفي
السريانية qenā ، وفي العبرية qānē ، وفي الحبشية qanet .

جهنم gihānā

(م - مع ٢٣ ض ٣٤٥)

أصل الكلمة عبري وهو Ge-enon المركب من gē المراد به
« الوادي » ، و enon ، اسم علم لا ذكر له في التأريخ . والوادي
واقع في جنوبي - غربي مدينة القدس . وفي هذا الوادي ، وفي
قسمه المدعو topheth ، كان اليهود الوثنيون يقربون الصبيان ذبائح
يحرقونها اكراماً للاله ملوخ . فلتخليد الكره هذا الوادي ، اخذوا
يرمون فيه اقدار المدينة وجثث الحيوانات . وخشية ان يضيع هذا
المكان بؤرة فساد ، كانوا يحرقونها بالنار . فلسبب الضحايا المحروقة
في هذا الوادي دعي Geenna tou puros اي جهنم النار (متى ٥ : ٢٢) ،
واضح رمزاً عن الجحيم . من ذلك ورد اسم جهنم في العهد الجديد
مطلقاً على محل العقاب الابدي حيث يقامص المالكون بعذاب النار .
وفي ايامنا هذه يسمى الوادي المذكور « وادي الربابي » وهو يدور
حول المدينة نحو اربعة كيلومترات . وأصل اسم topheth ، محل
ذبح الذبائح في وادي « هتون » ، آت من الدق بالطبل لاختفات
صوات الصبيان المقربين . او انه من الفارسية « توفيدان » ومعناه
صرخ ، صخب .

أثفية tfâyé

(م - مج ٢٣ ص ١٧٢)

فعل « ثفى » وارد في العربية . وهو وافر المشتقات (شر ٩٠) .
ويقاله في السريانية tfâ (P-S. 4476) وفي العبرية shâfat (Bw. 1046)
وفي التلمود lafyâ (Jas. 1685) . وكلها تدل على وضع القِدر على
الاثافي التي هي حجار يوضع عليها القِدر . والكلمة فدية في العربية ،
بما ان استخدام الحجار لنصب القِدر يدل على حياة البدارة ، عصر لم
يكن آلات أو ادوات مصنوعة من حديد أو غيره للطبخ . وشاهد
ذلك ما جاء في تاج العروس (٦ - ٣٧) « اثفية » : الحجر الذي
يوضع عليه القِدر . قال الازهري : وما كانت من حديد سموه
« منصباً » ، ولم يستوه « اثفية » . اذاً لم يكن للعربية من حاجة الى
استعارة اللفظة من السريانية . لا بل الاقرب الى الصواب ان
السريانية استقرضتها من العربية .

اسكفتا eskuftâ

(م - مج ٢٣ ص ١٧٦ هـ)

هذه اللفظة ليست بعربية بصورتها الحالية . بيد انها ليست سريانية
صرفاً . فانها قد وردت منذ قديم الزمان في الاكدية بصيغة askuppatu .
وهي في المندائية « عشقوفتا » وفي الارمية « إسقوفتا » ويقالها في

العبرية mishqôf . وفي العربية : « السقف » وهي صادرة في السريانية من shqaf . مما ينظر اليه « سفق وصفق » . وفي العبرية « شاقف » وفي الآرامية shqaf (Br. 35 ; Bz 212 Bw. 1054) ومعنى كل هذه الالفاظ : ضرب ، قرع ، صدم . وسبب تسميتها بهذه اللفظة هو ان الباب يُصدم بها ، أو يطبق عليها . اذاً المفردة سامية ، راصلها القديم ، لا من السريانية ، بل من الاكدية الوارد فيها الفعل sakâpu ، ودلالته ، وقع ، اصطدم ، رمى ، ارمى .

الآسي

(م . مج ٢٣ ص ١٧٦)

اولاً ان هذه المفردة ليست بمستعملة في العبرية . والكلمة المطلقة عادة في هذه اللغة على الطبيب هي rôfé . من ذلك rôfé shinnîm : طبيب الاسنن . (ما ٣٦٣) . اما السريانية والعربية فلا يمكن القول ان اللمظة دخيلة من الاولى في الثانية . لان هذا الاصل ومشتقاته مما يكثر وروده في العربية ، لا بل هو اكثر فيها مما في السريانية (مثلاً ٣٠ ، شر ١٢) على ان هذا الحرف قبل ظهوره في العربية والسريانية كان وارداً في الاكدية منذ لاف السنين . والمستشمرُونَ (علماء السُمَرِيَّات shumérologues) يرون انه دخيل فيها من السُمَرِيَّة التي تدل فيها الكلمة âsu على القُناقن ، اي العارف بوجود الماء . ثم اطلقت في الاكدية على « الساحر والطبيب » من ذلك نجد في هذه اللغة âsu alpi : يبطار او طبيب البقر . و âsu imêri : يبطار او طبيب الغنم (M-A 74 ; Bz. 51)

الحج

(٢ - حج ٢٣ ص ٤٨٣)

هذه مفردة ثنائية الاصل . وهي اسم صوت يخرج من الفم عند جهاد النفس . ومنه انتقل الى معنى الرقص المتطلب جهداً كبيراً ؛ كما يجري ذلك عند الحدادين ، وكثاري الحشب ، ودقّاتي الارز . وهذا المدلول وارد خاصة في العبرية . ومنها انتقل الى السريانية . ثم دلت الكلمة على الدوار ، او حنقة الراقصين ، او عملهم ؛ ثم على الاحتشاد ، والموسم ، فالعيد ، ولقصد ، ولزيارة الى احد المقدّس ، فزيارة كنيسة و كعبة بجران ، عند نصارى العرب ، فزيارة كنيسة القيامة ، عند عامة المسيحيين ؛ فزيارة الكعبة المكية ، اولاً عند عرب الجاهلية ، ثم عند المسلمين .

هذه خلاصة المقال الصافي الذي كما قد وضعناه في اصل كلمة « الحج » ، وادرجناه في كتابنا « المعجمية العربية » (ص ٣٦ - ٥٠) . وقد اضحى منذئذ مستمداً مشاعراً لصاحب « الالفاظ السريانية » ولغيره ممن يكتبون في هذا الموضوع ، دون ان يكلفوا الحاطر بدكر المرجع . هذا ويا حبذا لو اتى المؤلف بشاهد او سند يدل على ان الكلمة عبرية الاصل ، وان معناها الرقص ، كما صنعنا نحن . ثم وجب التنبيه الى انه قد وقع غلط في نقل كلام ياقوت عن دير نجران والجمع اليه . فقد ذكر المؤلف : (معجم البلدان ٤ - ١٧٨) . والصواب كما ذكرنا نحن في مصنفنا اي : (معجم البلدان ٢ - ٧٠٣)

الْجَلَام

(م - مع ٢٣ ص ٣٤٣)

كان من الواجب في هذا الظرف ، كما في اشباهه من الظروف العديدة . ان يذكر في هذه الرسالة المرجع العربي الذي وردت فيه هذه اللفظة بصورتها المسفورة . اما معجمنا (ص ١٠٩) ، والقرداحي (١ - ١٨٦) فيوردانه ؛ لكنها يملان مصدرها . مما يكن من امر ، ان كانت هذه المفردة غير واردة نصاً في امهات المعاجم العربية ، فالذين استعمالوها لم يخالفوا في ذلك القواعد العربية ، بل فاسوا الكلمة على غيرها من الكلمات المبنية على هذا الوزن من اوزان المبالغة . وهو « فَعَال » . والامثلة على ذلك كثيرة . منها « قَصَاب » ، جزّار ، حدّاد ، نجّار الخ . وعدم ورود المفردة في المعاجم وما اكثر غير الوارد فيها من الالفاظ العربية الصعبة - لا يسوّغ القول بانها غير عربية ، ودخيلة من السريانية . اذ لو استعيرت من هذا اللسان ، لوجدت حسب الصيغة السريانية « فاعول » ولقيل « جالوم » عوض « جَلَام » . اذّا اللفظة عربية ، وليست بسريانية الاصل .

مِجَنّ ، وجَنّة

(٢ - مع ٢٣ ص ٣٤٣ هـ)

هاتان اللفظتان هما سريانيّتان في نظر صاحب الرسالة . على انها من مادة واحدة ورسّ سامي واحد ، هو « جَنّ » ، او gan الثنائي . ففي العربية « جَنّ » ستر . وجنّ الليل عليه : ستره . ومنه « المجَنّ » : الترس . لانه يستتر به صاحبه . ومنه ايضاً « الجنّة » . وهي في الاصل « الحديقة المحوّطة او المستورة » . (شر ١٤٣ ي) . في العبرية gānan : غطّى ، حوّط ، صاب . من ذلك magēn : مجن . و gan او gannab : جنة ، حديقة . (Bw. 171) . وفي السريانية : gan : استتر . و aggēn : ستر ، حرس . ومنه gnānā و gantā : جنة ، روضة . و mgāna : مجنّ ، ترس . و gnūnā : خدر ، اي ستر للعروس . (منا ١١٣) . وفي الحبشية ganet : جنة ، روضة . (Dil. 1176) . وفي الاكدية ginū او gannatu : جنة . وفي الارمية ginnā او gantā : بستان ، فردوس . (Bw. 171)

وات ترى ان المادة الاصلية هي سامية . فلا حاجه الى ان تستعيرها لغة من لغة اخرى . هذا في ما ينوط بالمدايل العادية المدنية . اما في ما يخص الامور الدينية ، فالمرجح ان كلمة « جنة » المراد بها الفردوس الارضي والساوي وخيلة من المعبرة في السريانية ، والعربية ، والحبشية .

جص^٣

(م - مج ٢٣ ص ٣٤٢)

في السريانية *gassâ* (Br 129 ; P-S. 766) وفي الاكدية *gassu* (Bz. 100)
في الفارسية « كج » (جبصين) *كلس* (St 1015)

جقنة

(م - مج ٢٣ ص ٣٤٣)

في السريانية *gāntā* (P-S 764) في العبرية *gēfēn* (Bw. 172) وفي
الارمنية *gefnā* . وفي السبئية *gefnat* (Br. 128) وفي الاكدية
gapnu (Bz. 100 ; Del 203)

مجلاب

(م - مج - ٢٣ ص ٣٤٣)

في السريانية *magelba* (P-S 729 ; Br. 117) لكنها في اليونانية
magglabion : مجلدة ، سوط (Br. 117)

رِقَان

(م - مج ٢٣ ص ٥١٥)

في السريانية ragnā (P.S. 3978) الارجح انها دخيلة من اليونانية
(Pil. 1177)

أُتْرُجْ أَوْ اُتْرَنْجْ

(م - مج ٢٣ ص ١٧٢)

الارجح ان هذه الكلمة فارسية الاصل ، وهو « أُتْرُجْ »
(P.S. 134 ; St 12) لان صيغتها او وزنها ليس من روح السريانية ،
ولا من الساميات .

البيرون

(م - مج ٢٣ ص ٢٢٦)

ليس من البرنس (St 179 ، بل من البيرواني Birros (Bil. 253)

زَنَار

(م - مج ٢٤ ص ٦)

ليست الكلمة سريانية ، بل هي يونانية دخيلة في السريانية . ولفظها في لغتها الاصلية Zûnarion (Pil. 582) ، ويراد بها الحرام او المنطقة . اما الفعل السرياني Zor الدال على الزكام (منا ٢٠٤) فاصله من الثنائي العربي « ذَن » ، ومعناه : سَالَ . و « ذَن » الرجل : صار يسيل ذنابه ، اي يحاطه . ومعلوم ان الذال والزاء تتعاقبان . (صحاح ٢ - ٢٧٥) .

سَطَام

(م - مج ٢٤ ص ١١)

في السريانية « سَطَامَا » (P-S. 2601) في المندائيين « عَسَطَمُومَا او سَطَطُمُومَا » (Br. 468) في اليونانية stomoma : فولاذ (Pil. 1230) الاظهر انها من اليونانية .

سرور

(م - مع ٢٤ ص ١١)

في السريانية « شُرَيْين » (P-S 4327) في الفارسية « مَرَو » (St. 679)
في الاكدية shurmènu (Bz. 286 ; M A 1110) الابين انها من الاكدية

سطر

(م - مع ٢٤ ص ١١)

في السريانية sertá (P-S. 2728) من srat : سطر، خط . في العبرية
shérét (ط) (Bw. 976) في الاكدية sharátie (ط) (M-A 1115 ; Del 690)
اصلها الاقدم من الاكدية .

سفسير

(م - مع ٢٤ ص ١٤)

في السريانية safsir (P-S. 2702) في الارمية sifstrâ أو sifsâr
(Br. 491) في الفارسية « سفسار ، سبار ، سمسار » (St. 685) الارجح
انها من الفارسية .

سقط

(٢ - مج ٢٤ ص ١٤)

في السريرية sfatā (ط) (منا ٥٠٧) من الفارسية «سبت او سبت»
(St. 651)

الخورسقي

(٢ - مج ٢٣ ص ١٩١)

هي مركبة من كلمتين وهما اسقف او épiskopos اليونانية المراد بها في الاصل «الناظر ، المراقب» و «الخوري» من اليونانية ، ولا من السريانية ؛ اي من kōrā الدالة على الناحية ، والمنطقة ، والضيعة (المعجم اليوناني - الانكليزي لمؤلفيه Liddel و Scott ، الجزء ٢ ص ٢٠١٥)

بطرك او بطريرك

(٢ - مج ٢٤ ص ٤)

اصلها من اليونانية patri - arxos ، ومعناها : الاصل ، او ابو العائلة ، او القبيلة . ومجازاً : رئيس جماعة ، او طائفة ، او أمة (Pil. 985)

بطريق

(م - مج ٢٤ ص ٤)

Pez-arxos - مركبة من pez : المشاة ، و arxos : قائد جيش .
فيكون أصلها من اليونانية ، ومعناها « قائد جيش المشاة » (Pil. 989) ،
ولا من اللاتينية ، كما ورد في الرسالة .

سوس

(م مج - ٢٤ ص ٢٠)

في السريانية shûshâ (P-S 4094) في الاكدية shushu (Del. 648)

سوط

(م - مج ٢٤ ص ٢٠)

في السريانية shawtâ (ط) (P-S. 4094) في العبرية shôl (ط) (ما ٣٧٨)
في الحبشية sawt (ط) (Dil. 389) في الاكدية shâtu (ط) : دفع
(M-A 1023) .

سنور

(م - مج ٢٤ ص ١٩)

في السريانية sanwartâ (P-S 2680) من الفارسية sawar أو سرنبد:
خوذة . (St. 670)

سنور

(م - مج ٢٤ ص ١٩)

في السريانية shûnârâ (منا ٨٠٤ ؛ P-S. 2680) في العبرية shûnerâ
(Mal. 1645) في الاكدية shunaru (Bz. 286)

سمهر

(م - مج ٢٤ ص ١٩)

كلمة سامية واردة في كل اللغات السامية (راجع « هل العربية
منطقية ؟ » لمرجعي ص ٨٠)

شمور - سامور (الماس)

(٢ - مج ٢٤ ص ١٨)

في السريانية *shâmîrû* (منا ٨٠٠) في الارمنية *shâmîrâ* ، في
العبرية *shâmîr* (Bw 1038) . هي من اليونانية *sunurites* (Bousquet 856)

سندان

(٢ - مج ٢٤ ص ١٩)

في السريانية *sadânâ* (P-S. 2529) في المندائية والارمنية *sadânâ*
(Bw. 460) في العبرية *sadân* (ما ٣٥٥) . هي من الفارسية
(سندده وسندان) (St. 701) .

حندقوق (دُرُق)

(٢ - مج ٢٣ ص ٤٨٦)

في الارمنية *hindêqôqâ* (Jas. 367) وبقابلها في العبرية *gadgadniôt*.
وفيه حرفان زائدان وهما الهاء تنويجاً والنون اقحاماً) والاصل
daqaq من *daq* . ومعناه : سحق ، حطم ، دق (Jas. 357 ; 319)

واللفظة ليست من الفارسية . لان الحرف المقابل ما في هذه اللغة هو «أرورْد» (St. 45) . وينظر اليها في الفرنسية الالفاظ التالية
— treffe, lotus, melilot

زجاج

(٢ - مج ٢٤ ص ٣)

في السريانية Zgāgîta (منا ١٨٨) في المندائية Zgawûta (Br 188)
في العبرية zûkîl . من فعل zak او zûkak . ومدلوله : كان نقياً
(Jas. 403) . فالزجاج ممتلي بهذا الامم لنقاوته . ويظهر ذلك في
الفعل العبري zak . فلا رجوع ان الكلمة من العبرية .

الرق

(٢ - مج ٢٣ ص ٥٠٥)

في السريانية raqqā (منا ٧٥٣) وهو جلد رقيق يكتب عليه .
وفي العبرية raq (Bw. 956) في الحبشية raqâq (Dil. 283) . في الاكدية
raqqu (Bz. 258) المادة سامية . والظاهر ان اللفظة السريانية مستعارة
من العربية .

رَخل رَخلة

(٢ - مج ٢٤ ص ٥٠٥)

في السريانية *rablā* (ح) (منا ٧٣٥) في العبرية *rāhēl* (خ) (Ges 1282) في الآرامية *rahla* (Bw. 932) في الآكدية *lahru* (خ) (بالقلب) : غم ، ضائق (Bz. 159) الكلمة سامية ، وظاهرة من القديم في الآكدية .

الدسكرة

(٢ - مج ٢٣ ص ١٩٥)

في السريانية *dasqarta* (متا ١٥٥) الأرجح ان الإمطنة من الفارسية « دسكرة » (St. 523) ومن هذه اللمة دخلت في العربية والسريانية .

درايزين

(٢ - مج ٢٣ ص ١٩٤)

في السريانية *rusbānā* (منا ٧٤٥) . لـكـها واردة في معجم بروكلين بصورة *drābzīn* . ويشير المعجم الى انـها من الفارسية « دريزين » (St. 508) . فلا علاقة اذاً بين « درايزين » و *rusbānā* . اما السريانية والعربية فقد اخذتاها من الفارسية ، أو بالاحرى من اليونانية الواردة فيها بصورة *trapizion* ومعناها : حاجز . (دوري 430, I)

انبوب

(م - مع ٢٣ ص ١٨١)

في السريانية *abûbâ* (منا ١) في الاكدية *imbûbu* (Bz. 59) فالاصل من الاكدية ، ولا من السريانية .

آنك

(م - مع ٢٣ ص ١٨٢)

في السريانية *ankâ* (منا ٢٨) في العبرية *anâk* (Bw. 59) في الاكدية *anâku* (M-A 70) في الحبشية *na'ek* (Dil. 665) في الارمية *anâk* . في السنسكريتية *nâga* ، في الشمرية *anag* (Br. 29) كلها بمعنى الرصاص . فان كانت اللفظة في سائر هذه اللغات ، فكيف يا ترى يقال انها سريانية ؟

الإيل

(م - مع ٢٣ ص ١٨٢)

في السريانية *aylâ* (Brun 11) في العبرية *ayl* (Bw. 19) في الاكدية *ayalu* (Bz. 5) في الحبشية *hayal* (Dil. 14) في اليونانية *elafas* (Pil. 424) . فان كانت في كل هذه اللسان ، كيف يا ترى تكون سريانية فقط ، وتكون دخيلة منها في العربية ؟

باشق

(م - مع ٢٣ ص ٣٢٢)

في السريانية bouziqâ (منا ٥٥) الارجح انما من الفارسية
« باشه » (St. 147)

البُرخ

(م - مع ٢٣ ص ٣٢٤)

في شان حرف « برك » ، ركب ، كركب » راجع « هل العربية
منطقية ؟ » لمرجي ص ٩٨ ي ي

بركة

(م - مع ٢٣ ص ٣٢٥)

في السريانية berectâ (منا ، ملحق ٨٥٧) ولا وجود لها في
غيره من المعاجم السريانية . في العبرية Berèkah : بركة . في
السبئية Berkat . في الارمية berèkta في التلمود berekah : بركة .
يعنى انما توحض الارواح بالقطس فيها (Bw. 140 ; Jas. 194) فهي ادا
ليست سريانية فقط ، بل سامية ، ومن ثم عربية ايضاً .

بَلُور

(م - مع ٢٣ ص ٣٢٩)

في السريانية belûrā (P.S. 532) في المندائية belûr (Br. 78)
في الترجوم bîrelâ (Jas. 166) في الاكدية bîrûlu (Bz. 93) في اليونانية
berullos (Pil. 256) في الفارسية « بلُور » (St. 199) فان كانت في
هذه الكثرة من اللغات ، كيف يمكن الزعم بانها سريانية ؟

البُنْكَ

(م - مع ٢٣ ص ٣٢٩ ي)

في السريانية bunkâ (P.S. 471; Bz. 79) الارجح انها من الفارسية
« بَنْه » (St. 204)

بُنْي

(م - مع ٢٣ ص ٣٣٠)

في السريانية binâytâ (Br. 69) بيد أنها قد سبق وجودها في الاكدية
binûtu بمعنى سكة (Bz. 97)

تليّس

(م - مج ٢٣ ص ٣٣٦)

في السريانية *tlissā* (Br. 826) في اللاتينية *trilicium* (معجم
دوزي ١٥٠) : كيس خشن . في اليونانية *tulakos* كيس (Pil. 617) .
فهي من اليونانية اولى من كونها سريانية .

تنور

(م - مج ٢٣ ض ٣٣٩ ي)

في السريانية *tannūrā* (P-S. 4463) في الاكدية *tinūru* (By. 229) ؛
(Del. 711) في العبرية *tanūr* (Ges. 1513) في الفارسية *tanūr* (Sl. 331)
يحتمل ان تكون كلمة مركبة من *atūn* ومن *nūrā* الارمية ، بمعنى
« موقد النار » .

جالوث

(م - مج ٢٣ ض ٣٣٩)

وزن « فاعول » عربي وسرياني ، لا بل سامي . والمادة ايضاً
سامية . لكن يحتمل ان *gālūtā* دخلت بصورة « جالوث » في العربية ،

والمقابل فيها هو « الجالبة » . اما الفعل فوارد في العبرية gālah (ما ٧٩ ؛ Bw. 162) وفي الاكدية galû (Br. 115) ، وفي الحبشية galawa (Dil, 1140) وفي السريانية glâ ، كما في العربية « جلا » -

جريب

(م - مج ٢٣ ص ٣٤٢)

اصلها من الفارسية « كريب » : مقياس لمسح الارض (St. 1086)

جزير

(م - مج ٢٣ ص ٣٤٢)

في السريانية gzirâ . (Br. 113 ; P-S. 701) اصلها من الفارسية « كزير » : حارس ، جلاذ . (St. 1087)

بطم

(م - مج ٢٣ ص ٣٢٨)

في العبرية Bâtnîm (Bw 106) في الارمية bôtmâ (Jas. 145) في السريانية betmâ (P-S. 514 ; Br. 67) في الاكدية butnu و butnatu (M-A. 151 ; Bz. 88) . فهي منذ القديم واردة في الاكدية . فلماذا تكون مريانية فقط ؟

بطيخ Ptihé

(م - مج ٢٣ ص ٣٢٨)

في العبرية « أَبْطِيخِيم » وفي المِثْنَة « أَبْطَمَخ » (Bw. 105) وفي
الارمية « بِطِيحَي » (P-S 3088) فهي ليست سريانية فقط .

بطة

(م - مج ٢٣ ص ٣٢٨)

في السريانية « بَطَّا » (P-S. 508) في الفارسية « بَتْ » (SL 154)
فالارجح انها من الفارسية .

إران

(م - مج ٢٣ ص ١٧٤)

في السريانية « ارانا » (P S. 372) في العبرية arôn (Bw. 75) في
التلמוד arôn (Jas. 116) في الاكدية arānu (Bz. 69) . اذا كانت
من اصل عبري او اكدي ، فهي ليست سريانية دخيلة في العربية .

أَرَزْ ، رَزْ

(م - مع ٢٣ من ١٧٣)

في السريانية ar/ā . في الآرامية orez (P-S 3846) في اليونانية oriza (Pil. 911) فهي إذاً ليست سريانية دخيلة في العربية ، بل الأولى لها دخيلة في السريانية والعربية معاً .

أُسَل

(م - مع ٢٣ من ١٧٧)

في السريانية uslā (منا ٣٢) في الآكدية usallu (Bz. 51) الاصل لهذه الكلمة ليس من السرياني ، بل من الآكدي .

اشول (قلس)

(م - مع ٢٣ من ١٨٠)

في السريانية ashlā (منا ٢٤) في المندائية والآرامية ashlā (Br. 53) في الآكدية ashlu (Bz. 73) فاصلاً من الآكدي ، لا من السرياني .

اكار

(٢ - مج ٢٣ ص ١٨٠)

في السريانية « اكار » (Br. 20) في العبرية ikkar (Bw. 38)
في الاكدية ikkaru (Bz. 28) في الارمية والمندائية ikkarâ (Jas. 48)
كلها من الاكدية ، فاصلها اذاً ليس من السريانية .

ركس

(٢ - مج ٢٣ ص ٥٠٥ ي)

في السريانية rkas (منا ٧٤٠) في المندائية rkash (Br. 737)
في العبرية rakas (Mal 1541) في الاكدية rakâsu (M-A. 964) كلها
بمعنى اوثق . وهي سامية ، ولا سريانية فقط .

السامة

(٢ - مج ٢٤ ص ٨)

في السريانية simâ : الذهب والفضة . (P-S. 2494) في الارمية
sêmâ (Br. 453) في الفارسية « سيم » فضة (St. 717) في اليونانية
'usemos (Pil. 202) . الاقرب الى الواقع ان الكلمة ليست سريانية ،
بل يونانية مخيلة فيها .

سَبَّار

(م — مج ٢٤ ص ٨)

من sbar السريانية . وهي مقبولة عن bsar . ويقابلها في العربية « بشر » (انظر اصل الكلمة الثنائي وتطور معانيها ، في « المعجمية العربية » لمرجعي ص ١٧٢ ي ي)

ساج

(م — مج ٢٤ ص ٨)

في السريانية shāgā (منا ٧٧٤) في الفارسية « ساج » (St. 638)
الارجع انها من الفارسية .

سَبْط

(م — مج ٢٤ ص ٩ ي)

في السريانية « سَبْطَا » (P-S.4029) : قضيب « قبيلة » في العبرية
shebêt (ما ٣٧٤) . في الحبشية zabata : ضرب بالقضيب (Dil 1050)

في السبئية « سبطم » . في الارمية shibtā (ط) (Bw. 986) في
الأكدية shibtu (ط) : قضيب (Bz 264) الأفضل ان يقال بان اصلها
من الأكدية . اقدم اللغات السامية .

سروال

(٢ — مج ٢٤ ص ١١)

في السريانية sharebā (P.S. 4326) في الفارسية « شلوار » (St. 669)
او « سروال » (St. 576) في نظرنا انها من الفارسية .



خاتمة

ها نحن أولاء، قد انجزنا ما عنّ لنا نفعه ، في هذه الرسالة ، رسالة « الالفاظ السريانية في المعاجم العربية » . وغنيّ عن البيان انها ، مع ما فيها من الصفات الخارجية ، والمحسن الثانوية ، المعروضة جهداً طويلاً في المطالعة والاقتباس ، لا تظهر ، عند التفحص والتدقيق ، ذات شأن خطير ، يجعلها مرجعاً جزيلاً الفائدة للاستقصاء ، فيحصل مؤصل الكلم على الركون الى سائر نتائجها بطمأنينة ، تنفي كل تردد واحتراس .

هذا هو رأينا الناجم عن كل ما تقدم من البيّنات . ونجده غير المسلم به ، نقول بسكينة وبرودة انكليزية : هوذا الميدان امامه فسيح الارحاء ، فليشرّفه بنزوله اليه نزول « ابن مجدها وفارس حلبته » . وليتفضل بالرد على انتقاداتنا ، دافعاً الحجة بالحجة ، ان شعر من نفسه لذلك بوسع في الدّرع . ثم نضيف قولنا : إن كان المطبق حقاً معادياً « لنظرية الثنائية والالسنية السامية » ، فذلك لجهله ماهيتها واصولها وطرائقها . « والاسان عدو ما جهل » . ولذا ، نستدعيه الى اثبات مدّعاء ، لا نالاقاوين الجوفاء الجرافية ، بل بالبراهين الدامغة . وليتّضع ، ليس سفيراً برأسه ، ولا سلسلة مباحث مسهبة - بما يربكه ويطول - بل مقالة واحدة لا غير ، موقّعة باسمه الكريم ،

يفرغ فيها كنانة جهوده ، وبودعها لباب علومه ، قصد هدم وتقويض دعائم هذه النظرية ، التي ما زلنا ننادي بها على رؤوس الاشهاد . ونحن على ام الاستعداد لقبول الحق ، إن برق وميضه من خلال ادلته الفاصلة ، وشواهد الآتية ، إن شاء الله . . . والا فقد رُمي بسكانة وضحانة . . .

هذا ، وما كنا لنبا لي بامر هذه « الرسالة المعهودة » لولا الناس الراغبين ، ولولا وقوعها فرصة عارضة في حيل مهمتنا ، مهمة خدمة المعجمية العربية « الثنائية والالسية السامية » . بما بصوابيته نحن موقنون ، وببدايته واساليبه متمسكون ، شاء أم ابى الامعون . اذ ان العلوم اللسانية ، كبقية العلوم ، لم تعد اليوم متمشية بكدي ولأي ، وراء قوافل البعثران ، في الفيافي الجذباء ، بل هي حلقة في اسراب الطائرات السابقات الريح ، في اعالي الاجواء . وهذه « النظريات الثنائية والالسية » قد قال بها ، بعد البحث والتبحر ، زمرة من اساطين « اللغويات واللسنيات » ، قديماً وحديثاً ، لاسيما في الغرب . كما تشهد بذلك جداول اسماء وتآليف جمهور منهم ، ترى مدرجة في صدر هذا المصنف (١) .

(١) من المناسب ان نقل ها شهادة شرقي ، من ابناء العربية ، واقف حق الوقوف ، على احوال العلوم اللسانية ، في الشرق والغرب . ألا وهي شهادة الدكتور فليب حتي ، في رسالة كان قد بعث بها الينا . وهذا نص المقتطف منها : « انكم تكتنون لقراء لا يميز بينهم الكتابة العلمية من الطلبة الكاذبة . قمت « لقراء » . والذي اؤكده ان متولي تحرير المجلات التي تكتبون فيها لا يميزون . » ثم قوله : . . . في هذا « الحفل الأسني » ، على ما سيموه ، الذي وضع له مشروعه الغرب قواعد وسناً ، قل فمن يعرف ، منها ، او عنها ، شيئاً من رجال العلم ، في الشرق ، حيث التقليد الادبي ، لا العلمي ، لم يرل مسيطراً . . . »

هذا : ان راي الدكتور ، في نظرنا وحس خبرتنا ، هو مطابق للحقيقة والواقع ، في بلادنا . بيد ، ان كان المستشرقون والمستسيون الغربيون قد تفرغوا لدراسة لغاتنا السامية ، فنجم عن تقصباتهم القيبة ، نتائج خطيرة ، وفوائد عميمة ، فليس الاوجب على الساميين ، من عرب وغيرهم — وهم اهل الدار ، وهذه اللغات لغاتهم — ان يتخصصوا « للدروس الثنائية والالسية السامية » وهم اقدر من الاحاب على ذلك ، لتثريه روح ألسنتهم ، ولسهولة ادراكهم

ولذا ، فالبحر طامح في ذا الشأن ، لا الى بعض العقبيات الحالية المتخلفة ، بل الى الذهنيات المقبلة ، المتوقع تفتحها للنور ، بفعل التطور العقلي والاجتماعي والعلمي واللغوي ، الذي لا محالة من سيره باطراد ، على ممر الايام ، في البلاد العربية ، رغماً عن انف الرجعية المتعصبة ، غير الفاقهة للرقى من معنى ، مع انه سنة البشرية في مختلف اطوارها واعصارها . لكن عقرب ساعة الزمان ليس يرجع الى الوراء . والظفر ، في ذا النضال ، محقق ، عاجلاً ام آجلاً ، لروح التقدم والارتقاء . وجل قصده نحن ، حسب ظروف محيطنا الخاص ، وملازمة وسائلنا ، الجدة مع الجادين ، بتسديد السبل لتقصي الغد ، في ذا الحقل من حقول خدمة العربية . وما ينهض بالهمة للمداومة على هذه المهمة ، هو الشعور بلذة القيام باعبائنا ، بحرية واستقلال وراحة بال ، دون الخنوع لير التزلف وللتذلل لافراد او جماعات . اللهم عدا عبارات المجاملة ، الملوقة في المعاطات الاجتماعية ، خاصة في الشرق ، وبالاخص في اللغة العربية . وغير خاف عن احد انها ليست سوى اقوال مطروقة .

هذا ، وحاشانا من « الادعاء بالعصمة » في كل ما نبديه من الآراء . ليقيننا ان المرء ، تزُر ام غَزُر علمه ، ما يزال عرضة للوم والزلل . على كل ، كما رحبنا الى الآن ، نرتحب دائماً بتبادل الافكار ، في شأن النظريات اللغوية والالسانية . بيد معلوم ان للمناظرة شروطاً

اسرارها وحواصها . فحينئذ يتحققون بلاختيار ما هي هذه الدراسات من العوائد الجمة ، ولاسيما للمجتمعة العربية . هذا كان ولم يزل بقينا الراسخ . وعليه ، هاجن ولاء مواسلون السير ، بعزيمة صارمة ، في الطريق التي التجنتها ، غير تاكسين ، ولا مبالين بحيل الجماهين ، ولا بامتناض ومناهضة المحافظين . اذ ان نشر كل فكرة ، او نظرية ، غير مألوفة ، يتصلب ، بادية يده ، لالتحام بجرأة وثبات . والزمان وتطور الافكار كفيلاً بتوطيد اركانها ، وعلى أيدهما متوحد مستقبلها . واذا ذاك ، يكون الفضل للمستدي ، وان احسن المقتدي .

مرعية الجانب ، بين اهل الصناعة ، ذوي الادواق السليمة ، نذكر بعضاً منها ، عبوة لمن يعتبر . أولاً : ان الحاجة لا تجري بالذعر والحرب والتخفي وراء حجاب الموارد ، شأن صغار النفوس الرعائيد ، بل بمقابلة الخصم وجهاً لوجه ، ومحطته باسمه ، ومفاشته بشجاعة وصرامة وعلانية ، احتذاءً لمثال العلماء الكرماء النبلاء . والا كان نصيب السالك هذا المسلك المعوجّ الذميم ، الاستسخر والاستزراء . ثانياً : ان تواصل المباحثة ، لا يهيجان الاعصاب والتسخط والزحمة ، بل بالتؤدة والعصافة والمودة ، ولاسياً دلادلاً ، في كل قصبة من القضايا الواقعة عليها الخلاف ، بالادلة الناصعة ، والحجج القاطعة ، معززة بالشواهد الصحيحة الواضحة . ثالثاً : ان الغاية من تداول الآراء ليس مجرد المفارقة بالتفوق والغلبة ، مفارقة الاحداث لاغرار ، بل بذل الجهد ، بانضاع وصدق وإخلاص ، في نشد الحقيقة المقدّمة ، خاصة في نوعها العلوي الآلهي ، وهي صالة كل متقصر رصين ونزيه . ثم الادعاء لسلطاناً بخشوع ، حين نجلتها ، سواء جاءت وفقاً لرأي المرء ام بخلافه . أخيراً : يجب التمسك بعروتها الوثقى ، دون جعلها بالحديث والارتداد عن محبتها القويمة ، انقياداً للاهواء والخيلاء ، وطمعاً في الطوائف المادية الخسيسة .

هذه هي الطريقة المثلى للبحث والمباحثة ، في نظر حَضَنَةِ العلم الصحيح ، وطلاب الحق الصريح ، وادوي الاستقامة والاخلاق السريّة النبيلة . « من له اذنان سامعتان ، فليسمع » .

« ان كل عطية صالحة ، وموهبة كاملة ، انما تهبط من فوق ، من عند ابي الانوار ، ذاك الذي ليس عنده اختلاف ، ولا ظلّ الاعوجاج » (١) . هو آله العلم والحق والحكمة ، المنزه عن الجهل والغي وكلّ وصية .

خواطر سائح

اولاً : الظاهر ان صاحب المقال عرضة لآفة النسيان . فتواه ، عند اضطراره الى ذكر اسمنا ، يسو عن الحاقه بلقبنا الرهباني ، اي « الدومنيكي » . ونحن نودّ الظن بان هذا الاعمال غير مقصود . لان المفترض في المصنّف من طبیب المنصر ، والحصائل الحميدة النبيلة — وفي عدادها معرفة الجليل — من شأنه دفعه الى ان يستذكر بطيبة خاطره ، اسم « الرهبنة الدومنيكية » ، وما كان لها عليه من الافضال العميمة ، ايام صباه وشبابه ، في وطنه الموصل . فان الاساتذة الافاضل ، آباء مبعثنا الدومنيكي ، في الحدايه ، هم الذين هذبوه وثقفوه ، في حضن الكنيسة الكاثوليكية . وعلى يدهم ، تلقى جميع علومه الابتدائية والثانوية . وقد نفخوا في ذهنه روح محبة العلم . وفي عهد دراسته ، قد تمرّن ، وهو في معهدهم ، على فنّ الكتابة والتأليف ، بنشره المقالات الدينية الكاثوليكية ، في مجلّتهم العربية ، المعنونة « اكليل الورود » . بيد انه ، بفعل انقلاب طراً على عقله ، هجر الكتلّة ، وذهب الى الموزيقيّة البعويّة .

ثانياً : في مطلع هذا السفر ، بسطنا لمن يهمهم الامر ، بعض ما يقوم في وجهنا من العقبات ، في سبيل المؤازرة ، في خدمة المعجمية العربية . وفي ذلك الكفاية . ولذا لا نرى حقاً لاحد ان ينتقدا في شيء من هذا القليل ، إلا بعد نشرنا اياه بالطبع ، كما الامر جارٍ في هذا المصنّف وسابقه . اذ ليس كل ما يتمناه المرء يدركه ، تجري الرياح بما لا تشتهي السفن . وامي مؤلف ، لا بل اي امرئ — الا ما ندر — كان التوفيق قرين اعماله ، في مشاريعه جمعاء دون استثناء ؟

وكم من عالم بدأ في وضع كتاب ، وتعذر عليه اتمامه ، او لم يوفق الى نشره في حياته ، لموانع حالت دون بلوغه اربه . واقرب شاهد الينا على ذلك هو معجم علامتنا الاب انتاس الكرمي السعيد الذكر ، الذي رسم مؤلفه « بالمساعد » . وقد ذكر في مفتحه انه عمل « فوق الخمسين سنة من عمره » ، « دائماً في جمع موادّه . لكنه في الآخر ، قضى نحبه ، « دون التمكن من تدوينه وتحريره . فجاء ما خلفه محض مجموعة ، نصفها ليس من قلمه ، اذ هو معجم « محيط المحيط » المطبوع ، بجذافيره . والنصف الآخر بقي شبه كشكول حارٍ خليطاً من مختلف الوان المواضيع ، بينها اللذيد والتافه ، والثنين والبخس ، والمهم والناقل ، والصواب والخطأ .

ثالثاً : إن كان واضع « مقالة الالفاظ السريانية » ذا غيرة متفدة على المعجبة العربية ، ويخشى ان ينقضي عمره الثمين ، قبل ان يرى « معجمنا الثنائي » منشوراً ، الا فليتكرم متبرعاً بنفقات طبع الكتاب ، مرصداً المبلغ الكافي ، لهذه الغاية ، من جملة ملايين الدولارات التي يقال انها مكدسة ، او مزمعة ان تتكدس في خزائنه ، وخزائن رؤوسيه ، مطران وراهبان دير مار مرقس ، للسريان اليعاقبة ، في القدس الشريف ؛ وذلك بفضل الصفقة التي تخيموا وبجها ، في قضية المخطوطات العبرية القديمة ، المكتشفة حديثاً ، في فلسطين ، والتي توصل المطران المذكور الى تهريب قسم منها معه ، الى اميركة ، مُعللاً النفس ببيعها هناك ، خلافاً للقوانين الدُوليّة والمحليّة ... لكن البائن ان مصلحة الآثار العتيقة الفلسطينية قد احتجت ، بلسان مديرها المستر هاردنك الانكليزي ، على هذا الحرق للشرائع المرعية ، في البيئات العلمية العالمية ، حاضرةً ببيع هذه المخطوطات ومراءها ، قاضيةً بضرورة ارجاعها الى فلسطين موطنها الاصلي ، لتبقى تحت رقابة سلطتها الرسمية المختصة . . .

فهرس ابجدي لمواد الكتاب

٢٣٣	بطخ	٢٢٨	آنك	- ١ -	
١٣٧	بعير	٢٢٨	ليل		أب
٣٤	بَلَدٌ، بَلَدٌ			١٣٠	أبار
٢٣٠	بلتور	- ب -		١٣١	ابيل
٢٣٠	بنك			٢١٩	اترج، اتونج
٢٣٠	بُني	١٢٣	بابوس	١٣٢	اتون
٢١٩	بيرون	١١١	باحور	١١٣	اثنية
١٠٩	بيعة	٢٠٦	بارية	١٧٦	أجار
		٢٢٩	باشق	١٣٦	أجانة
		١٢٧	باكور، باكورة	١٣٤	أجم
	- ت -	١٤	بر	٧٣	احصاءات
١٢٨	تاسوعاء	١٨	برأ	١٢	اختصارات
	تحقيقات معجمية	٢٢	برخ	٦٢	أدب
١٤	عامة	٢٢٩	برخ	٢٣٣	اران
١١٢	تلميد	٢٥	برد	٢٣٤	ارز
٢٣١	تلايس	١٧٣	برشان	٢٠٤	آس
٩٣	تهيد	٢٠٤، ٢٨	بريد	١١٣	اسكفة
٢٣١	تسور	٢٢٩	بركة	٢٣٤	آل
		١٧٦	بطاقة	٢١٤	آس
		٢٣٣	بطّة	٢٣٤	أشول
	- ث -	٢٢٢	بطرك، بطريك	٢٣٥	اكار
٩٦	ثب	٢٢٣	بطريق	٢٢٨	انبوب
٤٩	ثغر، ثغر	٢٣٢	بطم		

— ج —		— ر —	
٢٣١	جالوث	٢٢٧	رخل
٥	جداول الثنائين	٢٢٦	رق
٢٣٢	جريب	٢١٩	رقاق
٢٣٢	جزير	٢٣٥	ركس
٢١٨	جص		
٢١٨	جفنة		
١٦٣	جل		
٢١٦	جلّام	٢٢٦	زجاج
٢١٢	جهنم	١٢٥	زنبور
٢١٧	جنة	١٢٦	زيون
		١٤١	زمرّد
		٢٢٠	زنتار
		١٤٣	زنديق
		١٧٦	زوفى
— ح —		— ز —	
٢١٥	حجّ		
١٧٥	حنان		
٢٢٥	حندقوق		
١٣٩	حواريون		
— خ —		— س —	
		٢٣٦	ساج
		١٢٦	ساعور
١١٧	خن	٢٣٥	سامة
٢٢٢	اخوورسقي	٢٢٥	سامور
		٢٣٦	سبار
		١٧٥	سبت
		٢٣٦	سبط
١٢٥	دبور	٣٢١	سرو
٢٢٧	درازين	٢٣٧	سروال
١٢٢	درب	٢٢٠	سطام
٢٢٧	دسكرة	٢٢١	سطر
— د —		— ش —	
		١٧٤	سيناء
		٢٢٣	سوط
		١٢٥	سوس
		٢٢٤	سهر
		٢٢٤	سنور
		٢٢٤	سنور
		٦١	سنة ، سنة
		٢٢٥	سندان
		٤٤	سمّ ومشتقانها
		١٧٣	سفوف
		٢٢٢	سقط
		٢٢١	سفير
— ع —		— ص —	
		٢٢٥	شثور
		٦٤	الشعر العربي
			ش —
			ص —
		١٥٥	صنم
		١٥٢	صلاة
		١٤٣	صدوقيون
		١٥٧	صام

— ن —		— ف —	
١٩٢	فاسوت	٢٠٥	كرّاث
١٩٧	نبراس	٢٠٥	كرّخ
١٩٦	نبي	٢٠٦	كرّز
نظرات في تأصيلات ٩٣		١٥٨	كفّر، كفّر
٢٠٨	نقط	٣	كلّمة المؤلف
١٠٠	نقض نقد	١٩٤	كثوي
٢٠٠	نهر	١٩٣	كمر
		١٩٩	كوب
		١٩٠	كوة
— ه —		— ق —	
١٨٧	هصّ، هصّان	٥٥	قاس والقوس
٢٠١	هيكل	١١١	قانون
١٨٨	هيمن	١٨١	قدس
		١٧٧	قربان
		١٧٩	قسّ، قسيس
		١٤٦	قسّطل
		١٨٠	قتلاية
		٢٠٧	قيّوم
— و —		— ل —	
٩٦	وثب	١٩١	لأك
١٩٨	ورد	١٦٩	لبّيك
١٩٥	وفى	٣٩	لحنّ واللعن
١٩٥	وقر	١٩٤	لقن
— ي —		— م —	
٢٠٢	يين	١٩٨	متوحد
		٥٩	مشنّ والمثانة
		٢١٨	مجلّب
		١٦٧	مجلّة
		٢١٧	مجنّ
		١٨٩	مسيح
		٥٢	ملك وملاك
		— ك —	
		١٨٥	كابوس
		٢٠٣	كانون
		١٨٣	كاهن، كهنوت
		١٨٦	كبريت
		١٨٥	كيسة
		١٨٦	كستان

تصويبات

صواب	غلط	سطر	صفحة
Hartman	Harmon	٤ تحت	٢٩
براعة	براعة	٥	٧٢
بشرا	بشرا	٨	٩٠
اعتماد	اعتماده	٧	١٠٤
Robinson	Robonson	٢ ت	١٢١
religion	religoin	« «	١٢١
religions	origins	« ٣	١٢١
دارجة	دواجة	١١	١٤٤
تفتوق	تفتوق	٣ ت	١٤٧
تفتوق	تفتوق	« «	١٤٧
حاشيته	حاسيه	٢ ت	١٦٠
من ذلك	ذلك	« ١	١٦٠
بعرة	بقرة	١١	١٦٣
واردة	وارد	٣	١٨٣
والنسيء	النسيء	١٠	١٨٥
natio	natis	٢	١٩٣
...	اللغة المذكورة	٤	٢٠٦
دَزَع	دَزَع	١٢	٢٣٨
الحصم	المطبق	١٢	٢٣٨
المصنّف	المصنّف	١٦	٢٣٩



بعض كتب اخرى للاب مرمجي

- (١) الديباطرون ، او الانجيل الرباعي لططيانس نشر الاب نصّه العربي مستخرجاً الى الفرنسية ومعارضاً الترجمات السريانية القديمة سنة ١٩٣٥ المطبعة الكاثوليكية - بيروت .
- (٢) المعجبة العربية على ضوء الثنائية والالسية السامية «مطبعة الفرنسيين في القدس - يطلب من المؤلف
- (٣) هل العربية منطقية سنة ١٩٤٧ - مطبعة المرسلين اللبنانيين - جونيه
- (٤) محاضرات مختارات سنة ١٩٤٧ « « « « يطلبان من
- وكالة المرسلين اللبنانيين - بيروت ومن الاب برنارد مرمجي جونيه
- (٥) الاراية الانجيلية تأليف الابوان لاكرانج ولاهون الدومسكيان
- تعريب الاب مرمجي - تطلب من وكالة المرسلين اللبنانيين - بيروت
- ومن مطبعته في جونيه
- (٦) انجيل يسوع المسيح تأليف الاب لاكرانج الدومسكي بالفرنسية تعريب
- الاب مرمجي - (يجز طبعه قريباً في مطبعة المرسلين اللبنانيين جونيه)
- (٧) بلدانية فلسطين العربية سنة ١٩٤٨ - مطبعة جان درك - بيروت
- بطلب من وكالة المرسلين اللبنانيين - بيروت - شارع الشيخ بشاره
- ومن الاب برنارد مرمجي - جونيه
- (٨) ترجمة بلدانية فلسطين العربية الى الفرنسية (طبع باريس)
- (٩) قواعد اللغة الاكديّة الآشورية البلية مخطوط (معد للطبع)
- (١٠) ماهية الثنائية الالسية (معد للطبع)
- (١١) المعجم الثنائي الالسمي (يشتغل في طبعه)
- (١٢) معجميات عربية سامية تأليف ا. م. مرمجي الدومسكي بطلب من
- الاب برنارد مرمجي جونيه ومن وكالة المرسلين اللبنانيين - بيروت
- شارع الشيخ بشاره الحوري ومن مطبعته في جونيه



Princeton University Library



32101 061454854